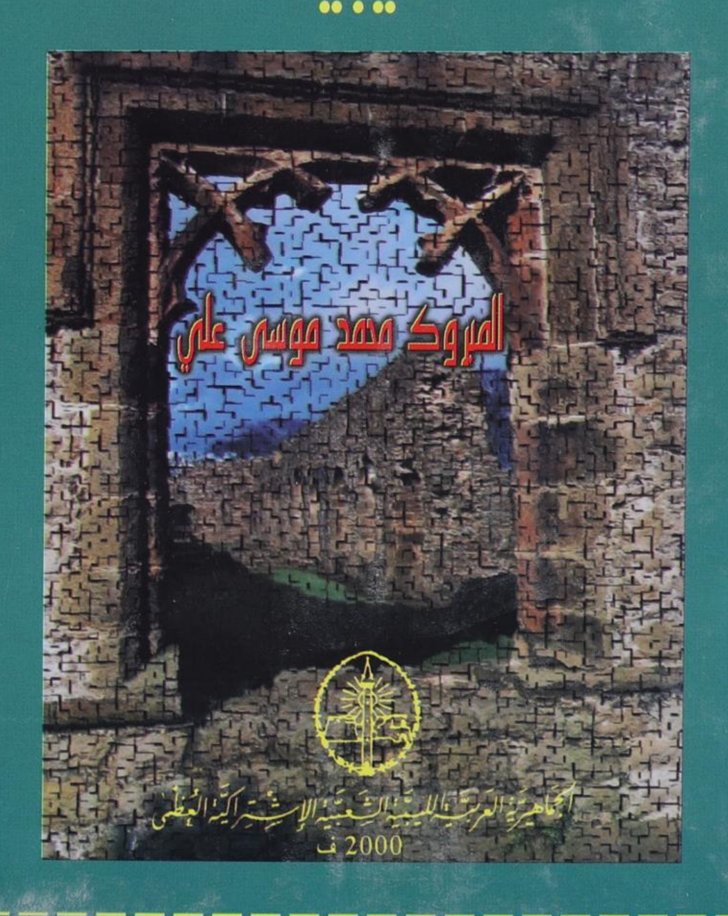
مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

سلسلة الدراسات المعاصرة رقم (5)

الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا



مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

سلسلة الدراسات التاريخية (40)

الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا

1919 - 1922

المبروك محمد موسى علي

قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم - الزنتات

جامعة السابع من ابريل



الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

2000 ف



رقم الإيداع 4866/2000
دار الكتب الوطنية –بنغازي – ليبيا

الوكالة الليبية للترقيم الدولي للكتاب
دار الكتب الوطنية – بنغازي – ليبيا
ردمك 9959-23-022-8 ISBN (رقم السلسلة)
ردمك 9959-23-024-4 ISBN (رقم الكتاب)

مركز جهاد الليبيين للدراسات
الطبعة الأولى 2000

مركز جهاد الليبيين
للدراسات التاريخية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا
عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

صدق الله العظيم

الإهــداء

إلى روح والديّ ووالدتي...

إلى كل المجاهدين الذين فهموا أن الكرامة وطن...

والحرية جهاد والحياة وقفة عز

المحتويات

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الخرائط

الصفحة

مقدمــة

يتناول هذا البحث دراسة الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا في الفترة التي تلي إعلان الجمهورية الطرابلسية حتى استيلاء الحزب الفاشستي على السلطة في إيطاليا أي من سنة 1919 ـ 1922 ولقد اقتصر البحث على غرب ليبيا للأسباب الآتية:

إن الدولة العثمانية جعلت لكل من طرابلس وبنغازي إدارة خاصة، واتبعت إيطاليا نفس السياسة والأسلوب وعاملت المنطقتين على أنهما منفصلتان وإن قيادة المقاومة كانت قبلية وليست تحت زعامة واحدة.

إن أهم ما يبعث على الاهتمام بهذا الموضوع هو قلة الدراسات الدائرة حوله، فمن خلال البحث في الكتب المطبوعة اتضح أنه ليست هناك دراسة متخصصة ومستفيضة حول هذا الموضوع إلا أنه توجد إشارات متناثرة في بعض الكتب التي تؤرخ للفترة نفسها.

لقد تطرق بعض المؤرخين إلى الموضوع بصورة موجزة وسريعة عند حديثهم خلال الفترة المذكورة مما سأحاول دراسته بتفاصيل أكثر وتحليل وشرح من خلال الوثائق التي استطعت الحصول عليها.

ولقد اخترت هذا البحث على الرغم من صعوبته وقلة مراجعه وندرة من كتبوا فيه وتتمثل في كتاب الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، وزعيمه الباروني في كتابها صفحات خالدة من الجهاد وخليفة التليسي في كتاب

معجم معارك الجهاد في ليبيا وعبد الوهاب الزنتاني في حقيقة معارك الدفاع عن الجبل الغربي ومحمد سعيد القشاط في كتابيه معارك الدفاع عن الجبل الغربي وخليفة بن عسكر الثورة والاستسلام، وهذا الأخير يتناول حياة أحد أطراف النزاع في الجبل الغربي وكتاب محمد المرزوقي عبد النبي بالخير داهية السياسية وفارس الجهاد ومحمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي بكفاحه الشهير للطليان.

وأغلب المراجع التي تناولت الموضوع بالدراسة لم تتطرق إلى العمل السياسي والعسكري الذي قام به المجاهدون في مواجهتهم للقوات الإيطالية، وبناء على ما تقدم يتضح أن الموضوع يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة.

هذا وتنقسم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها إلى عدة أقسام وفي مقدمتها وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية الموجودة بشعبة الوثائق والمخطوطات العربية وهي:

1 ـ ملف معارك الجهاد رقم 47 وهو يتضمن الوثائق التي تذكر المعارك التي وقعت خلال تلك الفترة وأهم قادتها في الجانب العسكري.

2 ـ ملف اللجان والأحزاب رقم 36 ويختص هذا بالأوضاع السياسية حيث يوجد عدد كبير من الرسائل المتبادلة بين زعماء حركة ومحاضر اجتماعات لجان العمل السياسي والعسكري.

3 ـ ملفات بعض المجاهدين الذين اشتركوا في العمل السياسي أو العسكري في تلك الفترة.

4 ـ الرواية الشفوية بالمكتبة الصوتية بمركز الجهاد وسلسلة الرواية الشفوية المكتوبة من طرف بعض الباحثين والمقابلات الشخصية التي أجريتها بنفسي مع بعض المجاهدين الذين شاركوا في مرحلة المقاومة ضد القوات الإيطالية بغية الوصول إلى الحقيقة الكاملة حول بعض الأمور التي تهم هذه الدراسة.

5 ـ المصادر والمراجع العربية والمعربة.

6 ـ الرسائل العلمية التي تناولت تلك الفترة من باحثين متخصصين.

7 ـ الدوريات:

أ ـ الجرائد وخاصة التي كانت تصدر في الفترة موضوع الدراسة وهي جريدة اللواء الطرابلسي.

ب ـ المجلات البحوث التاريخية والشهيد التي يصدرها مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية والموضوعات التي تشملها هذه الدراسة مقسمة على أربعة فصول حيث يشمل الفصل الأول الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا قبل عام 1919 م.

وهي قيام الجمهورية الطرابلسية من اجتماع البويرات ومؤتمر مسلاتة وحكومة الجمهورية الطرابلسية وبلاغات مجلس رئاسة الجمهورية وأحداث مدينة الزاوية.

ويتناول الفصل الثاني: الصراع بين المجاهدين والإيطاليين وانعكاساته السياسية 1919 وبدايات 1920 م.

اشتباك جنزور واشتباك رأس القلة والدعوة إلى الصلح بين الطرفين وبداية التفاوض واجتماع خلة الزيتونة وصدور القانون الأساسي للقطر الطرابلسي وتشكيل حكومة القطر الطرابلسي وقيام حزب الإصلاح الوطني.

وأما الفصل الثالث فهو يحتوي على: الأوضاع السياسية والعسكرية 1920 ـ 1921.

ـ الأحداث في الجبل الغربي ومؤتمر العزيزية التحضيري وإعادة توحيد الجهود ونبذ الخلافات بين المجاهدين.

ـ الخلاف بين رمضان السويحلي وعبد النبي باخير ومرحلة المفاوضات الإيطالية ـ الليبية ومؤتمر غريان ووفود المعارضة وميثاق سرت واحتلال ميناء قصر أحمد.

ويشتمل الفصل الرابع على المقاومة الوطنية خلال عام 1922 حيث يشمل كل المواقع السياسية والعسكرية في تلك الفترة ومحاصرة الحامية الإيطالية في العزيزية ومفاوضات فندق الشريف ونشاط المجاهدين في الزاوية والحملة الإيطالية على الجبل الغربي حيث يشتمل على معركة وادي الوخيم ومعركة رأس القنة ومعركة الجوش ومعركة السلامات واحتلال جادو ومعركة أم الجرسان.

وعليه قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة:

1 ـ الفصل الأول:

الأوضاع السياسية في غرب ليبيا قبل عام 1919 م.

2 ـ الفصل الثاني:

الصراع بين المجاهدين والإيطاليين وانعكاساته السياسية 1919 وبدايات 1920.

3 ـ الفصل الثالث:

الأوضاع السياسية والعسكرية من 1920 إلى 1921.

4 ـ الفصل الرابع:

المقاومة الوطنية خلال عام 1922.

5 ـ الخاتمة:

حاولت أن أضمنها تلخيصاً للخطوات والنتائج التي انتهى إليها البحث.

وأذكر أنني بذلت قصارى جهدي لإخراج هذه الفصول إلى حيز الوجود دون الإدعاء بأنني قد استكملت جميع جوانبها فالكمال لله وحده، بل أعتبر هذا البحث جهداً متواضعاً يضاف إلى الجهود التي سبقته في مجال الدراسات

التاريخية وحلقة من حلقات البحث التاريخي في هذه البلاد يمهد الطريق لأبحاث أخرى.

وأنه من قبيل الوفاء والعرفان بالجميل أن أنوه بكل من مد لي يد المساعدة وحسن التوجيه لإنجاز هذا البحث وفي مقدمتهم أستاذي الدكتور/ رفعت عبد العزيز سيد أحمد الذي أشرف على هذا البحث وبفضل توجيهاته وإرشاداته فيما يخص المنهجية التاريخية وترتيب المعلومات وحسن الاستفادة منها مما كان له الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل، كما أتوجه بالشكر (والعرفان بالجميل) إلى الأستاذ الدكتور عطية مخزوم الفيتوري والأستاذ الدكتور عبدالله علي إبراهيم اللذين قاما بمناقشة هذا البحث وقدما ملاحظاتهما مكتوبة وهو ما هيأ لي الفرصة للإفادة من هذه الملاحظات، وأرجو أن أكون قد عملت بالنصائح التي أسداها إلي، وإلى جميع العاملين بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، وأشكر الدكتور عبد النبي سالم أقدير الذي قام بالمراجعة اللغوية، وكذلك أشكر أخي عبد المنعم محمد كريميد الذي قام بطباعة هذا البحث وإلى جميع العاملين بكلية الآداب والعلوم بيفرن وإلى أفراد أسرتي الذين تحملوا الكثير من التعب من أجل إنجاز هذه الدراسة التي نأمل أن تكون لهم ولأمثالهم من أبناء وبنات هذا الوطن الغالي خير زاد في حياتهم.

وإنني أتحمل المسؤولية الكاملة عما ورد في هذا البحث.

المبروك محمد موسى الزنتاني

الفصل الأول

الأوضاع السياسية في غرب ليبيا
قبل عام 1919

الأوضاع السياسية في غرب ليبيا
قبل عام 1919

قيام الجمهورية الطرابلسية

إنتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة تركيا وحلفائها وتم توقيع الهدنة معها ومن النتائج السياسية لتلك الحرب إنشاء كيانات مستقلة على أنقاض الأمبراطورية التركية وأصبحت دولة مستقلة بواسطة سياسة الترميم الأوربي، وإعادة بناء الجغرافية السياسية في شرق أوربا تنفيذاً لما اتفق عليه أثناء الحرب ومنه أن الأجزاء التركية يجب أن تضمن لها سيادة آمنة وقد يكون ذلك المفهوم السياسي هو ما استوحى منه قيادات المجاهدين الاقتناع بالعمل على إنشاء كيان مستقل بأن يعلن استقلال الولاية العثمانية طرابلس الغرب باسم الجمهورية الطرابلسية[1] اختلفت المصادر حول هذه الفكرة حيث يرى أمين السعيد «إن فكرة قيام الجمهورية الطرابلسية كانت صدى لفكرة نشأة جمهورية شمال إفريقيا التي أوحت بها كل من الدولة العثمانية وألمانيا إلى عدد من أحرار المغرب العربي»[2] ويقول محمد فؤاد شكري: «إن الجمهورية الطرابلسية كانت من

---

(1) عمر محمد المجذوب، **احتلال منطقة تجميع المجاهدين ببني وليد وما حولها 1923**، **مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية** طرابلس 1988، ص 32.

(2) أمين السعيد، **الدولة العربية**، ج 3، مطابع عيسى الحلبي وشركاؤه، مصر 1936، ص 370.

أفكار عبد الرحمن عزام»[3] وينسبها الشيخ الطاهر الزاوي إلى شخصية إسلامية هو الأمير عثمان بك فؤاد، وإلى شخصية عربية هو عبد الرحمن عزام[4]، ويصفها عمرو سعيد بغني بأنها جاءت جبراً للخواطر[5].

ولكن الذي يمكن قوله بأن فكرة الجمهورية الطرابلسية كانت معروفة عند المثقفين من أبناء طرابلس الغرب وذلك ما يعبر عنه محمد فرحات الزاوي في حديثه إلى الصحفي الفرنسي جورج ريمون حيث يقول (وسوف تعلن الجمهورية الطرابلسية)[6] عند زيارته إلى معسكرات المجاهدين في العزيزية في أواخر سنة 1912 م.

وفكرة الحكومة الوطنية قديمة عند المجاهدين وبعد انسحاب الدولة العثمانية حسب نصوص معاهدة الصلح (أوشي) قامت أول حكومة في الجبل الغربي تتولى حركة الجهاد وأصدرت بياناً ينص على ما يلي (لأجل المحافظة على الدين والوطن والاستقلال الذي تفضل به مولانا السلطان قد اتفقنا اتفاقاً جازماً على دوام المدافعة وعينا خطة جديدة للحرب).

والذي يمكن قوله: أن عبد الرحمن عزام قام بدور هام في فكرة قيامها وأنه أحد الرجال العرب الذين ساهموا في قتال القوات الإيطالية خلال المرحلة الأولى من الجهاد وبعد انسحاب الدولة العثمانية سنة 1912 م واشترك مع

(3) محمد فؤاد الشكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، القاهرة، مطبعة الاعتماد، سنة 1957 ص 215.

(4) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، دار الفتح للطباعة والنشر بيروت ط 3، 1973، ص 35.

(5) عمرو سعيد بغني، (الجمهورية الطرابلسية) مجلة الشهيد، مركز **جهاد الليبيين للدراسات التاريخية**، العدد الثاني 1984.

(6) جورج ريمون، **من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912**، ت محمد عبد الكريم الوافي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ط 2، 1983، ص 144.

المجاهدين العرب في مقاومة القوات الإيطالية تحت قيادة أحمد الشريف واستمر إلى أن تولى زعامة الأسرة السنوسية محمد إدريس السنوسي حيث ترك برقة واتجه إلى مصراتة وساعد على عودة القوات العثمانية إلى طرابلس وجاء مع عثمان فؤاد إلى طرابلس الغرب شهر مايو 1918 وكان معه بعض الخبراء الألمان[7] بصفة رسمية للعمل واشترك مع المجتمعين في مصراتة حول ضرورة قيام حكومة وطنية في طرابلس الغرب.

وإعلان الجمهورية الطرابلسية جاء تلبية لدعوة ملحة لتوحيد حركة الجهاد وقد اعتمد المجاهدون على أنفسهم دون الاعتماد على الدولة العثمانية، ولم تكن جبراً للخواطر كما يقول عمرو سعيد بغني.

وقد تم الاتفاق على أن يعقد مؤتمر شعبي كبير يضم الزعماء والأعيان والمشائخ في مدينة أمسلاتة التي تقع بالقرب من ترهونة يوم السبت 12 من شهر صفر الخير عام 1337 هـ الموافق 16 نوفمبر 1918 م لمناقشة الأمور سابقة الذكر وهي فكرة إعلان الجمهورية الطرابلسية وبذلك اتصل رمضان السويحلي برفيقه عبد النبي بالخير وعرض عليه الفكرة فرحب بها وأعلن موافقته على حضور مؤتمر مسلاتة كما قام سليمان الباروني أثناء رجوعه من مصراتة بزيارة إلى أحمد المريض وأخبره بالفكرة التي أعلن تأييده وموافقته لها[8].

ثم توجه سليمان الباروني إلى مدينة الزاوية للاطلاع على أحوال المجاهدين وعلى وحدة البلاد واستمرارها في التصدي للقوات الإيطالية ودعا سليمان الباروني جميع الزعماء والأعيان والمشائخ لحضور المؤتمر العام الذي

(7) مصطفى علي هويدي، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1988، ص 170.

(8) محمد فؤاد الشكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، ص 216.

سوف يعقد في مسلاتة لغرض تأكيد فكرة إنشاء حكومة وطنية وتمت الموافقة الجماعية عليه[9].

اجتماع البويرات (مركز ترهونة)

في يوم 15 نوفمبر 1918 م عقد اجتماع حضره كل من رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير وسليمان الباروني وأحمد المريض ومحمد سوف وإسحاق باشا قائد القوات العثمانية في الزاوية وعبد القادر الغناي وذلك لمناقشة كيفية عرض فكرة قيام الحكومة الوطنية في مؤتمر عام على الزعماء والأعيان والمشائخ في اليوم الذي يليه[10].

مؤتمر مدينة مسلاتة

ومدينة مسلاتة هي التي تصارع عليها أحمد المريض، ورمضان السويحلي، كل يريد إخضاعها لنفوذه وقد شاء القدر لها أن تعلن وحدة البلاد منها تحت راية واحدة وعلم واحد، تمثل الجمهورية الطرابلسية.

وفي يوم السبت 16 من شهر نوفمبر عام 1918 م بدأ الاجتماع الكبير بين زعماء وأعيان ومشائخ أغلب مناطق ولاية طرابلس الغرب في جامع المجابرة بمسلاته وشارك في هذا المؤتمر من الجانب العثماني:

- الأمير عثمان بن فؤاد الذي وجهت الدعوة باسمه لحضور هذا المؤتمر.
- وإسحاق باشا قائد القوات العثمانية.
- وعبد الرحمن عزام مستشار الأمير عثمان وهو الذي قام بالترجمة بين الحاضرين وقد حضر الأمير عثمان هذا الاجتماع بصفة رسمية.

(9) نفس المصدر والصفحة.

(10) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، المصدر السابق، ص 332.

وتحدث إلى الحاضرين بقوله: إن الدعوة إلى حضور هذا المؤتمر لمصلحة البلاد وطلب من الحاضرين الاستماع إلى عبد الرحمن عزام ليقدم لهم اقتراحات جديدة لتنظيم حركة المقاومة آملاً منهم قبول هذه الاقتراحات فتحدث: عبد الرحمن عزام إلى الحاضرين وقدم اقتراح تكوين حكومة الجمهورية التي تتولى قيادة المقاومة بعد استسلام الحكومة العثمانية[11] وبعد نهاية حديثه ناقش المؤتمرون ما عرضه عزام عليهم وقد أيده البعض وعارضه البعض ومنهم عبد القادر الغناي الذي تحدث بأساليب تدل على عدم موافقته على المقاومة والقبول بالصلح، أما أغلبية الحاضرين فقد كانوا يرحبون بفكرة قيام الجمهورية.

وفي نهاية الاجتماع تمت الموافقة بالأغلبية على إعلان الجمهورية وبعد ذلك قدم بعضهم اقتراحاً على أن يكون الأمير عثمان فؤاد رئيساً، ولكنه رفض الاقتراح لأن نصوص معاهدة التسليم تمنع مثل ذلك.

وبعد الموافقة على قيام الجمهورية أقسم الجميع القسم التالي: «أقسم بالله العظيم قابضاً بيدي على القرآن الكريم أن أفدي بنفسي ومالي حكومة الجمهورية الطرابلسية وأن أكون لعدوها عدواً ولصديقها صديقاً ولقانونها ولشرعها مطيعاً».

وكان هذا القسم قد أعده عبد الرحمن عزام في الاجتماع الذي انعقد في منطقة البويرات بترهونة يوم 1918/11/15 م وقد تم فيه اختيار مجلس الجمهورية اعتماداً على الاقتراح المقدم من رمضان السويحلي وسليمان الباروني في اجتماع مصراتة واجتماع مسلاتة وبالإضافة إلى إعلان الجمهورية الطرابلسية ثم اختيار ثلاث هيئات رسمية هي:

1 ـ مجلس الرئاسة: ويتكون من أربعة زعماء هم سليمان الباروني،

(11) أمين السعيد، **الدولة العربية المتحدة**، مرجع سابق، ص 370.

وعبد النبي بالخير، وأحمد المريض، ورمضان السويحلي.

2 ـ **مجلس الشورى**: وهو يساعد مجلس الرئاسة في القيام بالأعمال المختلفة وكان عدد أعضائه أربعة وعشرين عضواً ولكن بعض أعضاء مجلس الشورى لم يحضروا الاجتماع في مسلاتة وتم اختيارهم توزيعاً وتحقيقاً للمساواة والوحدة بين القبائل.

3 ـ **الهيئة التشريعية**: وتعرف باسم المجلس الشرعي وأعماله وأحكامه وفقاً لأحكام الفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك ويتكون من أربعة أعضاء.

4 ـ **تعيين قائد لجيش الجمهورية**:

وبعدها أقسم الأعضاء الحاضرون قسم الجمهورية أمام المؤتمر العام[12].

وعلى تمام الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت السادس عشر من شهر نوفمبر 1918 م تم إعلان الجمهورية ببيان رسمي نصه: «تحررت الأمة الطرابلسية وتوجت استقلالها بإعلان حكومة الجمهورية باتفاق آراء علمائها الأجلاء وأشرافها وأعيانها ورؤساء المجاهدين وصدرت عن الجمهورية عدة بلاغات:

بلاغ رقم 1: ويتلخص في إعلان الجمهورية على الشعب وقد كان موقعاً بتوقيع أعضاء مجلس الجمهورية الأربعة بتاريخ 16/11/1918.

وبلاغ رقم 2: وهو بدعوة الضباط الوطنيين إلى تقديم الطاعة لحكومة الجمهورية تمهيداً لتقليدهم المهام المطلوبة للدفاع عن الوطن.

وبلاغ رقم 3: موجه إلى رئيس الحكومة الإيطالية ويتلخص في طلب الاعتراف من قبلها بحكومة الجمهورية الطرابلسية وسد كل باب يؤدي إلى استمرار حالة الحرب بينهما.

---

(12) جميل عارف، **مذكرات سرية لعبد الرحمن عزام**، بيروت 1973، ص 211.

ومن أهم ما جاء في ملحق البلاغ دعوة الحكومة الإيطالية إلى هدفٍ تجري من خلاله مفاوضات بغرض الصلح بشرط أن لا يتم أي تحرش أو خرق لهذه الهدنة وعلى أن لا يجري أي اتصال خاص بالمواطنين بما في ذلك المواطنون داخل المناطق المحتلة، وكما أن حكومة الجمهورية مستقلة تمام الاستقلال وغير ملزمة بأي اتفاق أو تعهد يجري بشأن بلادها مع إيطاليا من قبل أي دولة كما أن على الحكومة الإيطالية إيصال مراسلاتها إلى قناصل الدولة المقيمين في طرابلس دون الاطلاع عليه.

أيضاً ـ فإن أية مراسلات مع الحكومة الإيطالية لا تجوز إلا تحريراً.

وبلاغ رقم 4: موجه إلى الرئيس ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويشبه غيره مما وجه إلى بعض الدول غير أنه يشير إلى القواعد المشهورة (مبادىء ويلسون الأربعة عشر) بأمل كبير في تحقيق العدل والمساواة ورجاء مساعدته على وضع المسألة الطرابلسية على بساط البحث في مؤتمر الصلح العام.

وبلاغ رقم 5: موجه إلى رئيس الوزراء البريطاني وهو يشبه ما أرسلته إلى الرئيس ويلسون مع مخاطبة جوانب عطف بريطانيا عليها.

وبلاغ رقم 6: موجه إلى رئيس الوزراء الفرنسي ولعله أطول بلاغ تخاطب فيه فرنسا من جانب كونها بلاد الثورة الفرنسية حامية الحرية.

بعد صدور البلاغات التي تم إرسالها إلى قناصل الدول الأوروبية في طرابلس الغرب كلف المختار كعبار برئاسة الوفد المكلف بمقابلة العقيد بتيساري قائد القوات الإيطالية في حامية الخمس وهي أقرب نقطة عسكرية إيطالية إلى مدينة مسلاتة التي تعد أول مقابلة رسمية بين حكومة الجمهورية الطرابلسية والحكومة الإيطالية بعد إعلان الجمهورية الطرابلسية، وبادرت القيادة الإيطالية بمقابلة الوفد الذي كان يرغب في الحصول على نتائج طيبة من

الحكومة الإيطالية للموافقة والاعتراف بالجمهورية التي أعلنت في مسلاتة وعلى الشروط التي جاءت في الملحق رقم واحد الذي ينص على الآتي:

- الاعتراف بحكومة الجمهورية الطرابلسية كدولة مستقلة.

- إيقاف جميع العمليات العسكرية في شكل هدنة كما نص الملحق المرفق إلى الحكومة الإيطالية مع إبلاغ إعلان الجمهورية ولكن قائد الحامية الإيطالية في مدينة الخمس لم يكن مخولاً باتخاذ القرارات السياسية[13] إلا أنه تقبل أول طلب وهو إيقاف جميع العمليات العسكرية في شكل هدنة ونقل نص البلاغ برقياً إلى روما فكان رد وزير المستعمرات بعد نقل بلاغ إعلان الجمهورية الطرابلسية إليه من طرف قائد القوات الإيطالية في مدينة الخمس بقوله «قال ليس لي من رد على الكتاب المقدم من الثوار للعقيد بتيساري Btazretti»[14].

بلاغات مجلس رئاسة الجمهورية الطرابلسية

البلاغ الأول:

إعلان الجمهورية الطرابلسية.

البلاغ الثاني:

استدعاء القوات المسلحة من ضباط وجنود وطنيين تابعين للقوات العثمانية.

إلى حضرة/ ________ الوطني.

«بما إن جنابك وطني صادق ومجاهد في سبيل الوطن منذ البداية فإننا ندعوك إلى تقديم طاعتك لحكومتك الجمهورية الجديدة والقيام بما تقلدك إياه

(13) عمرو سعيد بغنى، **أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1996، ص 148.

(14) جميل عارف، **مذكرات سرية لعبد الرحمن عزام**، مرجع سابق، ص 211.

من خدمة والدفاع عن شرف الوطن حتى تنال منها شرف الاحترام الرفيع وتبرهن للعالم أنك ابن الوطن العزيز وأحد رجاله الذين يحفظ لهم التاريخ ذكراهم المجيدة».

البلاغ الثالث:

طلب الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية من الحكومة الإيطالية:

إلى رئيس الحكومة الإيطالية،

تفتخر الأمة الطرابلسية بتتويج استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري وانتخاب نواب عنها من كافة أنحاء البلاد لمجلس الحكومة والشورى ولا هدف لها إلا ضمان وحدتها وحريتها داخل حدودها السياسية المعروفة ولا تقصد إلا أن تعيش عيشة هنيئة مسالمة إلى جميع الأمم التي لا تحاول غصب حقوقها، ولذلك فإن حكومة الجمهورية الطرابلسية تدعو الحكومة الإيطالية إلى الاعتراف بها وسد كل باب يضطر حكومة الجمهورية الطرابلسية إلى مداومة الحرب إلى أن تحقق أملها المشروع.

صدر في 13 صفر الخير 1337 هـ

ملحق رقم (1)

إذا قبلت الحكومة الإيطالية المواد الآتية ووضعتها موضع الإجراء فإن حكومة الجمهورية الطرابلسية مع الحكومة الإيطالية سوف يتفقان على عقد الصلح طبقاً للقواعد الآتية:

1 - في حالة دوام المذاكرة (التفاهم) يجب على الطرفين المحافظة على مواقعه بصورة هدنة، ويقصد منه بأن حكومة الجمهورية الطرابلسية تسيطر على كامل تراب البلاد والقوات الإيطالية تكون داخل طرابلس والخمس وزوارة.

2 ـ لا تقترب السفن الحربية من السواحل غير المحتلة بالعساكر الإيطالية.

3 ـ لا تتجاوز الطائرات حدود الاستحكامات.

4 ـ لا تقع مخابرات خصوصية مع أي أحد كان.

5 ـ يقطع كل ما فيه وسيلة للاختلاط بالأهالي من طرق الحكومة الإيطالية.

6 ـ الحكومة الطرابلسية مستقلة في شؤونها وحركتها، تمام الاستقلال وغير مقيدة بأي شرط تضعه حكومة أخرى أو تتعهد به الحكومة الإيطالية في طرابلس.

7 ـ الضباط العثمانيون والألمان الموجودون في داخل طرابلس هم بمنزلة الضيوف عند الحكومة الطرابلسية ولا نسمح بسفرهم إلا بصورة تكفل منفعة وشرف الأمة الطرابلسية وحكومتها.

8 ـ بما أن الحكومة الطرابلسية لها الحق في إظهار حقوقها للعالم وبالخصوص الحكومات الموجود قناصلها في مدينة طرابلس مثل إنجلترا وفرنسا وأمريكا فعلى هذه الحكومات قبول وتوصيل ما يرسل من الحكومة الطرابلسية إليها بدون الاطلاع عليه وأخذ المستندات من القناصل المذكورين وإرسالها إلى حكومة الجمهورية الطرابلسية حتى لا تضطر إلى اتخاذ طريقة أخرى لمواصلة مخابراتها.

9 ـ المخابرات مع الحكومة الإيطالية لا تجوز إلا تحريراً ولا يعترف بأي كلام شفهي.

10 ـ بالنسبة للمخابرات الرسمية الدخول والخروج لا يكون إلا من المواقع التي يتم تعيينها في منطقة الخمس من طرف الحكومة الطرابلسية. ويقصد بذلك دخول وخروج القوات الإيطالية.

أحداث مدينة الزاوية

تعتبر الزاوية مقر القيادة العسكرية لقوات المجاهدين لأنها تتوسط المراكز الحربية فيما بين طرابلس وزوارة.

1 ـ المركز الأول مقر القيادة العامة للجمهورية الطرابلسية ومقرها مدينة العزيزية.

2 ـ المركز الثاني مدينة العجيلات وبه تجمع المجاهدين[15].

ومركز قيادة الجيش يكون دائماً على اتصال بالمراكز الحربية الأخرى لإمدادهم بالقوة عند الحاجة وبعد رجوع سليمان الباروني من الاجتماع الذي عقد بمدينة مسلاتة إلى مدينة الزاوية مقر قيادة المقاومة جاء معه الضابط عبد القادر الغناي الذي تم تعيينه قائداً لجيش الجمهورية بعد أن رفض إسحاق باشا قبول قيادة الجيش بعد استسلام الحكومة العثمانية وقد انتقل إلى مدينة غريان ومعه مجموعة من ضباط الجيش العثماني وتسلم عبد القادر الغناي قيادة جيش الجمهورية بصورة رسمية وبدأ في زياراته إلى كتائب المجاهدين في منطقة تليل التي تبعد 2 كيلو متر شمال العجيلات ولكن نجاح المناورة السياسية الإيطالية في عقد صلات معه قد تجاوب معها خلافاً لما ينبغي وخلافاً لقرارات الجمهورية بعدم جواز الاتصال الشخصي بالعدو[16].

وعلى أثر هذا توجه محمد سيف النصر الورشفاني مع الضباط المكلفين بحراسة منطقة سيدي بلال البحرية لمراقبة تحركات القوات الإيطالية، وعندما وجدوا عبد القادر الغناي هناك سئل عن سبب تواجده داخل هذه المنطقة العسكرية الواقعة تحت القوات الإيطالية وهو ما يخالف

(15) محمد فؤاد الشكري، **السنوسية دين ودولة**، دار الفكر العربي، ط 1948 ص 235.

(16) عمرو سعيد بغني، **أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 199.

المادة(1) من إعلان الجمهورية الذي ينص على عدم الاتصال بالإيطاليين إلا بموافقة مكتوبة من مجلس رئاسة الجمهورية الطرابلسية، فلم تكن إجابة عبد القادر واضحة عن ذلك السؤال، وبعد الزيارة التي قام بها إلى القوات الإيطالية رجع إلى مدينة الزاوية وجمع الضباط المكلفين بحراسة شط البحر وجمع منهم أسلحتهم وأرسلهم إلى ترهونة مساجين.

واستمر في اتصالاته مع الإيطاليين في منطقة سيدي بلال البحرية وانضم معه حسن المصراتي ومحمد فرحات الزاوي واستدعى ثلاثة من ضباط الجيش الإيطالي بدون علم قيادة الجمهورية الطرابلسية[17] وأعلن الغناي افتراء أن حكومة الجمهورية الطرابلسية عقدت الصلح مع الطليان برغم اعتراض ضباط كثيرين من أمثال عبدالله تامسكت وعبد العاطي الجرم[18] وأنه تمكن من إيقاع الفوضى بين صفوف المجاهدين قادة وجنوداً نتيجة سحب غالبية الضباط والجنود من مواقعهم على خط النار في الزاوية وانضمامهم معه إلى الصفوف الإيطالية[19]. وما إن علم سليمان الباروني بأمر خيانة الغناي حتى اتصل بأحمد المريض وبقية أعضاء مجلس رئاسة الجمهورية يعلمهم بما حدث في مدينة الزاوية، تجمع[20] ووصل على أثر ذلك أحمد المريض وبعث رمضان السويحلي برسالة تفيد أن عبد النبي بالخير قادم إليه ومعه السلاح والمال، ثم وصل رمضان السويحلي إلى مدينة العزيزية وبذلك تكامل وصول أعضاء مجلس الجمهورية وعقدوا اجتماعاً مع بقية قادة الجهاد لمحاولة تقوية الجبهة

(17) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت ط 3، 1973 ص 336.

(18) زعيمة الباروني، **صفحات خالدة من الجهاد**، ط 1 بيروت 1962، ص 317.

(19) الطاهر الزاوي، مصدر سابق، ص 336.

(20) الشيخ محمود المسلاتي، شريط رقم 3 ـ 47 المكتبة الصوتية، مركز الليبيين للدراسات التاريخية.

القتالية خوفاً من حدوث جديد في الساحة.

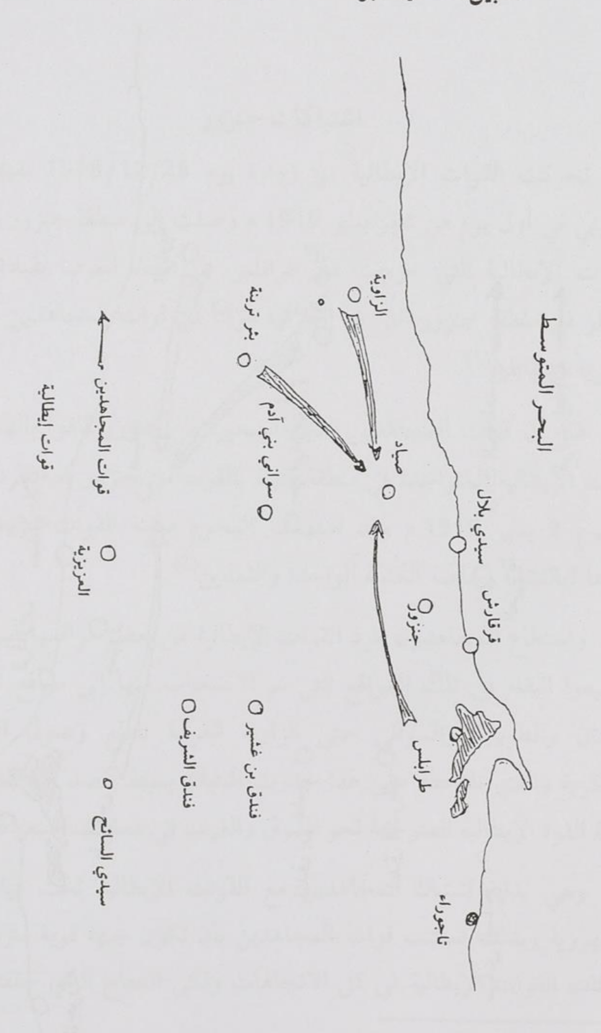
وفي هذا الاجتماع تم تكليف الضابط الطرابلسي عمر ضياء المدفعي قائداً لجيش الجمهورية بدلاً من الغناي الذي كانت نتيجة خيانته احتلال مدينة الزاوية وقام المجاهدون بإخلاء مدينة جنزور مؤقتاً، وبذلك حاولت القيادة الإيطالية اغتنام الفرصة وقامت بعمليات قصف مستمرة لمواقع المجاهدين في منطقة ترينة والحشان، وأعقبتها بزحف كبير حشدت له إمكانيات كبيرة، ولكن القوة الموجودة بالعزيزية من المجاهدين تمكنت من الصمود والتصدي للقوات الإيطالية ودحرها من ترينة والحشان وغيرها من المواقع التي احتلتها، مما جعل الحكومة الإيطالية تراجع حساباتها حيال حكومة الجمهورية التي وقفت قوية أمام القوات الإيطالية في معاركها السابقة[21].

(21) زعيمة الباروني، **صفحات خالدة من الجهاد**، بيروت ط 1، 13 دار العودة بيروت ص 316.

الفصل الثاني

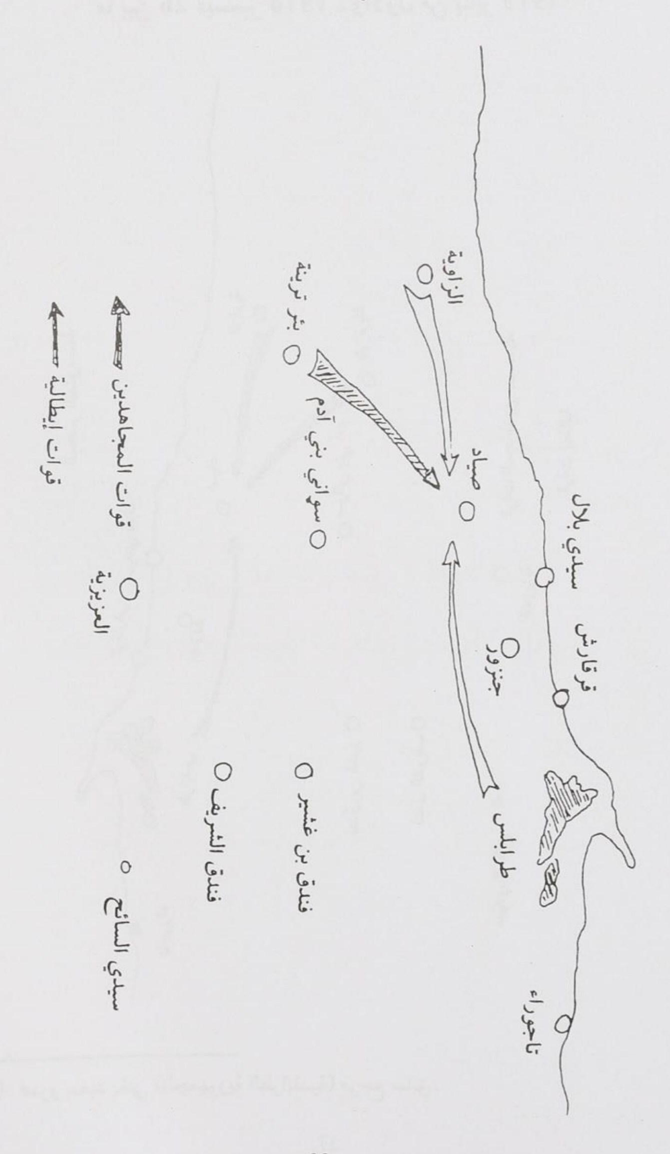
الصراع بين المجاهدين والإيطاليين
وانعكاساته السياسية 1919 وبدايات 1920

خريطة تبين حركات القوات الإيطالية
ما بين 26 ديسمبر 1918 ـ والأول من يناير 1919(*)



(*) عمرو سعيد بغنى (الجمهورية الطرابلسية) مرجع سابق.

(اشتباك جنزور) 2 يناير 1919



اشتباكات جنزور

تحركت القوات الإيطالية من زوارة يوم 1918/12/26 بقيادة العقيد ماتزييني في أول يوم من شهر يناير 1919 م وصلت إلى منطقة جنزور والتحمت بالقوات الإيطالية التي خرجت من طرابلس في اتجاه الغرب بقيادة الجنرال باتكافو في منطقة جنزور التي تم إخلائها مؤقتاً من قوات المجاهدين في عملية عسكرية احتياطية[1].

غير أن قوات المجاهدين الذين انسحبوا من جنزور قاموا بالهجوم على القوات الإيطالية المتواجدة في منطقة صياد بالقرب من جنزور بغية طردها وذلك في يوم 2 يناير 1919 م وقد استهدف الهجوم ميمنة القوات الإيطالية التي يقودها (بانتانو) وخاصة الكتيبة الواحدة والثمانين[2].

واستطاع المجاهدون طرد القوات الإيطالية من بعض مواقعها غير أنهم لم يستطيعوا البقاء في تلك المواقع التي تم الانسحاب منها إلى مواقع أخرى في الحشان والطويبية والسواني حتى الزاوية الغربية لقطع وصول الإمدادات العسكرية والذي تلاحظه على هذا حدوث اشتباك بسيط يقصد منه المجاهدون معرفة القوة الإيطالية المتوجهة نحو الشرق والغرب في عمليات استعراضية.

وهي بداية اشتباك المجاهدين مع القوات الإيطالية تحت قيادة جيش الجمهورية وبذلك تمكنت قوات المجاهدين بأن تكوّن جبهة قوية مترابطة أمام تحركات القوات الإيطالية في كل الاتجاهات ولكن النجاح الذي حققته القيادة

---

(1) عمرو سعيد بغنى، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ص 213.

(2) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 337.

الإيطالية في طرابلس وزوارة كان بسيطاً فقد عملت على تشكيل قوة عسكرية الغرض منها التوغل جنوباً إلى بقية المدن مثل العزيزية والسواني والجبل الغربي وترهونة[3] لإرغام السكان على الاستسلام بدون قيد أو شرط والتخلي عن حكومة الجمهورية التي كانت ثمرة جهاد مرير خلال فترة ثماني سنوات من الكفاح المقدس.

لقد شهد أول عام 1919 حشد إمكانيات عسكرية من الجند والسلاح استطاعت الحكومة الإيطالية تحويله من الجبهة الأوربية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

وعد (غاديون) قائد الجيش الإيطالي في طرابلس بتنفيذ عملية التوغل إلى منطقة فزان واحتلالها في أسرع وقت وبذلك حشدت القوات الإيطالية عدة فرق عسكرية في نهاية شهر فبراير 1919 م بنزول فرقة الجنرال زوبي الأولى و56 كتيبة مشاة و29 بطارية مدفعية مختلفة وفرق متنوعة للإسناد والمساعدة في منطقة طرابلس وحدها[4]، الأمر الذي شجع القيادة الإيطالية على الاستفادة من الظروف وقامت بتحويل قواتها من مواقعها في الزاوية وجنزور وطرابلس ومدينة العزيزية التي بها مقر قيادة جيش الجمهورية ومركز رئاسة الجمهورية[5].

ولكن قيادة المجاهدين فرضت الحصار على المواقع التي تحتلها القوات الإيطالية وتولت زمام المبادرة بالهجوم بعد تشكيلهم لجبهة قوية وعريضة على امتداد المنطقة، من مشارف الزاوية حتى قصر بن غشير، لمراقبة تحركات العدو والوقوف أمام القوات الإيطالية التي تنتظر فرصة الهجوم على قوات المجاهدين لاختراق صفوفهم والتوغل نحو الدواخل.

(3) الشيخ محمود المسلاتي، الشريط رقم 21/45، المكتبة الصوتية مركز الجهاد.
(4) نفس المصدر.
(5) الطاهر الزاوي، مصدر سابق، ص 151.

إشتباك رأس القلة(*)

(*) عمرو سعيد بغنى (الجمهورية الطرابلسية) مرجع سابق.

اشتباك رأس القلة

من يوم 8 إلى 10 فبراير 1919 خرجت قوة إيطالية تضم سرية من القوات الأرترية من حاميتها بالزاوية الغربية متجهة نحو منطقة قرقوزة[*] لحماية فرقة الصيانة المكلفة بصيانة وربط خط السكة الحديدية المتوجهة في قطار سكة حديد من منطقة صياد إلى الزاوية الغربية وقد تعرضت تلك السرية العسكرية لهجوم قوى من المجاهدين الأمر الذي دعا القوات الإيطالية إلى الهروب أمام ضربات المجاهدين في اتجاه الشمال بينما أرغم المجاهدون القطار بمن فيه من عمال على العودة إلى صياد[6].

وكان عدد المجاهدين ألف مجاهد والقوات الإيطالية أكثر من أربعة آلاف جندي ويساعدهم قسم من المساعدين وثلاث بطاريات مدفعية جبلية تحت قيادة الكولونيل متزيني الذي خرج من مدينة الزاوية فور إبلاغه بالحادثة وعند وصوله إلى مكان المعركة كان له المجاهدون بالمرصاد فتوجهت إلى قواته نيران بنادق ومدافع المجاهدين وتركز الهجوم على الجناح الأيمن للقوات الإيطالية القادمة من الزاوية.

حيث وجدت قوات المجاهدين متراصة الصفوف بين قرقوزة وسانية الكاتب فهاجمتهم بقوة حسب ادعائها واخترقت خط المجاهدين عند رأس القلة[7].

(*) قرقوزة = أنقع بمنطقة الزهراء.

(6) خليفة محمد التليسي، **معجم معارك الجهاد في ليبيا من 1911 إلى 1931 م**، ط 3، دار الثقافة العربية بيروت ـ لبنان 1973 ص 61.

(7) محمد الطوير، معارك الزاوية ضد الغزو الإيطالي، 1917 ـ 1922، مركز دراسات جهاد الليبيين طرابلس، 1988، ص 45.

الدعوة إلى الصلح بين الطرفين

وافقت إيطاليا تضامناً مع حليفاتها من الدول الأوربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى باستقلال ولاية طرابلس الغرب التي دخلت تحت سيطرة الدولة العثمانية مرة ثالثة سنة 1916 م[8] حيث كانت معظم الأراضي الطرابلسية تحت سيطرة المجاهدين عدا مدينة طرابلس وزوارة والخمس التي كانت تحت السيطرة الإيطالية.

ورفضت جميع الدول الأوربية الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية وذلك بعد أن دخلت الدولة العثمانية والإيطالية في حرب ضد بعضهما في سنة 1915 بعد انتهاء معاهدة أوشى الموقعة بين الطرفين سنة 1912 بشأن انسحاب الدولة العثمانية من طرابلس إلى أمرين:

1 ـ الخوف من ظهور كيانات جديدة مستقلة في المنطقة الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي إلى الغرب والجنوب مثل تونس والجزائر وتشاد ومصر والسودان الخاضعة للاحتلال الإنجليزي. . .

2 ـ إن ولاية طرابلس الغرب تقع خارج قارة أوروبا، وبعد المناوشات التي وقعت بين المجاهدين في جنزور ورأس القلة ووقوف قوة المجاهدين كقوة ضاربة تقدمت الحكومة الإيطالية بطلب الصلح مع حكومة الجمهورية الطرابلسية تعلن رغباتها في الصلح مرتين[9].

كانت الأولى عن طريق (أكرم رجب باشا) الذي وصل إلى مدينة طرابلس الغرب في أول شهر فبراير 1919 م وهو يحمل رسالة الأمر إلى جميع الضباط العثمانيين بمغادرة ولاية طرابلس الغرب وهو تكليف من السلطان العثماني بأن يبلغ قيادة الجمهورية الطرابلسية وزعماء حركة الجهاد ببعض الأمور التي تتعلق

---

(8) عمر المجذوب، **احتلال منطقة تجمع بني وليد**، مصدر سابق، ص 34.

(9) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 340.

بحركة الجهاد وبذلك بعث أكرم باشا برسالة إلى جميع قادة الجهاد منهم سليمان الباروني ومحمد سوف غير أن الحكومة الإيطالية قد استغلت وجود أكرم بك في طرابلس الذي كان والده والياً على طرابلس الغرب قبل الغزو الإيطالي في طرابلس الذي يتمتع بمكانه عالية لدى المجاهدين فقد تقرر تكليفه بإبلاغ قيادة الجمهورية بأن الحكومة الإيطالية قد أصدرت العفو عن جميع ما يتعلق بالجرائم السياسية الواقعة في طرابلس الغرب ضد الحكومة الإيطالية، ثم طلبت منه إبلاغ كافة المجاهدين الذين يرغبون في الهجرة إلى أي دولة أخرى لهم الحرية التامة في ذلك، وكانت هذه الرسائل بتاريخ 7 فبراير 1919 موقعة من رئيس الدائرة السياسية الماجور (يشارريني).

أما الرسالة الثانية التي حملها أكرم بك بتاريخ 8 من شهر فبراير 1919 م في الوقت الذي يدور فيه القتال بين الطرفين في معركة رأس القلة فقد طلب فيها من سليمان الباروني مغادرة طرابلس الغرب لأنه معين من طرف السلطات العثمانية[10].

أما المحاولة الثانية التي قامت بها القوات الإيطالية لعقد الصلح مع المجاهدين فقد كانت عن طريق خلافو ناحوم، يهودي من أكبر تجار مدينة طرابلس الغرب، وله علاقة قوية بالمجاهد رمضان السويحلي، حيث قام بعملية التوسط لعقد الصلح مع الحكومة الإيطالية مقابل إصدار العفو العام على الطرابلسيين وإرجاع كل أملاكهم المغتصبة داخل مدينة طرابلس الغرب[11].

والذي يمكن قوله بأن الحكومة الإيطالية قد غيرت سياستها من استعمال القوة إلى المهادنة السياسية كسباً للوقت ولا تظهر ضعفها أمام قوة المجاهدين تحت قيادة جيش الجمهورية الذي يقوم بعمليات استعراضية قوية أمام القوات

(10) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص 340.
(11) عمر المجذوب، احتلال منطقة تجمع بني وليد، مصدر سابق، ص 35.

الإيطالية في المنطقة من جنزور إلى الزاوية خلال الفترة من أول فبراير إلى اليوم العاشر من الشهر نفسه[12].

وبذلك كان رد قيادة الجمهورية الطرابلسية له أثر كبير في الدوائر السياسية والعسكرية الإيطالية وعرفوا أنهم واهمون في تقرير الموقف عند المجاهدين، وأنهم عازمون على مواصلة الكفاح مهما بلغت التضحيات، وأنه رد مخالف لما كان يتوقعه رئيس الدائرة السياسية الإيطالية في طرابلس.

وعلى ذلك فإن محاولات القيادة العسكرية والسياسية الإيطالية باءت بالفشل في الحصول على تصريح من القيادة في طرابلس، فأعادت النظر في الشروط التي تقدمت بها حكومة الجمهورية خاصة وأنهم يعلمون أن هذه الشروط قدمت من أجلها الدماء الطاهرة والأرواح الغالية.

وبذلك فشلت كل المحاولات العسكرية التي قام بها الإيطاليون لمعرفة قوة المجاهدين، الأمر الذي جعل الحكومة الإيطالية تعترف بعدم جدوى أية مجابهة عسكرية أو التصلب في التعامل مع قيادة الجمهورية[13].

جاء اعتراف الحكومة الإيطالية بمبدإ التفاوض ولم يكن بطيب خاطر عنها.

لما تأكدت الحكومة الإيطالية بأن قوات المجاهدين تحت قيادة الجمهورية الطرابلسية على استعداد للقتال ضدهم وأن المناورات التي قامت بها باءت بالفشل الذريع طلبت من قيادة الجمهورية تحديد مكان الاجتماع فتم اختيار خلة الزيتونة بسواني بنيادم على بعد 24 كيلومتر غرب مدينة طرابلس.

والمفاوضون من الطرف الطرابلسي هم:

1 ـ الهادي كعبار رئيساً.

(12) محمد الطوير، معاول الزاوية، مصدر سابق، ص 45.
(13) عمر المجذوب، **احتلال منطقة تجمع بني وليد**، ص 35.

2 ـ الصويعي الخيتوني.

3 ـ الحاج محمد فكيني.

4 ـ علي تنتوش.

5 ـ أحمد المريض الذي انضم إلى الوفد بعد عدة جلسات[14].

6 ـ وتغيب عن الحضور عبد النبي بالخير الذي كان موجوداً في ورفلة[15].

أما الجانب الإيطالي، فمثله:

1 ـ الجنرال (تارديني) مدير المكتب السياسي في طرابلس:

وقبل بداية المفاوضات عقد الوفد الإيطالي مع قيادة الجمهورية اجتماعاً لمناقشة الأمور التي سوف تطرح على الجانب الإيطالي واتفق الوفد على عدم الموافقة على أي طلب يتقدم به الجانب الإيطالي إلا بعد الرجوع إلى قيادة الجمهورية لمناقشة الموضوع.

اجتماع خلة الزيتونة بسواني بنيادم
(صلح بنيادم)

عقد الاجتماع الأول بين الوفدين يوم 10 من مارس (الربيع) 1919 م بخلة الزيتونة بحضور جميع الأعضاء من الطرفين.

واستمرت المفاوضات أكثر من شهر دون الوصول إلى وضع شروط للصلح بسبب رفض الجانب الإيطالي لمطالب الجمهورية الطرابلسية في الحرية والاستقلال وقدم المفاوض الإيطالي المقترحات التالية:

---

(14) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 399.

(15) نفس المصدر، وكذلك عمرو سعيد بغني في **أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر**، ص 150.

1 ـ اشتراك الطرابلسيين في الوظائف الإدارية.

2 ـ نشر التعليم.

3 ـ إرجاع الأملاك المصادرة إلى أصحابها.

4 ـ العفو العام[16].

وكان رد الجانب الطرابلسي على المفاوض الإيطالي رداً قوياً تمثل في خطاب موجه إلى الحكومة الإيطالية أرسلته قيادة الجمهورية تؤكد فيه صمودها في وجه القوات الإيطالية المتواجدة في منطقة طرابلس، وفيما يلي نص الخطاب:

«إن العفو العام ليس ثمناً للضحايا والدماء التي أُريقت في سبيل الحرية وهو لا يعوض العرب اغتصاب أوطانهم، وإننا وإن كنا ننتظر أن يدفع الإيطاليون ثمن عفونا لهم لأنهم أتوا إلى بلادنا فخربوها ودمروها وظلموا أهلها فإنه لا قيمة للتلويح بالعفو فإننا نريد السلم ونبغض سفك الدماء ولكن إذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تموت جباناً»[17].

وبذلك عرفت الحكومة الإيطالية بأن التلويح بالقوة سوف لن يلين مجلس الجمهورية وبذلك توقفت الاجتماعات بين الطرفين.

ولقد استغل الإيطاليون إيقاف المباحثات بين الطرفين وبدأوا يحركون قواتهم للاشتباك مع المجاهدين في المناطق القريبة من طرابلس ولكنهم وجدوا قوات المجاهدين على استعداد تام لمواجهة تلك القوات.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل كان عند قيادة الجمهورية القوة الكافية التي تجعلهم يتصدون للقوات الإيطالية بعد خروج إيطاليا كدولة منتصرة في

---

(16) عمرو بغني، **أبحاث في تاريخ ليبيا**، مصدر سابق، ص 137.

(17) جميل عارف، **مذكرات عزام**، مصدر سابق، ص 231.

الحرب العالمية الأولى مع دول الحلفاء؟ أقول: إن قيادة الجمهورية الطرابلسية والمجاهدين كانوا قد تحصلوا على أسلحة إيطالية كثيرة جداً من المعارك بعد هزيمة الإيطاليين القاهرة بسببها وهروب القوات الإيطالية من مواقعها وانحصارها في مدينة الخمس وطرابلس بالإضافة إلى ما تركه العثمانيون من أسلحة وذخائر وما جاءت به الغواصات الألمانية إلى ميناء مصراته، والدعم الذي يأتي من الأشقاء في تونس عن طريق الحدود الغربية غير أن هذه الإمكانيات العسكرية لا تكفي لوقت طويل من الزمن لأن المخزون من السلاح سوف ينفد وذلك للأسباب الآتية:

إن المنطقة الشرقية بداية من إجدابيا حتى امساعد مراقبة من القوات الإيطالية حسب اتفاقية عكرمة عام 1917 م لم تقدم المنطقة الشرقية أي دعم إلى قيادة الجمهورية في طرابلس.

وكذلك وجود القوات الفرنسية في تونس والجزائر في الغرب ووجود القوات الإنجليزية في الشرق والجنوب، في أرض مصر والسودان ومع وجود تحالف بين كل من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا جعلهم لا يسمحون بدخول السلاح إلى طرابلس.

وإن البحر المتوسط من الناحية الشمالية يوجد به الأسطول الإيطالي ولا يسمح لأي سفينة بالدخول إلى طرابلس.

ولكن شجاعة وصمود قيادة الجمهورية الطرابلسية والمجاهدين معهم أجبروا القيادة الإيطالية على المطالبة بالتفاوض مرة ثانية في عملية سياسية لاسترجاع قواها، بعد أن أنهكتها الحرب العالمية الأولى والقضاء على المعارضة داخل الأحزاب الإيطالية في روما، ولكن المثل القديم يقول: الفضل ما شهدت به الأعداء قبل الأصدقاء، ولقد تحدث غراتسياني (Graziani) في مذكراته التي جمعت في كتاب: نحو فزان. . عن المعارك التي دارت للضغط على المجاهدين

تحت قيادة الجمهورية الطرابلسية حتى يتم التسليم والرضوخ للأمر الواقع، حيث قام الإيطاليون يوم 17 مارس بإصدار الأمر للقيام بعمليات الزحف على سواني بنيادم التي تكرر عدة مرات منها هجوم المجاهدين على قواتهم ثم أوقف بعد ذلك بسبب المفاوضات التي كان المكتب السياسي يقوم بها مع زعماء الثوار للوصول إلى صلح سلمي.

وفي مساء يوم 15 أبريل 1919 م أرسل رمضان السويحلي خطاباً إلى مدير إدارة الشؤون السياسية الإيطالية بطرابلس حدد موعد الاجتماع الثاني في نفس المكان السابق وهو الساعة العاشرة صباحاً من يوم 16 أبريل 1919 م وكان الاجتماع الذي حضره جميع زعماء الجمهورية الطرابلسية عدا عبد النبي بالخير الذي اختلفت المصادر في تحديد موقفه من الصلح، فبعضها يفيد بأنه حضر الجلسة الختامية ومعه 400 فارس من ورفلة وانسحب من الخيمة قبل توقيع الاتفاقية، لأن رمضان السويحلي قام بتهديده بالقتل إذا لم يوافق على الصلح، وتفيد بعض المصادر الأخرى بأنه لم يحضر المفاوضات وصرح بأن الصلح ما هو إلا خديعة يريد الإيطاليون من ورائها الراحة والاستعداد للحرب، إن هذا التصريح هو سبب الفتنة بين رمضان وعبد النبي بالخير الذي يعلنه بقوله «إن عبد النبي يستوجب القتل إذا لم يوافق على وثيقة الصلح»[18].

والذي يؤكد صحة عدم قبول عبد النبي بالخير بالصلح أنه لم يوقع على وثيقة الصلح التي وقع عليها ثلاثة أعضاء آخرين وعضوا مجلس الشورى.

ويذكر الشيخ الطاهر الزاوي في كتابه جهاد الأبطال في طرابلس الغرب بأن توقيع الصويعي الخيتوني وعلي بن تنتوش بصفتهما وكلاء عن عبد النبي بالخير يعبر عن موافقة الأخير على الصلح.

---

(18) محمد المرزوقي، **عبد النبي بالخير داهية السياسة**، الدار العربية للكتاب ليبيا وتونس ط 1973 ص 100.

غير أنني لم أعثر على أي نص مكتوب يفيد بأنه قد كلفهما بالتوقيع نيابة عنه، اللهم إلا إذا كان التكليف شفوياً.

وكانت المرحلة الثانية من الاجتماعات قد استمرت إلى يوم 1919/4/21 م ثم توقفت الاجتماعات حتى يوم 26 مايو سنة 1919 للتصديق على بنود الاتفاقية التي عرفت باسم صلح خلة الزيتونة، أو صلح بنيادم ولقد تم في هذه الاتفاقية:

1 ـ تبادل الأسرى بين الطرفين وبذلك تم إطلاق سراح شقيقي رمضان السويحلي وهم أحمد وسعدون (محمد) وكذلك التهامي قليصة كما أطلق رمضان السويحلي سراح الأسرى الإيطاليين الذين وقعوا في الأسر أثناء ثورة التحرير. ودفعت الحكومة الإيطالية مبالغ مالية كبيرة لزعماء حركة الجهاد بغية التأثير عليهم[19].

صدور القانون الأساسي للقطر الطرابلسي

في أول يونيو سنة 1919 م صدر القانون الأساسي للقطر الطرابلسي وهو يشتمل على أكثر من 40 مادة[20] كما صدر قانون آخر لبرقة ليحل محل اتفاقية عكرمة المؤقتة وقد نص كلاهما على المساواة بين الوطنيين والإيطاليين في طرابلس الغرب وبرقة وعلى الحقوق المدنية والسياسية كالحرية الشخصية والتجنيد وإباحة التعليم باللغة العربية في المراحل الأولى من التعليم الأساسي وباللغة الإيطالية في مراحل التعليم الأخرى إلا فيما يخص التراث الإسلامي وقد تعرض القانون الأساسي لنظام الحكومة ومجلس النواب على أن يكون عدد

(19) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق 340.

(20) عمرو سعيد بغني، من إشكاليات القانون الأساسي لحكومة القطر الطرابلسي سنة 1919، أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، 1996، ص 195.

أعضاء الحكومة عشرة أعضاء، يعين الوالي عضوين منهم ويختار مجلس النواب بقية الأعضاء على أن ينظر مجلس النواب في أمرين الضرائب الحكومية وتوزيعها، والقواعد المرشدة في الخدمة العامة.

ولقد علق (غراتسياني) في كتابه: نحو فزان. بقوله: «إن عام 1919 م هو عام المذلة بالنسبة للحكومة الإيطالية في طرابلس الغرب[21]، وقد بدأت نشوة الانتصار على بعض زعماء حركة الجهاد بدخولهم إلى مدينة طرابلس وصدور القانون الأساسي للقطر الطرابلسي ويمثل هذا الجانب رمضان السويحلي وسليمان الباروني وقد فسر الجانب الآخر الصلح على أنه عملية مراوغة وكسب للوقت من الجانب الإيطالي ويمثل هذا الجانب عبد النبي بالخير.

وإن ردود الفعل عند بعض زعماء الجهاد كانت قوية حيث تحدث عبد العاطي الجرم بصراحة عند رفضه للصلح[22] وفي يوم 1919/4/3 دخل زعماء الجهاد الذين غادروا طرابلس منذ 8 سنوات إلى العاصمة مرة أخرى اعتقاداً منهم بأن شبح الحرب قد زال بصدور القانون الأساسي وكان دخول زعماء الجهاد محل استحسان من جميع سكان مدينة طرابلس ولكن رمضان السويحلي أبدى رغبته في عدم دخول المدينة وطلب تأجيل دخوله إليها فرصة أخرى ولكن الإيطاليين ألحوا عليه بالدخول للمدينة وإلا فسروا موقفه بأنه غير راض بالصلح وأمام إلحاح من رئيس الدائرة السياسية الإيطالية في طرابلس وإظهار حسن النية وافق على دخول طرابلس مع بعض زعماء حركة الجهاد، وكان رمضان السويحلي قد تردد في الدخول إليها لخوفه من فقدان شعبيته خاصة وأن بعض زعماء حركة الجهاد قد عارضوا الصلح.

(21) رودولفو غرايتساني، **نحو فزان**، ت طه فوزي مكتبة الفرجاني، 1970 ط 1، ص 126.

(22) محمد سعيد القشاط، خليفة بن عسكر **الثورة والاستسلام**، شركة النشر والتوزيع والإعلان طرابلس ـ ليبيا 1980، ص 41.

وقد كان دخول رمضان السويحلي إلى المدينة مع حوالي 600 فارس وهم في صفوف يتقدمهم أعضاء مجلس الجمهورية الثلاثة رمضان السويحلي، وسليمان الباروني، وأحمد المريض ثم بعض قيادات الجهاد، يوماً مشهوداً عند سكان مدينة طرابلس حيث ارتفعت زغاريد النساء والهتافات القائلة (ينصر جيش الجمهورية. . . إللي خلا الطليان رعية) ولقد وقعت الهتافات على مسمع من القوات الإيطالية في طرابلس الغرب وتقابل زعماء حركة الجهاد مع الوالي الإيطالي وجلسوا معه في مكتبه قليلاً بالسراية الحمراء لمناقشة الأمور التي تتعلق بتنفيذ القانون الأساسي ورفض رمضان السويحلي أن يبقى في ضيافة الحكومة الإيطالية وغادر إلى سواني المشاشطة حيث تعسكر قواته.

والذي يمكن قوله بأن القانون الأساسي يعد اعترافاً بالحكم الإيطالي على كامل تراب الوطن في الوقت الذي لم تسيطر فيه القوات الإيطالية إلا على بعض المدن الساحلية.

بناء على ما جاء في الفصلين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من القانون الأساسي للقطر الطرابلسي وبعد المناقشات التي أجريت بين زعماء حركة الجهاد في اختيار ثماني أعضاء لحكومة القطر الطرابلسي تم الاتفاق على أن لا يكون العضو من سكان مدينة طرابلس قبل الصلح بذلك رفض الاقتراح المقدم من سليمان الباروني باختيار موسى قرادة عضواً في حكومة القطر الطرابلسي وكذلك رفض اختيار محمد المريض عضواً في الحكومة لأنه كان مقيماً في مدينة طرابلس احتراماً لهذه القاعدة ولكن زعماء حركة الجهاد قد اتفقوا على أن ينضم محمد بك الفقيه حسن إلى الحكومة الطرابلسية وهو من سكان المدينة ولا يوجد له محل إقامة ثانية خارجها[23] وفي يوم 1919/9/3 م

(23) محمد سعيد القشاط، خليفة بن عسكر، **الثورة والاستسلام**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ـ 1980، ص 138.

قدم أحمد المريض قائمة بالأسماء المقترح تعيينهم أعضاء إلى رمضان السويحلي في مدينة ترهونة بغية تقديمها إلى الوالي الإيطالي في طرابلس يوم 1919/9/4 م وقد تم تقديم أسماء أعضاء الحكومة في احتفالات رسمية إلى الوالي وكان يرافقه جمع كبير من الزعماء وأعيان مدينة طرابلس وبذلك أصدر الوالي قراراً يأمر بتعيين أعضاء الحكومة من الجانب الوطني وهم[24]:

1 ـ عمر بك أبو دبوس.

2 ـ علي بك الشنطة.

3 ـ أحمد بك السويحلي.

4 ـ أحمد بك الفساطوي.

5 ـ محمد الصويعي بك.

6 ـ الحاج محمد فكيني.

7 ـ محمد مختار كعبار.

8 ـ محمد بك الفقيه حسن.

كما أصدر الوالي قرار تعيين أعضاء الحكومة من الجانب الإيطالي وهم:

1 ـ الكوالير: أفوكافو: رئيس دائرة الأملاك.

2 ـ الكوالير: الدكتور يالومبو كرويل أوتستو: المستشار الاستعماري.

3 ـ وكما نص قرار تعيين أعضاء الحكومة بأن الوالي سوف يصدر قراراً آخر برواتبهم.

وأصدر الوالي عدة قرارات أخرى من بينها قرار تعيين موظفين وقرار بالتقسيم الإداري، وفي نفس اليوم 1919/9/4 عقدت حكومة القطر الطرابلسي أول اجتماع لها، وفي الأيام 11، 17، 22، 23، 25، 29 سبتمبر عقدت اجتماعات أخرى كما يشير قرار التقسيم الإداري حيث تم تعيين المتصرفين

(24) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 338.

ومديري النواحي من أغلب زعماء حركة الجهاد ومن الموالين إلى الحكومة الإيطالية[25] وتم تعيين الهادي كعبار متصرفاً آمر الحكومة وينص القرار على أنه ذو وظيفة إيطالية ورتبة عالية واتخذ من مدينة طرابلس مركزاً لعمله[26].

ولكن السلطات الإيطالية سلكت معه مسلك المراوغة فلم يستطع العمل داخل مدينة طرابلس لأن السلطات الإيطالية لم تمكنه من إيجاد مقر له.

وامتنع سليمان الباروني عن الدخول في أي عمل داخل حكومة القطر الطرابلسي لأنه يرغب في السفر إلى الدولة العثمانية والاحتفاظ بوظيفته في مجلس الأعيان العثماني وبقى بعيداً عن كل شيء فيما يتعلق بالحركة الوطنية بعد توقيعه على ورق الصلح[27].

وبدأت حكومة القطر الطرابلسي في مباشرة أعمالها ولكن السلطات الإيطالية حاولت إفساد الجو بالدسائس فلم تستطع العمل تحت التأثيرات المشحونة من ضعاف النفوس.

وبدأت الاجتماعات بين أعضائها بدون علم بقية الأعضاء الآخرين، أدت هذه الاجتماعات إلى اختلافات داخل مجلس حكومة القطر الطرابلسي وخارجه الأمر الذي جعلنا نجزم بأن الحكومة بسوء تصرفاتها وقعت فريسة استغلال الحكومة الإيطالية لها، حيث اتهم محمد الفقيه حسن أحد أعضائها صراحة بسوء الإدارة وأتباع سياسة ملتوية في كتاب استقالته الذي نشرته صحيفة اللواء الطرابلسي يوم 18 أغسطس 1920 م[28].

(25) **الجريدة الرسمية الإيطالية**، العدد 628.
(26) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 339.
(27) عمر المجذوب، **احتلال بن وليد سنة 1923 م**، مركز دراسات جهاد الليبيين سنة 1988، ص 62.
(28) **محمد الفقيه حسن**، من كتاب الاستقالة من عضوية مجلس حكومة القطر الطرابلسي المحرر في 15 من شهر أغسطس 1920 والمنشور في جريدة اللواء الطرابلسي العدد=

ولم يكن القرار الذي أصدره الوالي الإيطالي بطرابلس يوم 1919/9/4 م بتعيين حكومة القطر الطرابلسي إلا خديعة لزعماء حركة الجهاد وأن هذا البلاغ ما هو إلا حبر على ورق والذي تبين أن الحكومة الإيطالية ترغب في منح الحكم الذاتي للطرابلسيين حسب بنود القانون الأساسي للقطر الطرابلسي الذي سبقه منح الحكم الذاتي لبرقة حسب اتفاقية عكرمة سنة 1917[29] التي سبق الحديث عنها كما أنها خديعة من الحكومة الإيطالية إلى الحزب الاشتراكي المعارض للسياسة التوسعية الاستعمارية في طرابلس الغرب بأن عملية الصلح القصد منها الإصلاح الاقتصادي والعمراني وإعادة السلام إلى طرابلس الغرب بغية الحصول على الأموال لكي تنفق في المجال العسكري الذي سوف نتحدث عنه في الفصل الرابع.

وبذلك بدأت الحكومة الإيطالية في تنفيذ ذلك المخطط بعد أيام قليلة من قيام حكومة القطر الطرابلسي وأصبح واضحاً عند بعض قادة الجهاد بأن الحكومة الإيطالية غير عازمة على تنفيذ ما نص عليه القانون الأساسي من حقوق المواطنين ومنها التأخير في الاستجابة لمطالب الطرابلسيين بتخصيص مقر للحكومة وآخر لمجلس النواب اللذين نص عليهما القانون الأساسي وإصرار الوالي الإيطالي على ألا تكون توصيات وقرارات أو آراء أعضاء النواب في شكل قرارات نهائية بل تكون مجرد آراء استشارية[30] فقط ونتيجة لهذه الإجراءات من الجانب الإيطالي قدم بعض أعضاء حكومة القطر الطرابلسي استقالاتهم احتجاجاً على شكل الإجراءات حيث رأى الوالي الإيطالي فرصته الثمينة لقبول استقالاتهم وبذلك قام بإلغاء عضوية الآخرين من الحكومة، هذا ما دعا الزعماء الوطنيين

= (42) بتاريخ 19 أغسطس 1920 م.
(29) عمر المجذوب، احتلال منطقة تجمع بني وليد، مرجع سابق، ص 38.
(30) عمرو سعيد بغني، **إشكاليات القانون الأساسي لحكومة القطر الطرابلس**، مرجع سابق، ص 224.

في القطر الطرابلسي لعقد مؤتمر يناقشون فيه الموقف من العدو الإيطالي والاتفاق على كيفية مواجهته[31].

قيام حزب الإصلاح الوطني في مؤتمر جنزور 1919/9/30 م

أصدر الوالي الإيطالي في طرابلس الغرب عدة قرارات تنظيمية يوم 1919/9/5 م بغية السيطرة على الأراضي الطرابلسية وعلى زعماء حركة الجهاد ولكنهم كانوا على يقظة من تصرفاته حيث عقدوا اجتماعاً يوم 1919/9/30 م للرد على الأساليب الاستعمارية التي تقوم بها الحكومة الإيطالية في ولاية طرابلس الغرب وضم هذا الاجتماع زعماء من مختلف مناطق ولاية طرابلس الغرب تحت قيادة رمضان السويحلي وأحمد المريض حيث تم الاتفاق بينهم على قيام حزب في ولاية طرابلس الغرب تحت اسم حزب الإصلاح الوطني والهدف منه هو الدفاع عن المكاسب التي نص عليها القانون الأساسي للقطر الطرابلسي[32] ونشر الوعي السياسي لدى السكان وخلق قاعدة شعبية قوية تعمل على زيادة المقاومة للوجود الإيطالي الاستعماري في ولاية طرابلس الغرب ويكون نواة لحزب وطني سياسي يدافع عن الوطن بأكمله سياسياً وعسكرياً ويساعد على دعم الاقتصاد الوطني وقد أسندت رئاسته الشرفية إلى رمضان السويحلي والفعلية إلى أحمد المريض[33] وتم الاتفاق على إصدار صحيفة ناطقة باسم الحزب واسمها اللواء الطرابلسي التي صدر العدد الأول منها يوم 1919/10/4 م وتصدر باللغتين العربية والإيطالية تحت إشراف عثمان القيزاني الذي كتب إلى أحمد المريض بأن صحيفة اللواء الطرابلسي عملت على

(31) نفس المرجع والصفحة.

(32) عمر محمد المجذوب، **احتلال منطقة تجميع بني وليد**، مرجع سابق.

(33) نفس المرجع والصفحة، ص 38.

كسب الرأي العام الإيطالي إلى جانب القضية الطرابلسية في مقاومة الغزو الإيطالي بإقامة الحجة على الحكومة الإيطالية في عدم تطبيقها القانون الأساسي للقطر الطرابلسي[34] وفي هذا الإطار لا بد لنا من طرح السؤال الآتي:

لماذا تساهلت الحكومة الإيطالية مع زعماء هذا الحزب وسمحت لهم بمباشرة نشاطهم السياسي وإصدار صحيفة باسمهم؟ للإجابة على هذا السؤال:

تساهل الحكومة الإيطالية مع زعماء حزب الإصلاح لأنهم جلسوا على مائدة المفاوضات مع الحكومة الإيطالية في صلح بنيادم ووقعوا على القانون الأساسي للقطر الطرابلسي وهذا التساهل كان محاولة لخديعة المجاهدين بتنفيذ بنود القانون الأساسي للقطر الطرابلسي وعليه فإن الاعتراف بهذا الحزب وصدور صحيفة باسمه ما هو إلا مماطلة لزعماء حركة الجهاد في عدم الإسراع في تنفيذ بنود القانون الأساسي وكسبٌ للوقت يخدم مصالح الحكومة الإيطالية.

وفي يوم 1920/4/21 م كتب عثمان القيزاني رئيس تحرير جريدة اللواء إلى أحمد المريض يعلمه بأن صحيفة اللواء قامت بمحاولة لكسب الرأي العام الإيطالي إلى جانب القضية الطرابلسية في مقاومة الاحتلال الإيطالي بالحجة الدامغة على الحكومة الإيطالية في عدم تنفيذها للقانون الأساسي للقطر الطرابلسي وأن صدور صحيفة اللواء الطرابلسي باللغتين العربية والإيطالية كان الهدف منه تقوية الروابط بين الشعبين الليبي والإيطالي وأن ما تقوم به صحيفة اللواء هو تقوية للعمل السياسي بالإضافة إلى تدعيم الموقف العسكري من جانب المجاهدين[35] والذي يمكن قوله حول موقف قادة حركة الجهاد من المهادنة مع الاستعمار الإيطالي والعمل في إطار الاعتراف بوجوده في ليبيا ما أحدثه الانقسام بين زعماء حركة الجهاد، بين مؤيد ورافض للقانون الأساس

(34) جريدة اللواء الطرابلسي، العدد (42)، 18 أغسطس 1920.

(35) ملف البصير، شعبة الوثائق والمخطوطات الوثيقة 16.

الأمر الذي سهل على الحكومة الإيطالية التقرب من بعض قادة الجهاد وضمهم إلى جانبها إن بعض قادة حزب الإصلاح لم يعترف بالقانون الأساسي وقام بالدعوة إلى توحيد حركة صفوف المجاهدين بالاجتماع فيما بعد.

بدأت الأيام العصيبة في مرحلة الجهاد بعد توقيع صلح بنيادم وهي من أصعب أيام المقاومة ضد التواجد الإيطالي في ليبيا حيث شهدت قيادة المقاومة انقسامات كبيرة بين زعمائها فحدث خلاف في الجبل الغربي بين محمد فكيني وخليفة بن عسكر كما حدث في شرق ولاية طرابلس الغرب بين رمضان السويحلي الرئيس الشرفي لحزب الإصلاح ومتصرف مصراتة وبين عبد النبي بالخير الذي لم يكن يشغل أي وظيفة في حكومة القطر الطرابلسي وبدأت هذه الانقسامات عندما ذكر الوالي الإيطالي أثناء إعلانه للمرسوم الملكي بشأن القانون الأساسي عبارة إلى «الشعوب الطرابلسية»[36] وهي العبارة التي اتخذها كمنفذ لاختراق الجبهة الداخلية عن طريق بعض العملاء أمثال موسى العارف اقرادة ويوسف خربيش في رسالة موجهة إلى سليمان الباروني، والذي ساعدهم على ذلك رفض سليمان الباروني الدخول في حكومة القطر الطرابلسي لعدم رضاه على بعض الأعضاء فيها من منطقة الجبل الغربي وعندما سمع بعض ضعاف النفوس هذا الرأي نسوا بأن سليمان الباروني هو الذي سعى إلى الصلح والذي تم التوقيع عليه في خيمته المنتصبة بين قوة المجاهدين والقوات الإيطالية وفسر البعض امتناع سليمان الباروني عن تولي أي منصب في حكومة القطر الطرابلسي بأنه يريد معاكسة بعض أعضائها من منطقة الجبل الغربي ولكن رفضه تولي أي وظيفة قيادية في طرابلس يرجع إلى الأسباب الآتية:

1 ـ رغبته في العودة إلى الدولة العثمانية لأنه عضو في مجلس الأعيان.

(36) حاولت الدوائر الاستعمارية تمرير مصطلحات من هذا النوع فهو تقسيم هذا الجزء من الأمة إلى جزئيات (شعوب) انظر كتاب صفحات خالدة من الجهاد ط 1 تجميع زعيمة الباروني، ص 300.

2 ـ يحمل سليمان الباروني جنسية الدولة العثمانية وغادر طرابلس عائداً إلى الأستانة عن طريق روما.

3 ـ كان والياً على ولاية طرابلس الغرب ويعود كفرد ضمن أعضاء حكومة القطر الطرابلسي.

الفصل الثالث

الأوضاع السياسية والعسكرية

1920 ـ 1921

الأوضاع السياسية والعسكرية
1920 ـ 1921

بداية الصراع بين خليفة بن عسكر ومحمد فكيني في الجبل الغربي

غادر سليمان الباروني طرابلس متوجهاً إلى الأستانة عن طريق روما بتاريخ 1919/11/6 م وعند وصوله إليها استقبلته السلطات الإيطالية وجعلت له برنامجاً حافلاً زار خلاله مدينة نابولي ومقبرة الملك عمانويللي حيث ألقى قصيدة يرثي فيها ملك إيطاليا[1].

وتحدثت مجلة التراسيوني وهي مجلة المصور الإيطالية في مقال بعنوان الباروني في نابولي (الباروني اليوم صديق إيطاليا وقد أقسم على إخلاصه للعلم الإيطالي) وقد بعث وزير المستعمرات الإيطالية برسالة إلى سفير الدولة الإيطالية بالأستانة يطلب منه تقديم العون إلى سليمان الباروني أثناء وجوده بالأستانة[2] ولكنه سرعان ما رجع إلى طرابلس لينفذ خطة المصالحة بين المجاهدين فوصل هو وعائلته ووجد الأمور غير طبيعية بين خليفة بن عسكر والحكومة الإيطالية فاتجه إلى زوارة هو وأفراد عائلته التي تركها مع عائلة يوسف خربيش واتجه

---

(1) رفعت عبد العزيز، **الجهاد الليبي خلال عشر سنوات**، جامعة أسيوط 1982 م رسالة ماجستير غير منشورة، مركز دراسات جهاد الليبيين، ص 50.
(2) زعيمة الباروني، **صفحات خالدة من الجهاد**، ج 2 مصدر سابق، ص 315.

فوراً إلى نالوت للتوسط بين خليفة بن عسكر والإيطاليين واجتمع معه واستطاع إقناعه بالعودة للتفاهم مع الإيطاليين وبعدها قام سليمان الباروني بمخاطبة يوسف خربيش وعبدالله بن شعبان وعامر المعكف يعلمهم بالاتفاق مع خليفة بن عسكر وهو متوجه معه إلى كاباو[3].

وفي يوم 19 يوليو 1920 م أرسل خليفة بن عسكر رسالة إلى الضابط الإيطالي مازيني يبلغه فيها بأن سليمان الباروني قد ذكر له بأن النية حسنة نحوه وبذلك قد زال سوء التفاهم[4].

كما طلب الباروني من خليفة بن عسكر الذهاب إلى طرابلس فانتقل إليها في شهر يوليه 1920 م حيث حصل على العفو من الحكومة الإيطالية ومنحته الهدايا والهبات كما دفعت له مرتبات متأخرة بصفته قائمقام نالوت كما أرسل خليفة بن عسكر عند وصوله كاباو رسالة إلى يوسف خربيش يبلغه بأن سليمان الباروني قد تدخل في الصلح بينهما في ما قد سلف[5]. ثم واصل السير نحو الشرق إلى الحرابة فالرحيبات إلى جادو حيث قام سليمان الباروني وخليفة بن عسكر بعزل الموظفين السابقين وقام بتعيين موظفين جدد والذي يمكن قوله بأن رحلة سليمان الباروني إلى نالوت القصد منها الصلح بين خليفة بن عسكر ويوسف خربيش ليدخل الأول تحت لواء الحكومة الإيطالية وكان سليمان الباروني ينوي السفر من جادو إلى يفرن لغرض اللقاء ببعض المجندين ولكن جاءت رسالة من الوالي الإيطالي يطلب منه التوجه إلى مدينة طرابلس. وفي جادو عقد اجتماع بين سليمان الباروني وخليفة بن عسكر وبعض الأفراد من نالوت والصيعان وأولاد شبل في ضريح الحواري بالجماري غرب جادو وليس بطرميسة كما يقول محمد سعيد القشاط في كتابه

(3) محمد سعيد القشاط، **خليفة بن عسكر**، مصدر سابق، ص 152.

(4) الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق ص 381.

(5) زعيمة الباروني، **صفحات خالدة من الجهاد**، مصدر سابق، ص 341.

خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام صفحة 155[6].

وبعد هذا الاجتماع قام متصرف الجبل الغربي بمخاطبة رئيس حزب الإصلاح الوطني وليس رئيس هيئة الإصلاح المركزية[7] كما يقول محمد سعيد القشاط الذي نشر نص التقرير في كتابه خليفة بن عسكر صفحة 369 عما قام به سليمان الباروني وخليفة بن عسكر في المنطقة الواقعة بين جادو ونالوت بأنهم قد أعلنوا بأن المنطقة من جادو غرباً إلى نالوت مستقلة والمتصرف هو خليفة بن عسكر وتابعون إلى زوارة[8].

وبعد رجوع خليفة بن عسكر من طرابلس وكان برفقة سليمان الباروني بعد حصوله على المعاشات السابقة الموقوفة، بدأ سليمان الباروني في مخاطبة الوالي الإيطالي بخصوص دفع تعويضات إلى بعض الأهالي من فساطو ويفرن مقابل المتاعب التي قابلتهم من المجاهدين أيام انضمامهم للإيطاليين عام 1916 م حيث كلف يوسف خربيش ليكون مندوباً عنه في مقابلة الوالي الإيطالي ليبلغه كتابه ويطلب منه المعونة حتى يسهل عليه إغراء أكبر عدد ممكن من السكان للدخول تحت الحكومة الإيطالية[9]، والذي يمكن قوله بأن الحكومة الإيطالية قد استفادت في معاملتها على سياسة فرق تسد بين المجاهدين حيث استغلت الأمور المذهبية بين أبناء الوطن الواحد واستغلتها في قيام الفتنة أحسن استغلال فهو سلاح ذو فاعلية في هدر الجهود الوطنية وهدم قوة المقاومة التي استفادت منها الحكومة الإيطالية في حربها ضد المجاهدين حيث فقد الوطن رجالاً هو في أمس الحاجة لهم في مقاومة القوات الإيطالية.

(6) نفس المصدر، ص 152.

(7) محمد سعيد القشاط، **خليفة بن عسكر**، مصدر سابق، ص 152.

(8) نفس المصدر ص 369.

(9) مصدر سابق، ص 157.

وإن الصراع الذي حدث بين خليفة بن عسكر ومحمد فكيني في منطقة الجبل الغربي كما جاء في كتاب محمد سعيد القشاط: (خليفة بن عسكر) عند وصول سليمان الباروني وخليفة بن عسكر إلى الحرابة لم يذهبا إلى إبراهيم أبو لحباس بل ذهبا إلى شخص من قبيلة جرجين وقام بعزل المأمورين الذين عينتهم الحكومة الوطنية (هيئة الإصلاح المركزية) وعين مأمورين آخرين من القرى الموالية له، فعين عيسى الباروني عن الجوش وعين زابطية في كاباو وطمزين والرحيبات[10] ولم يذكر محمد سعيد القشاط اسم هذا الرجل وأنا لا أتفق مع الأخ الكاتب في هذا الرأي لأن خليفة بن عسكر كان متزوجاً من الحرابة وله منزل في تلك القرية وأن التقرير المفصل المنشور على صفحات كتابه لم ينظر له من طرف الكاتب حيث يقول التقرير نصه (ولما أتى إلى الحرابة أتاهم وكيل المدير لأجل السلام فقام خليفة بن عسكر وأخذ سلاحه).

حيث قام خليفة بن عسكر بعمليات استعراضية في المنطقة، واعتبر محمد فكيني ما قام به بن عسكر فرصة سانحة لإزاحته من الجبل الغربي حيث وصل الخلاف بينهم إلى إشعال فتنة فقد الوطن رجالاً في أمس الحاجة إليهم وكانت نتيجتها هي:

1 ـ هزيمة خليفة بن عسكر وأتباعه من بعض المجندين للحكومة الإيطالية في منطقة الجبل الغربي.

2 ـ ظهور قوة جديدة في الجبل الغربي بالدعوة إلى مؤتمر غريان وقيام هيئة الإصلاح المركزية.

3 ـ ساعدت تلك المعارك دخول بعض الأفراد في الباندة بدعوة من يوسف خربيش.

(10) نفس المصدر، ص 153.

اتجه خليفة بن عسكر من نالوت إلى الوطية في ديسمبر 1920 م حيث عرف نهايته المحزنة واستيقظ إلى الدور الذي قام به سليمان الباروني ويوسف خربيش.

وعند وصوله إلى آبي شول تسلمته فرقة من الجيش الإيطالي التي رافقته إلى قصر الوطية وأقامت العائلات المرافقة خيامهم على بئر الوطية وبقي خليفة بن عسكر في الوطية بعد تسليم سلاحه إلى الإيطاليين[11].

وفي يوم 1922/5/28 م تم القبض على خليفة بن عسكر ونقل إلى السجن في طرابلس، وفي يوم 1922/7/11 م بعث برسالة إلى أخيه عمرو يتوقع خروجه من السجن[12] وبعدها بيوم واحد تم تنفيذ حكم الإعدام شنقاً في خليفة بن عسكر الذي راح ضحية غدر وخيانة.

وبعد وصول القوات الإيطالية إلى نالوت صادروا جميع أملاكه واتخذوا من بيوته مدرسة لتعليم اللغة الإيطالية إلى أبناء بعض المجندين في نالوت وبعض الأعمال الأخرى. ولهذا قام رجال الإصلاح بالدعوة إلى مؤتمر عام لإعادة توحيد الجهود ونبذ الخلافات بين زعماء حركة الجهاد.

مؤتمر العزيزية التمهيدي لإعادة توحيد الجهود

بتاريخ 18 محرم 1339 هـ الموافق 2 أكتوبر 1920 م اتسم الوضع السياسي في طرابلس بالانقسامات بين قيادات المجاهدين تحقيقاً للدور المرسوم من الحكومة الإيطالية وبواسطة بعض المجندين الذين دخلوا تحت طاعة الحكومة الإيطالية ويرجع هذا الانقسام إلى عدة عوامل منها:

(11) محمد سعيد القشاط، نفس المصدر، ص 185.

(12) وثيقة رقم 2 ملف خليفة بن عسكر، المخطوطات العربية.

بروز الخلافات القديمة بين المجاهدين والتي تعود جذورها إلى فترة ما بعد توقيع معاهدة أوشى بين الحكومة الإيطالية والحكومة العثمانية بشأن تنازل الدولة العثمانية عن حقها في ولاية طرابلس الغرب حيث أيد البعض الاستقلال الذي أعلنه السلطان العثماني ودخل البعض تحت طاعة القوات الإيطالية وبرجوع الدولة العثمانية إلى ولاية طرابلس الغرب وتعيين سليمان الباروني والياً عليها كان سبباً في التواجد الألماني فوق الأرض الطرابلسية.

إن توقيع اتفاقية عكرمة والزويتينة بين إدريس السنوسي وكل من الحكومة الإيطالية والإنجليزية جعلت الجزء الشرقي من البلاد جزءاً مكتوف الأيدي في مواجهة القوات الإيطالية والذي تحدث عنه غرايتساني الضابط بالجيش الإيطالي في مذكراته قائلاً: «إن السياسة التي اتبعناها أثناء الحرب العالمية الأولى استطعنا بها أن نقلل من الجنود والمصروفات وسهلت لنا عملية التقارب مع السنوسيين نتيجة التعايش المعقود في عكرمة»[13].

وبذلك عقدت اجتماعات في مدينة العزيزية والتي حضرها كل من الشيخ عمر الميساوي، وعلي الهمالي، وأحمد الرحيبي، والفقيه علي بن حسن، والزروق الأجهر واستمر هذا الاجتماع لمدة أسبوع كامل وصدرت عنه التوصيات التالية:

الدعوة إلى مؤتمر يعقد بمدينة غريان وتوجيه الدعوة إلى كافة المناطق لحضوره وتقسيم البلاد إلى مناطق وتحديد عدد أعضائها وتشكيل وفد الإصلاح للذهاب إلى منطقة الجبل الغربي لدعوة القبائل المتنازعة لحضور مؤتمر وتسوية الخلافات التي حدثت فيما بينهم في السابق[14].

وتم تشكيل وفد الإصلاح من الشيخ الطاهر أحمد الزاوي وعبدالله

(13) غرايتساني، **نحو فزان**، مرجع سابق، ص 126.
(14) زعيمة الباروني، **صفحات خالدة من الجهاد**، مصدر سابق، ص 383.

الشريف ومحمد أحمد وعلي المشكوح ومحمد بن خليفة غير أن سفر هذا الوفد إلى منطقة الجبل الغربي قد جاء متأخراً بعد أن فقد الوطن كثيراً من الرجال وقد عقد هذا الوفد اجتماعاً في بئر الغنم حيث ضم جميع أعضاء وفد الإصلاح ثم سافر هذا الوفد إلى قرية تاغمة القريبة من يفرن[15] حيث يقيم المجاهد محمد سوف الذي اجتمع بالوفد وقدم لهم المزيد من النصائح عن الظروف التي يدور حولها القتال بين الأشقاء في الجبل الغربي وعند مرور الوفد بالريانة قام بالمصالحة فيما بينهم ثم سافر إلى مدينة جادو حيث اجتمع مع بعض عملاء إيطاليا أمثال يوسف خربيش وعرض عليهم فكرة المصالحة وقبل هذا الرأي بشرط قبول الطرف الثاني وهما الزنتان والرجبان ومن معهم من القبائل الأخرى بحجة أنهم يقيمون خارج أوطانهم بعيداً عن الزنتان مع العلم أن منطقة الزنتان تقع بين مدينة يفرن وجادو ولم يتم إبلاغ الزنتان والرجبان ومن معهم من القبائل الأخرى بطلب المصالحة من وفد الإصلاح والذي رجع بدون أن يقوم بأي عمل يذكر وكان رجوعه بحجة قرب انعقاد مؤتمر غريان ويقول الطاهر الزاوي بأن أحد أعضاء وفد الإصلاح قام بكتابة تقرير عن مهمة هذا الوفد وفشله[16].

الخلاف بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير

عند بداية اجتماعات صلح بنيادم بين قيادة الجمهورية الطرابلسية والحكومة الإيطالية اختلف موقف ورأي عبد النبي بالخير عن الآخرين لأنه لم يرض بالصلح اعتقاداً منه بأن هدف الحكومة الإيطالية هو استرجاع الأنفاس والمماطلة بغية استعمال القوة في الفترات القادمة وكان موقف رمضان السويحلي التشجيع على عقد الصلح وبدأت الخلافات بينهما تظهر إلى الأفق

(15) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 384.
(16) مصدر سابق، ص 413.

فعند اجتماع رمضان السويحلي في الخيمة التي قدم إليها كل من عبد الصمد النعاس والصويعي الخيتوني قال رمضان السويحلي إلى الحاضرين إذا لم يوقع عبد النبي بالخير على وثيقة الصلح فإنه يتوجب قتله، غير أن هذا الرأي وجد معارضة قوية من الذين حضروا الاجتماع وحذروه من عواقب هذا التصريح الخطير على مستقبل الأمة. وعند دخول عبد النبي بالخير إلى الخيمة بدأ في مصافحة الحاضرين دس له عبد الصمد النعاس ورقة صغيرة في كفه يحذره من نوايا رمضان السويحلي[17] ثم بدأت مناقشة الأمور المطروحة في الاجتماع وهي نقطتان:

الأولى: طلب الحكومة الإيطالية من قيادة الجمهورية اختيار شخص واحد يتم التفاهم معه إذ من الصعوبة التفاهم مع عدة أشخاص كل واحد يحمل رأياً مخالفاً للآخر.

الثانية: يرى عبد النبي بالخير بأن عملية الصلح ما هي إلا خديعة من الطليان أما فيما يخص النقطة الأولى فيقول عنها محمد المرزوقي بأن رمضان السويحلي قد رشح نفسه لرئاسة وفد الجمهورية غير أن الحاضرين لم يتحدث منهم أحد بالرفض أو القبول[18].

ثم تحدث عبد النبي بالخير ورفض هذا الاقتراح وقال: إن سليمان الباروني هو الذي يجب أن يكون المفاوض من جانب الجمهورية الطرابلسية لما يمتاز به من صفات قيادية تتحرك مع الظروف بكل سهولة.

وبذلك اشتدت الخلافات بينهما فطلب عبد النبي بالخير فترة راحة لتأدية الصلاة والتفكير في بعض الأمور، ومن جانب آخر يرى رمضان السويحلي بأن عبد النبي بالخير ينافسه في حكم المنطقة القريبة من مصراتة ويجب أن تكون

(17) محمد المرزوقي، **عبد النبي بالخير**، مصدر سابق، 100.

(18) مصدر سابق، ص 106.

خاضعة له وبذلك رأى ضرورة تصفية خصمه بكل الطرق الممكنة وقام بعض الزعماء بمحاولة الإصلاح بين الطرفين لإزالة أسباب الخلافات بينهما ولكن الوالي الإيطالي عندما شعر بمحاولة الإصلاح بذل قصارى جهده لزرع بذور الفتنة بينهما، فقد ذهب إلى مدينة ترهونة لمقابلة أحمد المريض رئيس حزب الإصلاح كل من محمد فرحات ومحمد الفقيه حسن من أجل بث بذور الشقاق بين زعماء حركة الجهاد خدمة للمصالح الإيطالية التي سخروا لها[19].

وبذلك قبل عبد النبي بالخير الدعوة التي حملها وفد حزب الإصلاح الذهاب إلى ترهونة لمقابلة خصمه رمضان السويحلي. إن قبوله لهذه الدعوة يدل على حكمته وسياسته لأنه إذا رفض هذا الطلب قد تكون ترهونة ضده وعليه لا بد من القبول بالصلح. وفي الجانب الآخر طلب أحمد المريض من رمضان السويحلي الموجود في جنزور الحضور إلى مدينة ترهونة عن طريق وفد مكون من محمد المريض والمبروك المنتصر الترهوني وعند وصول هذا الوفد إلى سواني المشاشطة مقر إقامة رمضان السويحلي تحدثوا معه في موضوع المصالحة وطلبوا منه الذهاب معهم إلى مدينة ترهونة لمقابلة خصمه ومناقشة الأمور بالطرق الودية فيما وقع بينهما من اختلافات في الرأي فوعدهم رمضان بأنه سوف يذهب معهم إلى ترهونة في أول اجتماع لهم معه. وفي الاجتماع الثاني الذي عقد في الفترة المسائية تراجع رمضان السويحلي عن قراره الذي أقره في الاجتماع الأول[20] بدعوى أنه صاحب الفضل على عبد النبي بالخير وأنه يعرفه أكثر من غيره وبذلك فشلت مهمة الوفد من طرف رمضان السويحلي ورجع عبد النبي بالخير إلى ورفلة.

وبعد رجوع وفد الإصلاح من عند رمضان السويحلي وانتقاله من سواني

(19) نفس المرجع السابق ص 106.

(20) نفس المرجع السابق والصفحة.

المشاشطة إلى مسلاتة بعد أن قام بحصر الأسلحة الموجودة وطلب نقلها إلى مصراتة لغرض الهجوم على ورفلة كما تشير الرسالة التي كتبها أحمد الفساطوي عضو حكومة القطر الطرابلسي إلى أحمد المريض يعلمه بما قام به السويحلي[21] ولكن بعد فشل مهمة هذا الوفد إلى رمضان السويحلي بدأ كل واحد من الطرفين يعد رجاله لمقابلة خصمه ثم أخذ أحمد المريض بالاستعداد للدفاع عن ترهونة نفسها إذا وقع قتال بين الطرفين.

وبذلك استغلت الحكومة الإيطالية هذه الفرصة لإشعال نار الفتنة بينهما بواسطة عملائها أمثال: عبد القادر المنتصر بالذهاب إلى منطقة ورفلة عن طريق العزيزية وغريان لكي يكون بعيداً عن مسلاته التي يعسكر بها رمضان السويحلي وكانت معه أموال كثيرة الغرض منها إشعال نار الفتنة في محاولة للتخلص من أحد الزعيمين عن طريق الطرف الآخر غير أن عبد النبي بالخير لم يهتم بعبد القادر المنتصر أثناء وطوله وعلى الجانب الآخر لم يقم بطرده من أراضي ورفلة غير أنه تم الاتفاق بينهما على أن يعسكر عبد القادر المنتصر في قرارة القطف دون أن يتعرض له عبد النبي بالخير واستطاع عبد القادر المنتصر تكوين جيش قوامه ستمائة من بعض قبائل ورفلة المعارضة لعبد النبي بالخير كما رفض أغلبية أبناء قبائل ورفلة الدخول في جيش المنتصر المدعوم من قوات الاحتلال الإيطالي وهو عمل خياني بالنسبة إلى أبناء ورفلة كما دخل في جيش عبد القادر جماعات من بعض القبائل المعارضة لرمضان السويحلي[22] غير أن محاولات المصالحة قامت من جديد حيث حضر وفد من أعيان زليتن وتوجهوا إلى عبد النبي بالخير وطلب منه الحضور إلى ضريح الشيخ عبد السلام الأسمر بغية المصالحة بينه وبين خصمه وطلب منهم بأن لا يتعرض إلى أي شيء عند وجوده

(21) وثيقة رقم 22 ملف أحمد المريض، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز دراسات جهاد الليبيين، طرابلس.

(22) محمد فؤاد الشكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، ص 527.

في زليتن من طرف رمضان السويحلي ثم توجه وفد المصالحة إلى مسلاته لدعوته للمصالحة بينه وبين خصمه فرفض الدعوة وبذلك فشلت محاولة الإصلاح التي قام بها أبناء زليتن.

وبدأت المناوشات بين عبد القادر المنتصر ورمضان حيث أغار عبد القادر على منطقة تاورغاء الواقعة تحت سيطرة رمضان واستولى على حيوانات سكان المنطقة من إبل وأغنام[23].

وبذلك قرر رمضان السويحلي القضاء عليه وعلى من يساعده والمقصود بذلك عبد النبي بالخير، حيث قام رمضان السويحلي بإعداد قوتين إحداهما برئاسة أخيه أحمد السويحلي على أن يقوم من مصراتة في اتجاه تاورغاء ومنها إلى وادي سوف الجين حيث تعسكر قوات عبد القادر المنتصر. وعند وصول قوات أحمد السويحلي إلى وادي سوف الجين اشتبك مع قوات عدوه وكانت الهزيمة لقوات عبد القادر المنتصر المدعومة من القوات الإيطالية وكان ذلك في يوم 22 أغسطس سنة 1920 م انسحب عبد القادر المنتصر إلى مركز بني وليد أما القوة التي يقودها رمضان السويحلي فقد خرجت من مسلاتة مركز قيادته ويتكون جندها من مسلاتة وزليتن وورفلة وكان عددهم حوالي ألف رجل مسلح[23] فقد توجهوا رأساً إلى مدينة بني وليد حيث يتواجد خصمه عبد النبي بالخير وعبد القادر المنتصر الذي انهزم أمام أخيه وكان وصوله إلى بني وليد يوم عيد الأضحى المبارك يوم 24 أغسطس 1920 م فاحتل مركز المدينة. وكان عبد النبي بالخير في ذلك الوقت نائماً في قصر الحكومة في بني وليد وأما بقية قبائل بني وليد فكانوا يحتفلون بالعيد وهم موزعون حسب القبائل المحيطة بمركز المدينة وبعد احتلال مركز المدينة من طرف رمضان السويحلي دخل رجل من

(23) نفس المرجع السابق.

(24) نفس المرجع السابق.

زليتن واسمه عمر العوراني من جند رمضان السويحلي إلى عبد النبي بالخير وهو يشبه رجلاً من أبناء ورفلة في الصوت والجسم حيث طلب من حارس القصر أن يفتح له الباب للدخول إلى عبد النبي بالخير لمقابلته وعند مقابلته قام بمحاولة أخذ البندقية المعلقة في الحائط ولكنه فشل في هذه المحاولة وفر هارباً خارج القصر حيث طلب عبد النبي من الحارس إطلاق الرصاص عليه ثم قام عبد النبي بالخير بإطلاق سراح السجناء وتوزيع السلاح عليهم وتوزيعهم على شرفات القصر وتم تبادل إطلاق الرصاص بين الطرفين.

وما أن سمع سكان ورفلة من القبائل القريبة من مركز المدينة أصوات الرصاص حتى أسرعوا لنجدة زعيمهم حيث قاموا بالاستيلاء على آبار المياه في المنطقة واستمر القتال حتى مساء ذلك اليوم وقتل الكثير من الطرفين واشتد العطش برجال رمضان السويحلي لأن الفصل كان شديد الحرارة وعندما رأى رمضان السويحلي مصيره المحتوم ذهب إلى منزل أحد أصدقائه وهو من عائلة بن يونس في ورفلة حيث جاء جمع كبير من أبناء قبائل ورفلة لقتل رمضان السويحلي الذي قام بالهجوم على ورفلة في يوم عيد الأضحى المبارك.

وكان رمضان يظن أنه إذا وقع في الأسر فإن عائلة بن يونس سوف تقوم بحمايته بسبب الانقسامات داخل ورفلة حسبما كان يتوقع قبل هجومه عليها والذي حدث هو عكس ما يتوقعه وذلك بأن اتحدت قبائل ورفلة حيث ذهب الهادي بن يونس إلى عبد النبي بالخير وكان معه أعيان ورفلة داخل قصر بن وليد وأخبره بأنَّ رمضان بين أيديهم.

وبذلك شرح عبد النبي بالخير إلى الحاضرين «بأنه إذا وصل إليه رمضان السويحلي فإنه لا يموت»[25] وفسر بعضهم بأن عبد النبي بالخير قد أمر بقتل

(25) محمد فؤاد شكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، ص 528.

رمضان السويحلي والذي يمكن قوله: إن عبد النبي بالخير قد أمر بعدم قتل رمضان السويحلي لأنه يرغب في مساومة الإيطاليين به ومعرفة مصدر تموين قواته.

وبعد ذلك ذهب الهادي بن يونس ومعه أعيان ورفلة إلى المكان الموجود به رمضان السويحلي بغية نقله إلى قصر بن وليد للتحقيق معه في عملية الهجوم على بني وليد ولكن قبل وصوله إلى قصر بني وليد قام رجال مسلحون من أبناء ورفلة بقتله انتقاماً منه لما فعله يوم عيد الأضحى، وما أن سمع أهالي ورفلة بمقتل رمضان السويحلي حتى قام عبد القادر المنتصر بقطع رأسه.

وانطلق قاصداً مدينة طرابلس لإبلاغ الوالي الإيطالي بمقتل رمضان السويحلي ولكن عبد النبي أمر فارساً أن يلحق عبد القادر المنتصر ويرجع منه الرأس وكان لمقتله أثر كبير على حركة الجهاد حيث حدثت ضجة كبيرة في البلاد وعرف زعماء حركة الجهاد بأن القوات الإيطالية كانت وراء هذه الحادثة المؤلمة كتب أحد الضباط المرافقين لرمضان السويحلي وهو يطلب السماح والعفو من عبد النبي بالخير بأن حركة رمضان السويحلي كانت بناء على تلغراف[26].

وكانت نهاية رمضان السويحلي الذي شجعته الحكومة الإيطالية على هلاك نفسه بالهجوم على ديار الأشقاء يوم عيد الأضحى المبارك بتشجيع منها والقصد من هذا التشجيع التخلص منه.

ولقد قال غرايستياني أحد الضباط الإيطاليين: «لقد تخلصنا من أحد الأعداء»[27]، ولا بد لنا من معرفة كيفية حصوله على السلاح الكافي

(26) وثيقة رقم 2 ملف محمد شرف الدين، شعبة الوثائق العربية، مركز دراسات جهاد الليبيين، وهي منشورة في الملحق.

(27) محمد فؤاد الشكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، ص 528.

لألفي رجل كما يقول الجنرال غريستياني..؟.

وكما اعترف الجنرال غرايستياني بأن رمضان طلب من الإيطاليين أن يمدوه بقوة لتطويع عبد النبي بالخير بعد أن اشتد به الحقد على منافسه.

وعليه فإن الوثائق تدل على أن هذه الحملة كانت بموافقة السلطة الإيطالية المستترة وراء حملة رمضان السويحلي [28] ويؤيد هذا القول ما جاء في التقرير المقدم من الضابط محمد شرف الدين الذي كان أحد عناصر هذه الحملة إلى رؤسائه وقد تم أسره وهو يقول: «صارت حركتنا من مصراتة بموجب تلغراف رسمي» [29].

وعلى الرغم من تجاوب رمضان السويحلي مع الحكومة الإيطالية بتوقيع الصلح قامت الحكومة الإيطالية بمكيدة للتخلص منه في عملية زرع الفتنة بين المجاهدين في ورفلة ومصراتة والذي يؤكد هذه المكيدة قول الضابط الإيطالي غريستياني بعد موت رمضان: «كان من حسن حظنا لأنه إذا بقي على قيد الحياة لكان أمامنا عمل كثير لمواجهة زعيم من الممكن أن تتجمع حوله قوات الثوار أثناء قيامنا بعمليات إعادة الاحتلال».

---

(28) محمد المرزوقي، **عبدالنبي بالخير الداهية السياسية**، وثيقة منشورة ص 291 مرجع سابق.

(29) وثيقة رقم 2 ملف محمد شرف الدين، شعبة الوثائق العربية، مركز دراسات جهاد الليبيين، وهي منشورة في الملحق.

مؤتمر غريان لتوحيد حركة الجهاد
18 نوفمبر 1920 م

كانت الظروف التي أدت إلى عقد هذا الاجتماع هي الفتنة التي عمت البلاد وقد شعر بعض العلماء بخطورة ما يقوم به بعض الأشخاص من مغامرات خطيرة ضد مصالح البلاد وبذلك عقد اجتماع العزيزية لوضع جدول أعمال مؤتمر غريان وفي نهاية هذا الاجتماع وجهت الدعوات إلى المناطق لحضور هذا الاجتماع الذي سوف تناقش فيه بعض الأمور التي تهم البلاد وخاصة بعد وقوع حكومة القطر الطرابلسي بسوء تصرفاتها فريسة سهلة للسلطات الإيطالية والتي كانت هي السبب المباشر في المآسي التي وقعت في البلاد.

وقد انتقد (محمد الفقيه حسن) - أحد أعضاء حكومة القطر الطرابلسي - سوء تصرفات أعضاء تلك الحكومة واتباع سياسة ملتوية وذلك في مقدمة استقالته التي نشرت في صحيفة اللواء الطرابلسي يوم 18 أغسطس 1920 أي قبل مقتل رمضان السويحلي بخمسة أيام فقط، وكان احتجاجه عدم اتفاق أعضاء تلك الحكومة على اجتماع واحد في جلسة مشتركة ويذكر في استقالته بأن أعضاء تلك الحكومة كانوا قد عقدوا عدة جلسات سرية لبعض أعضائها نتجت عنها اتفاقات سرية تضر بمصالح البلاد.

ولقد ماطلت الحكومة الإيطالية في التأخير بإنشاء مجلس النواب الذي نص عليه القانون الأساسي للقطر الطرابلسي وعلى الرغم من صدور قانون الانتخابات في أوائل عام 1920 م فقد ذكرت صحيفة اللواء الطرابلسي بأن عدد النواب في القطر الطرابلسي (من 24 إلى 36) عضواً عن ولاية طرابلس الغرب وبعدها تم إعداد جدول الانتخابات وظل معلقاً لفترة من الزمن غير أن الحكومة الإيطالية غير جادة في تنفيذ هذا القانون مما أدى في النهاية إلى تجميد أعمال

حكومة القطر الطرابلسي بعد إبعاد عدد من أعضائها إلى الدواخل وترك مدينة طرابلس ولقد حاولت الحكومة الإيطالية احتواء الموقف في اجتماع العزيزية عن طريق بعض عملائها حيث سمحت لبعض أعيان المناطق الواقعة تحت النفوذ الإيطالي بالاجتماع في طرابلس ثم في العزيزية مع مجموعة أخرى من زعماء الدواخل ولكنهم كانوا بالمرصاد لأي تحرك تقوم به الحكومة الإيطالية وعملاؤها داخل البلاد، فما أن وصلت الدعوات إلى المناطق المختلفة حتى بادرت تلك المناطق بالموافقة على حضور مؤتمر غريان وتقديم أسماء أعضاء تلك المناطق في رسائل مكتوبة وهي منشورة في الملحق وبتاريخ 18 من شهر نوفمبر 1920 م انعقد المؤتمر الذي حضرته الوفود من المناطق المختلفة وقد تغيب عن هذا الاجتماع سليمان الباروني.

وكذلك لم يحضره عبد النبي بالخير لأنه كان متأثراً بالمعارك التي وقعت بينه وبين رمضان السويحلي، كذلك لم يحضر أحد من الجانب الغربي من مدينة جادو إلى نالوت لأنها انضمت إلى منطقة زوارة وهي تحت النفوذ الإيطالي.

وافتتح المؤتمر عبد الرحمن عزام، وبدأت مناقشة جدول الأعمال المطروح والذي تتعلق بنوده بمستقبل البلاد والظروف التي تحيط بالشعب الطرابلسي. وأبدى الحاضرون الرغبة في مواصلة مقاومة القوات الإيطالية وعدم الاعتراف بالتواجد الإيطالي والعمل على توحيد البلاد تحت قيادة موحدة وحضر هذا المؤتمر سبعة وأربعون مندوباً من مختلف المناطق[30] وبذلك أصدر القرار الآتي:

«إن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة على أن تحقق الشرع الإسلامي بزعامة رجل مسلم وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة ونوابها وأن يشمل حكمه

(30) جريدة اللواء الطرابلسي، العدد 13 الموافق 8 ربيع الثاني 1338 هـ.

جميع البلاد بحدودها المعروفة»[31]، وبعدها تم تشكيل هيئة عرفت باسم هيئة الإصلاح المركزية وتتكون من:

1 ـ أحمد المريض رئيساً.

2 ـ عبد الرحمن عزام مستشاراً.

أعضاء حكومة هيئة الإصلاح المركزية:

1 ـ الصادق بالحاج
2 ـ محمد فرحات الزاوي
3 ـ عمر أبو دبوس
4 ـ العيساوي أبو جنخر
5 ـ محمد التائب
6 ـ عبد السلام الجدائمي
7 ـ محمد فكيني
8 ـ عثمان القيزاني
9 ـ علي بن تنتوش
10 ـ مختار كعبار
11 ـ عبد الرحمن زبيدة
12 ـ الصويعي الخيتوني
13 ـ سالم البجباح
14 ـ نوري السعداوي[32]

وتواصلت الاجتماعات لمدة أسبوع، وأرسل وفد إلى مدينة روما لنقل مطالب مؤتمر غريان إلى الحكومة الإيطالية للإسراع في تنفيذ بنود القانون الأساسي للقطر الطرابلسي.

يتكون هذا الوفد من: محمد فرحات الزاوي رئيساً، محمد نوري السعداوي، والصادق بالحاج، وخالد القرقني أعضاء. وقد قام عبد الرحمن عزام بصفته مستشاراً إلى الهيئة المركزية للإصلاح الوطني بإبلاغ قرارات مؤتمر غريان إلى الحاكم الإيطالي في طرابلس الذي طلب منه أن يبلغ هذه القرارات إلى حكومته[33].

(31) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 314.
(32) محمد الطوير، **من معارك الزاوية ضد الغزو الإيطالي**، مصدر سابق، ص 30.
(33) نفس المصدر والصفحة.

وبعد نهاية المؤتمر رجع كل عضو من أعضاء الحكومة الجديدة إلى منطقته التي جاء مندوباً عنها ليبلغها نتائج المؤتمر، وبعدها يباشر عمله. أما أعضاء الوفد المتوجه إلى مدينة روما فقد توجهوا إلى مدينة طرابلس لغرض السماح لهم بالذهاب إلى مدينة روما ولكن الحاكم العام اعترض على سفر هذا الوفد بشدة وأرسل إلى روما يهدد بالاستقالة إذا سمحت الحكومة الإيطالية بالتفاوض مع هذا الوفد[34].

غير أن هذا الوفد بعد جدل طويل وأمام إصرار على السفر تراجع الحاكم العام الإيطالي عن رأيه وسمح له بالسفر بعد أن قام بوضع العراقيل أمامه. وفي شهر ديسمبر 1920 م وصلوا وقاموا مباشرة بالاتصال بالحكومة الإيطالية وذوي الشأن غير أن محاولة هذا الوفد لم تفلح بسبب موقف الحكومة الإيطالية المعارض.

ولذلك قام الوفد بمغادرة مدينة روما إلى المدن الإيطالية الأخرى بعيداً عن الدوائر الرسمية للدولة الإيطالية. ثم قاموا بالاتصالات برؤساء الأحزاب الإيطالية وبعض الصحفيين وتمكن حقيقة من إبلاغ مطالب الطرابلسيين لبعض الصحف الإيطالية.

كما قام هذا الوفد بالاتصال بالحزب الاشتراكي والذي كان يطلب دائماً من الحكومة الإيطالية اتباع سياسة الملاينة مع زعماء المقاومة في طرابلس وكان يعارض بشدة سياسة الشدة.

ولكن هذا الوفد صدم حينما وجده يتنكر لمبادئه السابقة بحجة أنه يخاف من غضب الشعب الإيطالي إذا قام بمساعدة هذا الوفد طالما الأسرى الإيطاليون باقون في الأسر تحت قيادة المجاهدين في طرابلس وبذلك قاموا بالسعي لدى

(34) نفس المصدر والصفحة.

هيئة الإصلاح المركزية للعمل على إطلاق سراح السجناء الإيطاليين وتبين لهم أن إطلاق سراح السجناء قبل تنفيذ مطالب مؤتمر غريان كان خدعة لم يستفد منها المجاهدون، لأن الحزب الاشتراكي الإيطالي قد أخلف وعده لوفد مؤتمر غريان.

بتدبير من الحاكم الإيطالي في طرابلس الغرب أمكن التأثير على بعض الموظفين والعملاء من الليبيين الذين دخلوا تحت طاعة الحكومة الإيطالية إلى تشكيلهم وفداً آخر للذهاب إلى مدينة روما باسم طرابلس ومعارضة قرارات مؤتمر غريان مدعياً بأنهم يتكلمون باسم الشعب وليس باسم الزعماء الذين دخلوا مؤتمر غريان وطالبوا باستقلال البلاد ويضم هذا الوفد:

1 ـ حسن باشا القرمانلي. 2 ـ مصطفى بن قدارة.

3 ـ محمود عزيز 4 ـ أبو الأسعاد العالم

5 ـ عامر المعكف 6 ـ علي بن شعبان

وذكرت صحيفة اللواء الطرابلسي بأن يوسف خربيش والسنوسي قاضي زوارة كانوا قد سافروا ضمن أعضاء الوفد، وحميدة الأزمرلي مترجماً وقد ذهب هذا الوفد في أوائل عام 1921 م وكان الشعار الذي رفعه هذا الوفد العميل بأنهم لا يوافقون على مطالب مؤتمر غريان بالاستقلال عن إيطاليا[35].

وادعوا بأنهم وحدهم لهم حق الدفاع عن مطالب الشعب الطرابلسي غير أن وفد مؤتمر غريان كان صامداً وقوياً أمام التيار الرجعي والخياني مطالباً باستقلال الوطن.

وبذلك رفع شعار المطالبة بالاستقلال وهو يقول: إن الأمة لا يصلح من شأنها إلا بتنفيذ قرارات مؤتمر غريان الذي يمثل كل جهة من طرابلس، ولا

(35) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 334 ـ 335.

يمكن الاتفاق مع الحكومة الإيطالية إلا على أساس هذه القرارات احتراماً لإرادة الأمة المتمثلة في مؤتمرها[36].

وكان وفد الخيانة يعارض ويعلن رفضه أمام الرأي العام الإيطالي الذي سمحت له الحكومة الإيطالية بالتحدث إليه. وبذلك غادر وفد مؤتمر غريان روما عائداً إلى طرابلس.

وبذلك أظهر الطليان نواياهم العدوانية والمتمثلة في النشاط العسكري الكبير وانتهاجهم العنف لتصفية المقاومة وقاموا باعتقال بعض الزعماء الذين ينتمون إلى حزب الإصلاح وكان من بينهم عثمان القيزاني وفي نفس الوقت بدأت هيئة الإصلاح المركزية بتنفيذ قرارات مؤتمر غريان في الشق الغربي من ليبيا، وقامت بالدعوة إلى عقد مؤتمر في مدينة سرت بين زعماء في الشق الشرقي والغربي من ليبيا لتوحيد حركة المقاومة.

انعقد مؤتمر سرت في يناير 1922 تنفيذاً لقرارات مؤتمر غريان بشأن الوحدة الوطنية بين برقة وطرابلس لكي تدخل مرحلة الجهاد قوية وحاسمة ضد التواجد الإيطالي والوقوف أمامه بشكل قوي حتى لا تترك الفرصة أمام القوات الإيطالية بالتوسع لغرض السيطرة على مناطق أخرى ولكن قبل البداية في الحديث حول اجتماع مدينة سرت لا بد لنا أن نعرف: كيف كانت العلاقات بين شرق البلاد وغربها؟ للإجابة على هذا السؤال نقول: وقعت خلافات بعد معركة القرضابية بين رمضان السويحلي حاكم مصراتة وصفي الدين السنوسي حول الغنائم التي ظفر بها المجاهدون في هذه المعركة، فلقد قامت بين الطرفين معارك طاحنة وكانت نتيجة هذه المعارك فقد رجال كثيرين من الطرفين وبعد تعيين سليمان الباروني والياً على طرابلس قامت المصالحة بين الطرفين بعد قتل أحمد التواتي بصفته ناسباً عن صفي الدين وبعد رجوع صفي الدين إلى منطقة

(36) اللواء الطرابلسي، العدد 13 ـ الثامن من ربيع الثاني 1338 هـ.

الواحات ونتيجة لخلافات تخرج عن موضوع دراستنا ولا تخص هذا البحث قام رمضان السويحلي بفرض سيطرته على سرت التي بقيت تحت سيطرته ولكن بعد تولي إدريس السنوسي زمام الأمر في المنطقة الشرقية خلفاً لابن عمه أحمد الشريف أرسل فرقة من الجيش السنوسي لطرد قوات رمضان السويحلي من مدينة سرت واحتلال تلك المدينة وبعد الوساطة التي قام بها سليمان الباروني استجاب إدريس وقام بالانسحاب من مدينة سرت التي رجعت إلى سيطرة رمضان السويحلي مرة ثانية ومنذ ذلك الوقت والقطيعة قائمة بين الشق الشرقي والغربي إلى انعقاد مؤتمر غريان يوم 24 أكتوبر 1920 م الذي أقر العمل على توحيد البلاد وشكل وفداً للتفاوض مع حركة الجهاد في برقة وما إن وصل خبر قرار مؤتمر غريان إلى زعماء حركة الجهاد في برقة حتى أسرعوا بتشكيل وفد لمناقشة الأمور المتعلقة بالوحدة.

وبذلك يكون طلب الوحدة جاء من الشق الغربي من البلاد الذي أدرك زعماؤه بأن الاستمرار في القطيعة لا يزيد العدو إلا قوة وأن فرقتهم سوف تؤدي إلى المزيد من الخسائر وأن وحدتهم سوف تزيد من قوتهم وتضعف العدو وترغمه على احترام تعهداته لهم في القانون الأساسي في طرابلس وبرقة.

في شهر جمادى الأولى سنة 1340 هجري الموافق يناير 1922 م عقد الاجتماع الأول بين الطرفين في مدينة سرت حيث يمثل منطقة برقة الشيخ صالح الأطيوش الذي يتولى رئاسة الوفد البرقاوي أما الوفد الطرابلسي فهو برئاسة أحمد السويحلي من أعيان مصراتة وزعيم حركة الجهاد في تلك المنطقة[37].

وبدأت المناقشات بين الطرفين لإنهاء الخلافات الموجودة بينهما والتي سبقت الاجتماع بغية الوصول إلى غاية تحقيق مصلحة البلاد ويعمل على تحقيق طرد الطليان منها وبذلك أقر هذا الاجتماع ميثاقاً وطنياً وأطلق عليه ميثاق سرت

(37) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق ص 418 وما بعدها.

نسبة إلى هذه المدينة التي صدر بها هذا الميثاق الذي نصه: «الحمد لله المبدي والمعيد الفعال لما يريد ألّف بين قلوب المسلمين وجعلهم خير أمة للعالمين والصلاة والسلام على رسول الهدى والرحمة الذي جاء يدعو إلى العزة والإباء ويعلمنا كيف نقاتل الأعداء»[38].

وبعد، فقد اجتمعنا نحن الموقعين على المعاهدة المفوضين من قبل طرابلس وبرقة وقررنا بعد مداولة الفكرة في المواد الآتية:

- اتفاق الجميع على الاتحاد والتعاون في السراء والضراء.

- يجب أن تكون كلمتنا واحدة ضد عدونا الغاصب لبلادنا وجنوده المفسدين.

- يجب أن يكون عدونا واحداً وصديقنا واحداً.

- إن كافة ما وقع بين الطرفين من تجاوزات لا يطالب به الآخر إلى أن تستقر الحالة في الوطن وتتعين وضعية البلاد العمومية، ومع ذلك يجب أن يسعى الطرفان في المسامحة بين العربان ومن يتعدى بعد الآن فعلى الحكومة التابع لها أن تعاقب كل من خالف الجماعة ويدس الدسائس الأجنبية على الحكومة المنسوب إليها إعدامه ومصادرة أمواله حسب الشريعة الإسلامية.

- يرى الطرفان أن مصلحة الوطن وضرورة الدفاع ضد العدو المشترك تقتضي زعامة واحدة للبلاد ولذلك يجعلان غايتهما بانتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة.

- يتخذ الطرفان الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية المذكورة في المادة الخامسة وأن تكون تولية الأمير بإرادة الأمة.

- متى تحققت الغاية المذكورة في المادة الخامسة يجب انتخاب مجلس

(38) محمد الطوير، **معارك الزاوية**، مصدر سابق، ص 31.

تأسيسي من الفريقين لوضع القانون الأساسي والنظم اللازمة لإدارة البلاد وقبل ذلك كتمهيد لهذه الأعمال، يجب على الفريقين أن يرسل كل منهما مندوباً للبلد الآخر من أجل الاشتراك في سياسة البلاد والتدبير لمقتضى الدفاع عن الوطن.

- يتعهد الطرفان بأن لا يعترفوا للعدو بسلطة وأن يمنعوا بسط نفوذه خارج الأماكن المتحصن فيها الآن وفي حالة وقوع حرب يتضافر الفريقان على حرب العدو وألا يعقدوا صلحاً أو هدنة إلا بموافقة الفريقين.

- إذا خرج العدو من حصونه ليهاجم جهة من الجهات وجب على الجهة الأخرى أن تمد المهاجم بالمهمات الحربية والمال والرجال وإنذار العدو بالكف عن التجاوز وإذا لم يكف تهاجمه هي بدورها.

- تتجمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين كل سنة في شهر محرم - ورجب للنظر في مصلحة البلاد.

- يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في جهة طرابلس.

- مهمة الهيئة المذكورة تأييد العلائق الودية بين الطرفين وتأييد هذه الاتفاقية، صدرت في قصر سرت يوم السبت 22 من جمادى الأولى 1340 هجري - الموافق 12 يناير 1922 م.

إن الاتفاق الناتج عن هذه المعاهدة جاء وفقاً للأهداف الوطنية التي أصدرها مؤتمر غريان بشأن توحيد حركة الجهاد ودخول البلاد تحت زعامة واحدة تكون لها السلطة الدينية والمدنية التي تساعد على توحيد حركة الجهاد ضد عدو واحد.

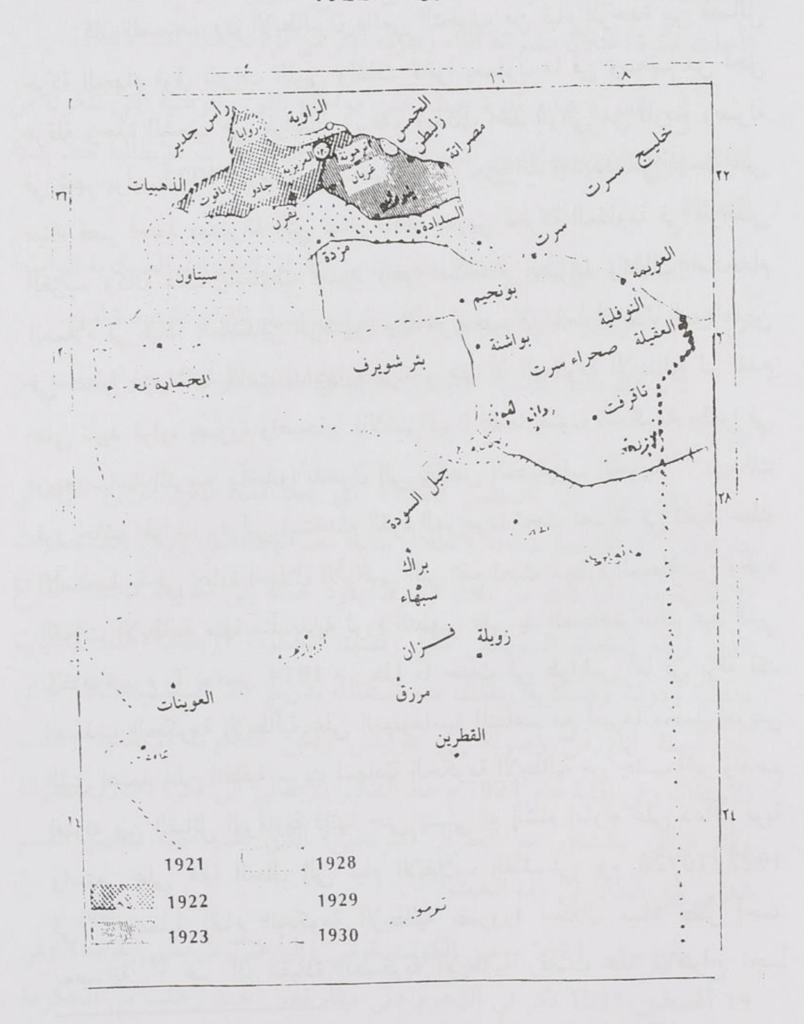
لذلك فإن الحكومة الإيطالية رأت في هذه المعاهدة خطراً يهدد استراتيجيتها القائمة على الانقسامات داخل حركة الجهاد عن طريق عملائها

لكي يسهل عليها القضاء على حركة المقاومة لأن العدو قد شعر بالخطر الذي يتمثل في الآتي:

إن توحيد حركة المقاومة تحت زعامة واحدة سوف يحدث عنه نشوب حرب شاملة على المواقع المتحصن بها العدو في النقاط الساحلية وهي - الخمس - طرابلس - زوارة وهذه الحرب تكلف الحكومة الإيطالية توفير أكبر عدد من القوات الإيطالية لكي يتم توزيعها على الشريط الساحلي البالغ طوله 1900 كم مما يجعل الحكومة الإيطالية غير قادرة على مواجهة أي هجوم من طرف المجاهدين الأمر الذي يتعارض مع استراتيجية العدو.

- إن قرارات مؤتمر سرت ساعدت الزعامات في برقة على عدم تسليم سلاحهم حسب نصوص اتفاقية عكرمة.

مراحل إعادة احتلال المناطق الغربية خلال سنة 1922(*)



(*) خليفة محمد التليسي، معارك الجهاد من خلال الخطط الحربية الإيطالية، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع ط 1 سنة 1980.

المرحلة الثانية من غزو غرب ليبيا

كان المستعمرون الإيطاليون دائمي التخوف من قيام الوحدة بين فصائل حركة الجهاد فوق التراب الليبي ولذلك كانوا يعملون ما في وسعهم من أجل عرقلة وحدة الشعب في طرابلس وبرقة، وبذلك أخذ الوالي من تاريخ وصوله في شهر يوليو 1921 م ومحاولة الحصول على تعزيزات جديدة لكي يهجم على ميناء قصر أحمد بمصراتة التي تمثل قاعدة تموين لحركة المقاومة في طرابلس الغرب وكان ذلك بأسلوب جديد وهو استخدام الطيران وكذلك استخدام العملاء في قيادة المجندين الوطنيين والدخول بهم في معارك ضد المجاهدين في عملية غزو ثانية كانت بدايتها مصراتة، غير أن الحكومة الإيطالية لم تقدم على تأييد قراره بصورة واضحة، فالاشتراكيون المعارضون للحكومة وقفوا في وجه سياسة التوسع وأخذوا يدعون إلى تقليص المصاريف الحربية[39] وبذلك قرر حاكم طرابلس فولبي استخدام القوة الموجودة تحت تصرفه في تنفيذ خطته الاستعمارية في إعادة احتلال الأراضي التي تقع تحت سيطرة المجاهدين وطرد القوات الإيطالية منها منذ بداية ثورة التطهير على يد المجاهد سالم عبد النبي بالقاهرة يوم 8 نوفمبر 1914 م. هذا ما حدث في طرابلس أما في برقة فقد اعتمدت الحكومة الإيطالية على الدبلوماسية للتفاهم مع أميرها محمد إدريس الذي اعتمد على اتفاقية سرت لمهادنة الحكومة الإيطالية من جانب آخر ولدعم إمارته بين القبائل البرقاوية ذاتها حتى يتسنى له إنشاء إمارته على دعائم قوية واستمر على هذا الحال إلى قيام الانقلاب الفاشستي يوم 1922/10/28 في[40] عملية إقناع الحكومة الإيطالية بضرورة احتلال ميناء قصر أحمد بمصراتة[41] غير أن القيادة العسكرية الإيطالية رفضت هذا الاقتراح تجنباً

(39)الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 443.

(40) محمد فؤاد شكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، 550.

(41)خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 10.

للدخول في مغامرات غير مأمونة العواقب. وفي سنة 1917 قام الوالي ببعض الأعمال العسكرية لتخفيف الضغط على الجناح الغربي للمواقع الإيطالية وبذلك تأجلت فكرة احتلال مصراتة أثناء وجوده أكثر من مرة للاعتبارات الآتية:

1 ـ شعوره بعدم قدرة جيشه على مواجهة القوى الوطنية التي تتكون من أعداد هائلة من المجاهدين المستعدين للقتال ضد القوات الإيطالية عند بداية المعركة.

2 ـ لا بد من تأمين احتلال مصراتة من القيام بالعمليات العسكرية الواسعة في مناطق أخرى وهذا الأمر غير ممكن تنفيذه بواسطة القوى المتوفرة لديه.

3 ـ الظروف النفسية للجندي الإيطالي الذي أثرت فيه وأضعفت من عزمه[42].

وفي يوم 25 أغسطس 1920، أي بعد مقتله ظن الوالي الإيطالي ماركاتللي أن الفرصة سانحة لاحتلال مدينة مصراتة فاتصل بوزارة المستعمرات الإيطالية على أنه تأكد من مقتله وسوف يقود حملة إلى مصراتة مستغلاً الفراغ الذي تركه رمضان السويحلي لكن رفضت الحكومة الإيطالية طلبه لأسباب داخلية ودولية وعسكرية وبذلك قدم استقالته بتاريخ 29 أغسطس 1920 م أي بعد أربعة أيام من وصوله إلى طرابلس ولكن الحكومة الإيطالية رفضت الاستقالة وفي نهاية عام 1921 م عاد التفكير الإيطالي إلى فكرة احتلال مصراتة وقام الوالي بالتشاور مع الجنرال (مترنجين) الذي أشار عليه بتطهير القسم الغربي قبل البداية في هذه الحملة[43].

وفي يوليو 1921 م عين الكونت فولبي والياً على طرابلس الغرب، وفي 19 أغسطس 1921 فكر في الهجوم على ميناء قصر أحمد وطلب من الحكومة

(42) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، ص 13.

(43) نفس المرجع.

الإيطالية تزويده بالدعم اللازم لهذه العملية غير أن الحكومة الإيطالية أبلغته باستحالة إرسال السفن الحربية للمشاركة في هذه الحملة وجاء اختيار الوقت المناسب لعملية الاحتلال وهي فترة مؤتمر سرت الذي كان الغرض منه هو تكوين جبهة واحدة من الإقليميين ضد القوات الإيطالية وتأييد القرارات السابقة الصادرة عن مؤتمر غريان[44].

وبعد خمسة أيام من اجتماع سرت دخلت القوات الإيطالية ميناء قصر أحمد بسرية تامة خوفاً من تسرب أنبائها إلى المجاهدين والتزم الوالي فولبي بتوفير عنصر المفاجأة الذي كان يعتمد عليه في خطته العسكرية، وفي ليلة 26 يناير 1922 قام بإغلاق جميع منافذ مدينة طرابلس وفرض عليها العزلة التامة كما عمل عن طريق أجهزته الخاصة على نشر معلومات تفيد بأن القوات الإيطالية سوف تقوم بالهجوم على مناطق الجبل الغربي[45].

وقبل بداية الهجوم على ميناء قصر أحمد كان للقيادة الإيطالية جاسوس اسمه ويلوز ويعمل رئيس شركة التنارة لصيد الأسماك الذي قدم تقريراً مفصلاً بالوضع العام فيها وبأن أحمد السويحلي غير موجود في مصراتة وأن عدد قوات المجاهدين النظامية لا يزيد عن (50) مجاهداً وهم يتمركزون في معسكر عبد الرؤوف والمواطنون بعيداً عن الميناء الذي لا توجد به إلا حراسات بسيطة لا يزيد عدد أفرادها عن ثلاثة[46].

وفي يوم 25 يناير 1922 عند الساعة السادسة صباحاً تلقت القوات الإيطالية الأمر بركوب القطع البحرية التي تتكون من باخرتين لنقل الجنود

---

(44) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال**، مصدر سابق، ص 435.

(45) بروتشت، **تاريخ ليبيا في العصر الحديث من منتصف القرن السادس عشر ـ مطلع القرن العشرين** ت عماد حاتم دار المحيط العربي، بيروت ـ لبنان 199 م ص 183.

(46) محمد مسعود فشيكة، **رمضان السويحلي**، الفرجاني طرابلس ـ ليبيا ط 2، 1975 م، ص 261.

وسبع قطع حربية بين زوارق وطوربيدات وبلغ عدد الجنود حوالي 180 جندياً وأربع قطع مدفعية و14 رشاشة ووحدة من سلاح الهندسة وكلف الكولونيل بتيساري بقيادة هذه الحملة[47]. وعلى تمام الساعة التاسعة صباحاً انطلقت الباخرة برازيل من ميناء طرابلس إلى شاطىء مصراتة التي اتخذ منها فولبي مقراً لإدارة العمليات العسكرية وتدل مشاركة فوالبي بنفسه في هذه الحملة على مدى القلق والخوف الذي كان يساوره ومدى الأهمية التي كان يعطيها لاحتلال ميناء قصر أحمد[48] لأنه إذا فشل في هذه المجازفة سيضع مستقبله السياسي ومستقبل الوجود الاستعماري الإيطالي بصفة عامة في طرابلس الغرب في خطر، وبذلك وصلت القطع البحرية عند الساعة الخامسة صباحاً من يوم 26 يناير 1922 م وأخذت مواقعها في المناطق الواقعة في مواجهة الساحل الممتد من سيدي أبو شعفة ورأس الزورق وهو ما يعرف باسم البرج.

وفي يوم 1922/1/27 كتب بشير السعداوي ومعه المجاهدون إلى رئيس هيئة الإصلاح المركزية أحمد المريض ليبلغوه ما حدث وبذلك أعلن أحمد السويحلي حالة التعبئة وجمع المجاهدين من ترهونة ومن الجفارة ومن النواحي الأربعة ومن مسلاتة وبعث بها إلى أطراف مدينة مصراتة[49]. وعند الساعة السادسة والربع صباحاً تقدمت بعض الزوارق من الساحل واقتربت من الأماكن المعدة للنزول على رصيف الميناء وكانت أول دفعة من الكرابنير (الشرطة) والضابطية حيث قاموا باحتلال حصن الميناء الذي يعرف باسم «بانستروكي Banistrochi» وهو من الحصون التي شيدها الإيطاليون عند غزوهم الأول لمصراتة عام 1912 م ثم قبضوا على الحراسات قبل أن يتمكنوا من إبلاغ

---

(47) خليفة التليسي، **معجم معارك الجهاد**، مصدر سابق، ص 419.

(48) مقابلة عون الجزائري، المكتبة الصوتية مركز دراسات جهاد الليبيين طرابلس الشريط، رقم 61/2.

(49) محمد فؤاد شكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، ص 454.

المجاهدين بالعملية العسكرية الإيطالية واستمر الإنزال للقوات الإيطالية على اليابسة قبل علم المجاهدين.

وفي الساعة العاشرة صباحاً علم شيخ قبيلة الرملة بأمر الهجوم فجمع المجاهدين من أبناء قبيلته وأرسل إلى القائمقام علي أبو حبيل وأمر الشيخ علي السطي المجاهدين بالهجوم على القوات الإيطالية لمنعها من التوسع ووضع التحصينات حدث بعد ثلاث ساعات من نزول القوات الإيطالية على ميناء قصر أحمد[50].

وقد طوقت القوات الإيطالية الغازية قوات المجاهدين بالقوات البحرية وتمكنت عند الساعة 30:11 صباحاً من النزول في أبي شعفة تحت غطاء كثيف من المدفعية البحرية وبذلك أصبحت كل المناطق من أبي شعفه شرقاً إلى حصن ميناء قصر أحمد غرباً تحت سيطرة القوات الإيطالية التي أحكمت الدفاع عن هذه المناطق أمام هجمات المجاهدين. وعند الساعة الثالثة والنصف مساء كانت الأعمال جارية لتنظيم خطوط المواجهة. وقام فولبي بكتابة رسالة إلى أحمد السويحلي يعلمه بخطته القائمة على الخداع والتضليل والتعمية وإخفاء الهدف الحقيقي للحملة وكذلك بعث برسالة مماثلة إلى أحمد المريض رئيس هيئة الإصلاح المركزية ووجهت له هاتفياً عن طريق قائمقامية الخمس والجدير بالملاحظة أن هاتين الرسالتين وجهتا ساعة تنفيذ الحملة البحرية لتنظيم خطوطها وإنزال وحداتها[51].

وبذلك انتشر الخبر في جميع أنحاء مصراتة بواسطة الطبول وعندما علم أحمد السويحلي بخبر الهجوم وهو راجع من سرت في تمدحسان أرسل إلى

(50) علي مصطفى المصراتي، **سعدون البطل الشهيد**، مكتبة الفكر، طرابلس ط 1، 1964، ص 67.

(51) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 435.

علي المنقوش يخبره ويعلمه بما حدث في مصراتة ويطلب منهم تنفيذ المادة الخامسة من ميثاق سرت ولكن أمير برقة لم يوافق على إخماد هذه الحملة ولم يرسل الرجال والسلاح واستمر مهادناً للقوات الإيطالية[52].

ولكن المجاهدين لم يتخاذلوا، فقد بلغ عدد الذين حضروا إلى ميدان المعركة حوالي 2000 مجاهد[53] وزاد ضغط قوات المجاهدين التي وصلت إلى عبد الرؤوف والمواطنين بقيادة محمد سعدون السويحلي وكبار ضباط جيش المجاهدين، وعند الساعة العاشرة مساء عقد اجتماع في مساكن الملايطة وبذلك قام المجاهدون برسم خطة لمواجهة الموقف بتقسيم قوات المجاهدين إلى مجموعات يرأس كلاً منها شيخها عدا الجيش النظامي فهو بقيادة عبد العاطي الجرم والقيادة العامة لمحمد سعدون وكانت هذه الجبهة تمتد من أبي شعفة شرقاً إلى مساكن الملايطة غرباً ومن مساكن الملايطة إلى البر وكانت خسائر المجاهدين في اليوم الأول 95 شهيداً و105 جرحى ولقد وصل خلال اليوم الأول المجاهدون من الخمس وزليتن وسرت[54] وانتشرت أخبار الغزو في جميع أنحاء البلاد وأعلنت حالة التعبئة الشاملة بين صفوف المجاهدين من منطقة العجيلات غرباً ومنطقة الجبل الغربي التي كانت تحت سيطرة هيئة الإصلاح المركزية إلى سرت شرقاً. وعلى الرغم من تفوق القوات الإيطالية في العدد والعدة فإن القوات الإيطالية لم تحتل أكثر من الأماكن التي نزلت بها منذ البداية وعلى متن الباخرة (برازيل) بعث الكونت (فولبي) إلى (بيتساري) يعلمه بأنه حاول النزول إلى البر بميناء قصر أحمد ولكنه لم يستطع النزول قائلاً:

«لقد حاولت للمرة الثانية النزول على متن الطوربيد أورفيوس ولكننا ما

(52) **مقابلة مع جمعة عيسى مادي**، المكتبة الصوتية مركز دراسات جهاد الليبيين طرابلس شريط 3/78.

(53) غراتيساني، نحو فزان، ت طه فوزي، مصدر سابق ص 59.

(54) **مقابلة مع جمعة عيسى ماري**، نفس الشريط 3/78.

كدنا نقترب من البر حتى استقبلنا في غير لطف أنواع الرصاص الذي كان يتساقط حول الطوربيد وقد رأى الشبان الذين كانوا حولي أنه من العبث إسعاد العرب بإصابة الوالي أو أحد أتباعه»، وهذا ما يؤكد شدة المقاومة من المجاهدين ضد القوات الإيطالية في عملية غزو ميناء قصر أحمد[55].

وبذلك جاء رد قائد الحملة بيتساري على هذه البرقية الذي أبلغه فيها عن حركة المقاومة بقوله:

«كانت تصدر عن جماعات متفرقة ثم أخذت تتكاثف وتمتد فشملت كل الجبهة ومن الواضح أنها تسير وفق تعليمات»[56]. وفي يوم 1922/1/27 هبت عاصفة عطلت تحركات سير الإيطاليين في البحر وبذلك طلب بيتساري من فولبي القيام بغارة جوية على مصراتة كما طلب الإبقاء على الأسطول البحري في مواجهته بعد أن ساءت الأحوال الجوية منذ البداية من مساء يوم 1922/1/27 والتي استمرت طوال اليومين 28، 29 وانقطع بذلك الاتصال بين القوات العاملة على الجبهة والقطع البحرية[57].

وقد أغرقت تلك العاصفة العنيفة خمس عوامات بجنودهم. وفي يوم 1922/1/28 أبرق قائد الحملة الإيطالية إلى الوالي يعلمه بأن الوضع يميل إلى الخطورة وطلب منه الإسراع بإرسال الدعم والسفن الحربية.

وفي نفس اليوم جاء رد أحمد المريض على رسالة فولبي التي عبر فيها عن استنكار الشعب الليبي لهذا الإجراء العدواني من جانب القوات الإيطالية.

كما جاء رد أحمد السويحلي الذي ندد بهذا العمل العدواني بالهجوم على ميناء قصر أحمد واحتلاله وضربهم للأهالي بالقنابل والرصاص وقال أيضاً قبل

(55) خليفة التليسي، بعد القرضابية، مرجع سابق، ص 22.

(56) نفس المرجع والصفحة.

(57) نفس المرجع والصفحة.

الوصول إلى التفاوض يلزم سحب جميع القوات الإيطالية من ميناء قصر أحمد كشرط أساسي للتفاهم مع الحكومة الإيطالية حول إقامة رئاسة المرسي في الميناء كما حمل الحكومة الإيطالية كل ما يترتب على هذا المسلك العدواني[58].

وفي يوم 1922/1/29 وصلت إلى ميناء مصراتة السفينة الحربية كانوفا غير أن الأوضاع أخذت تزداد سوءاً بالنسبة للقوات الإيطالية إذ أظهر المجاهدون القطع المدفعية لحماية الساحل وعلى الرغم من أن هذه القطع كانت قليلة العدد غير أنها أثرت على عمليات النزول واضطرت هذه السفينة إلى البقاء في عرض البحر بعد أن واجهت قصفاً مدفعياً قوياً نحوها ونحو السفينة مالقي[59] التي وصلت يوم 1922/1/31 إلى ميناء قصر أحمد لمساعدة القوات الإيطالية في عملية الاحتلال. وأمام تلك الأوضاع المتفاقمة طلب الوالي فولبي من الحكومة الإيطالية إرسال المدمرة عمانويل الثالث يستخدمها حصناً عائماً ولقد قامت القوات الإيطالية بعمليات تحصين وخاصة عند سيدي أبو شعفة وبذلك بدأ المجاهدون في إقامة الخنادق الدفاعية لمواجهة زحف العدو نحو مصراتة.

وفي يوم 30 و1922/1/31 بدأت المقاومة من المجاهدين وأخذت تزداد قوة الهجوم على طول الجبهة الممتدة للمواقع الإيطالية وتتابع القصف للمواقع الإيطالية يومي 1 و2 من شهر فبراير 1922 حيث قامت مجموعة من قوات المجاهدين بمحاولة تحرير بعض المواقع التي تحت سيطرة الجناح الأيسر للقوات الإيطالية لعزل موقعها الأمامي في أبي شعفة وقطع الاتصالات بها مما اضطر العدو إلى الخروج من تحصيناته للحيلولة دون هذه العملية الخطيرة التي قام بها المجاهدون. واستمرت هذه المعركة حتى الساعة الواحدة ظهراً، وعلى

(58) نفس المرجع السابق.

(59) نفس المرجع السابق، ص 26.

الرغم من الخسائر التي أصيب بها المجاهدون فقد بقوا في أماكنهم الواقعة بين رأس البرج وأبي شعفة وبذلك تراجعت القوات الإيطالية إلى أماكن انطلاقها بعد أن أصيبت بخسائر كبيرة كما تفيد المصادر الإيطالية وهي كالآتي:

قتل 142 جندياً وجرح 328 جندياً، وكان من بين القتلى الكولونيل مارياني[60]. وأما من جانب المجاهدين فكان عدد الشهداء 200 شهيد و300 جريحٍ وكان من بين الشهداء عبد العاطي الجرم[61].

أما عن نتائج هذه المعركة فيمكن حصرها فيما يلي:

1 ـ انسحاب جزئي للمجاهدين إلى سيدي الزروق.

2 ـ انتشار الثورة في المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات الإيطالية في كامل المناطق الغربية وذلك بقطع خطوط السكة الحديدية في الزاوية وجنزور والعزيزية وحصار هذه الأماكن.

3 ـ استخدام الوالي سياسة المراوغة والخديعة حيث قام بتقديم طلب يدعو فيه إلى إيقاف القتال والهدنة وضرورة الحوار بين الطرفين تطبيقاً للقانون الأساسي لقطر طرابلس حتى تستطيع القوات الإيطالية والمستشرق الإيطالي رايكس ترجمان الوالي من تثبيت أقدامها في ميناء قصر أحمد وبذلك بعث الوالي برسولين أحدهما بيلا أحد الأعيان.

وافق رئيس هيئة الإصلاح المركزية وأحمد السويحلي على طلب الهدنة وتم تكليف عثمان القيزاني بمهمة التفاوض مع الجانب الإيطالي وبذلك اجتمع عثمان القيزاني مع الوفد الإيطالي برئاسة مارتينوا في مدينة مصراتة وتم الاتفاق على وقف الحرب لمدة شهر وأن المفاوضات القادمة سوف تكون في فندق

(60) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 28.
(61) على مصطفى المصراتي، **سعدون البطل الشهيد**، مرجع سابق، ص 116.

الشريف ورجع المفاوض الإيطالي إلى الباخرة حيث نقلته إلى طرابلس حيث أبلغ حكومته بالاتفاق على الهدنة وبقي عثمان القيزاني في مصراتة وبدأت الهدنة يوم 3 مارس 1922 وأبو شعفة تهدد مواقع العدو ومواصلاته[62].

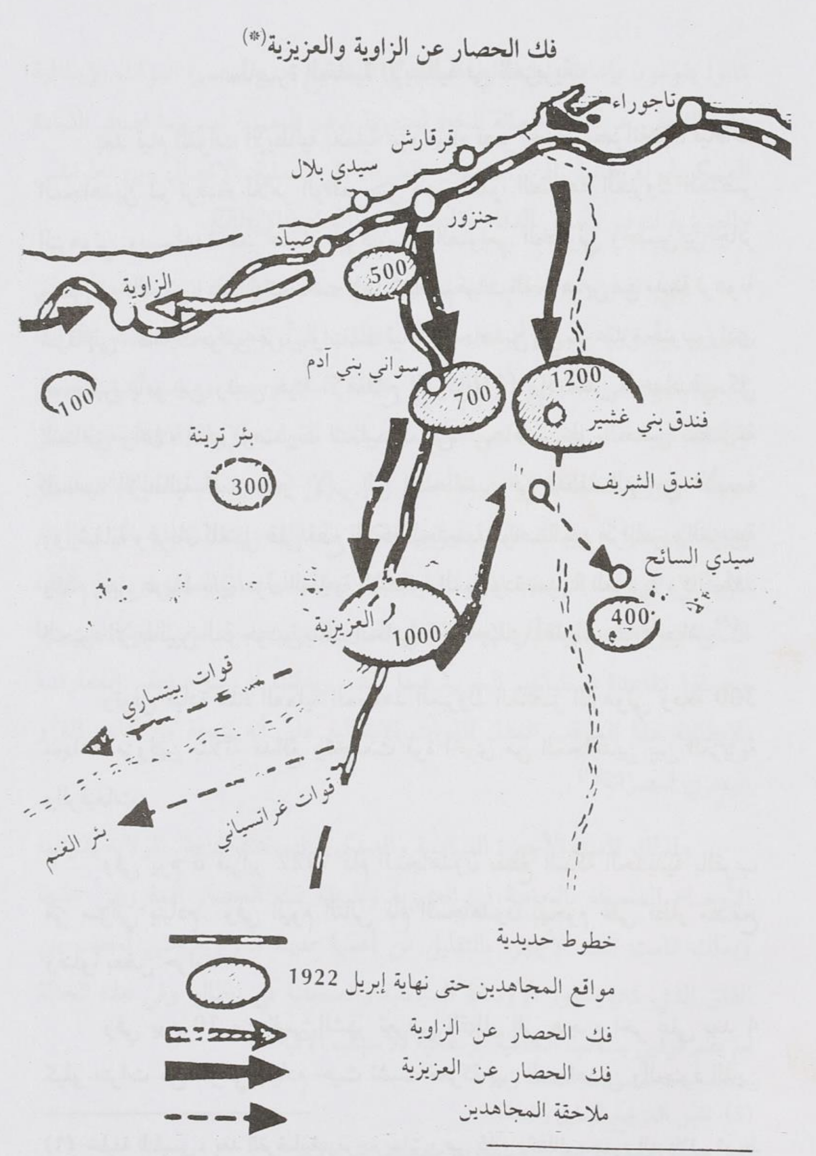
وفي يوم 1922/2/4 لم يجد قائد الحملة الإيطالية من مناص من القيام بهجوم مضاد فجمع قواته أثناء الليل، وفي تمام الساعة الرابعة صباحاً قام بالهجوم على المنازل الواقعة جنوب غرب أبي شعفة وهو الموقع الذي تصدر منه أكثر المضايقات وتعترف المصادر الإيطالية بأن هذه العملية قد حققت نجاحاً إلا أنها لم تحقق سوى انتعاشٍ مؤقتٍ إذ عاد المجاهدون إلى احتلال مواقعهم الأولى بعد أن اشتبكت قوات المجاهدين مع القوات الإيطالية بالسلاح الأبيض حيث أجبرت قوات العدو على الانسحاب على الرغم من سقوط 22 شهيداً، وبذلك عزلت قوات المجاهدين موقع أبي شعفة عن ميناء قصر أحمد على الرغم من إمكانيات العدو الكثيرة. ولمدة ثمانية أيام لم تحقق القوات الإيطالية شيئاً من التقدم حتى يوم السبت 11 من شهر فبراير حيث حشدت لها قوات كثيرة وصلت من طرابلس بواسطة السفن وأمام هذه التطورات قام محمد سعدون السويحلي ومعه عبد العاطي الجرم بدراسة الموقف وأخذ في زيارة المواقع الدفاعية الجديدة حيث بدأ الهجوم من القوات الإيطالية بإطلاق النار من المدافع البحرية على مواقع المجاهدين، وتقدمت القوات البرية الإيطالية تحت الغطاء من مختلف الأسلحة والتي تصدت لها قوات المجاهدين من الصباح إلى ما بعد العصر[63].

(62) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 27.
(63) مقابلة مع علي عامر، المكتبة الصوفية مركز دراسات جهاد الليبيين طرابلس شريط 168/3.

الفصل الرابع

المقاومة الوطنية خلال عام 1922

فك الحصار عن الزاوية والعزيزية(*)



(*) خليفة التليسي، معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية، مصدر سابق ص 120.

محاصرة الحامية الإيطالية في العزيزية

بعد قيام القوات الإيطالية بعملية غزو ميناء قصر أحمد بمصراتة فإن قيادات المجاهدين لم ترضخ للأمر الواقع حتى أنهم كلفوا المجاهد المبروك المنتصر الترهوني وبمساعدة عمر عثمان أبو دبوس والصويعي الخيتوني وحسين بن جابر وعلي بن تنتوش وعبدالله تمسكت لإعادة تنظيم قوات المجاهدين من مدينة ترهونة شرقاً إلى منطقة الحوض غرباً، وانتقلت قيادة المجاهدين إلى بئر عبازة جنوب وادي المجينين بأمر من رئيس هيئة الإصلاح المركزية(1) وإذ أعلن الجهاد في كل المناطق وأعلنه النفير وصدرت التعليمات إلى المجاهدين في الخمس بمضايقة الحامية الإيطالية كما صدر الأمر إلى المجاهدين في منطقة النواحي الأربعة وورشفانة وغريان للعمل على قطع السكة الحديدية الواصلة بين طرابلس والعزيزية وقدم جبل غريان بغية عزل الحامية الإيطالية الموجودة بمدينة العزيزية وكان عدد الجنود الإيطاليين الموجودين بتلك الحامية 775 جندي أغلبهم من الأحباش[2].

وتولى قيادة هذه العملية المجاهد المبروك المنتصر الترهوني ومعه 300 مجاهد مزودين بثلاثة مدافع وتجمعت قوة أخرى من المجاهدين بين العزيزية والرقيعات.

وفي يوم 8 فبراير 1922 قام المجاهدون بقطع السكة الحديدية بالقرب من سواني بنيادم. وفي اليوم التالي قام المجاهدون بهجوم على قطار مصفح وقتلوا بعض حراسه.

وفي يوم 10 من نفس الشهر تعرض القطار إلى هجوم آخر على بعد 4 كيلو مترات من سواني بنيادم حيث نشبت معركة بين المجاهدين والجنود الذين

(1) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 35، وكذلك محمود المسلاتي شريط رقم 50/2.

(2) نفس المرجع السابق.

كانوا يقومون بإعادة ربط الخط الحديدي المقطوع حتى أرغموا القوات الإيطالية على التخلي عن فكرة صيانة الخط لصعوبة توفير الحماية لهم مما اضطر القيادة العسكرية الإيطالية إلى استعمال الطيران في عملية الاتصال بين طرابلس والعزيزية لتوفير وسائل الدفاع والتموين إلى الحامية الإيطالية.

وفي نفس اليوم قام المجاهدون بمهاجمة مركز الكرابنير (الشرطة) في جنزور وأسروا جميع أفراده وقاموا بنقلهم إلى ترهونة وتواصلت غارات المجاهدين على المواقع الإيطالية في منطقة الماية وصياد وسيدي عبد الجليل وكانت غاية هذه الغارات هي قطع مواصلات القوات الإيطالية والسيطرة على محطة جنزور مما دعا الوالي الإيطالي فولبي إلى إصدار تعليماته للقيام بعملية إعادة المحطة[3] وبذلك نالت العزيزية مكان الصدارة من الاهتمام بالرأي العام الإيطالي في هذه المرحلة إذ تركزت الأنباء حول الحصار المفروض من طرف المجاهدين على الحامية الإيطالية في العزيزية وتواجد قوات المجاهدين بها وجعلها كقاعدة لعملياتهم الحربية فيما بعد، وبذلك أبرزت صحف المعارضة الإيطالية هذا الموقف المذل للقوات الإيطالية على أنه نتيجة من نتائج الغزو البحري لمصراتة[4].

ولذلك قامت الأجهزة السياسية والعسكرية المختلفة داخل الولاية بدراسة الأوضاع المحيطة بالحامية في العزيزية وطريقة فك الحصار المفروض عليها وبذلك قامت تلك الأجهزة بالتقليل من أهمية مدينة العزيزية حتى تخفف من القلق الذي كان يساور الأوساط السياسية والصحفية في إيطاليا وفي هذه الحالة لم يقم فولبي بسحب الحامية الإيطالية للأسباب الآتية[5]:

(3) نفس المرجع السابق والصفحة.

(4) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق ص 36.

(5) محمد المسلاتي، المكتبة الصوتية مركز دراسات جهاد الليبين، طرابلس الشريط رقم 50/2.

1 ـ استحالة تحقيق انسحاب القوات الإيطالية بدون التعرض لمقاومة قوية من المجاهدين المرابطين في المناطق المحيطة بالعزيزية.

2 ـ الأثر السياسي الذي سوف يحدثه انسحاب القوات الإيطالية والذي سوف يضعف من نتائج الانتصار الحربي في مصراتة مما يزيد من صلابة وقوة المجاهدين.

3 ـ إن الحصار المفروض لم يكن حصاراً ضيقاً على الحامية نفسها ولكنه كان مضروباً في دائرة واسعة حيث يمنع الاتصالات البرية عنها.

وأما عن نتائج الحصار فيمكن حصرها في النقاط التالية:

1 ـ أفلح في مضايقة فولبي وحاشيته العسكرية والسياسية مما أثار عندهم الارتباك في خططهم وبرامجهم وبذلك تعرض فولبي إلى كثير من الاستفسارات من وزارة المستعمرات الإيطالية.

2 ـ زيادة الضغط على الدوائر السياسية والبرلمانية من الشعب الإيطالي.

وفي يوم 21 من شهر فبراير 1922 م عقد مجلس عسكري خاص في مدينة روما حضره الوزراء ونوقش فيه وضع الحامية العسكرية في مدينة العزيزية والاحتمالات العسكرية المترتبة عليه، وتم الاتفاق على ما يأتي:

ضرورة القيام بعملية عسكرية واسعة لفك الحصار المفروض على حامية العزيزية وترك الأمر إلى فولبي لتنظيم عملية الانسحاب بدون أي تأثير سلبي من الناحية السياسية على الحكومة الإيطالية[6].

---

(6) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق ص 70.

مفاوضات فندق الشريف وعوامل فشلها
من 25 مارس إلى 10 أبريل 1922 م

وتم الاتفاق بين رئيس هيئة الإصلاح المركزية وقيادات المجاهدين في المناطق الطرابلسية على القبول بالهدنة مع الحكومة الإيطالية وتحديد مكان الاجتماع وهو فندق الشريف بمنطقة (النواحي الأربعة) حالياً، وقد تمت الموافقة على اختيار الوفد المفاوض من جانب هيئة الإصلاح المركزية من:

1 ـ أحمد المريض وأحمد السويحلي وعمر أبو دبوس وبشير السعداوي ومختار كعبار ومحمد فكيني والصويعي الخيتوني ومحمد فرحات الزاوي والصادق بالحاج والمهدي السني وأحمد السني[7].

2 ـ ومن الجانب الإيطالي بيلي (Beli) وهو أحد أعيان الطليان في طرابلس ومن كبار تجارها وهو وكيل عن الوالي الإيطالي في طرابلس ويساعده ضابطان من الجيش الإيطالي والمترجم رايكس أحد موظفي فولبي[8].

وبدأت الاجتماعات بين الوفدين خلال الأيام الآتية، يوم 25، 28، 30 من شهر مارس حيث قدم الوفد الطرابلسي مطالبه وهي:

1 ـ تتحمل الحكومة الإيطالية مسؤولية الهجوم على ميناء قصر أحمد.

2 ـ القبول بالصلح بشرط سحب القوات الإيطالية من ميناء قصر أحمد.

3 ـ القبول بتنفيذ قرارات مؤتمر غريان وسرت بإقامة حكومة وطنية مستقلة تحت قيادة رجل مسلم وإلغاء كل الاتفاقات السابقة في غرب البلاد وشرقها[9].

---

(7) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق ص 441، وكذلك خليفة التليسي، مرجع سابق 46.

(8) محمد الطوير، **من معارك الزاوية**، مصدر سابق، 42.

(9) نفس المصدر والصفحة.

وكانت هذه المطالب صادرة عن هيئة الإصلاح المركزية وجهها المجاهد أحمد المريض إلى الوالي الإيطالي باسم الهيئة المركزية للإصلاح في الاجتماع الذي عقد في اليوم الأول من أبريل عام 1922 م ومن الصدف أن يتفق تاريخ تقديم هذه الرسالة مع خطاب وزير المستعمرات الإيطالية الذي أوضح فيه المنهج السياسي للحكومة الإيطالية ومطالبها في ليبيا وتشمل الآتي:

رفض فكرة إقامة حكومة وطنية دائمة إسلامية موجودة في ليبيا والتخلي عن المسلك الحربي ضد إيطاليا بحجة أنه يتعارض مع القانون الأساسي لكل من طرابلس وبرقة ونزع السلاح وتسريح العناصر الوطنية من الجيش واستتباب الأمن والعودة إلى النظام واستئناف الخدمات المدنية وأهمها الخطوط الحديدية[10].

وقد جاءت مطالب هيئة الإصلاح المركزية ووزير المستعمرات الإيطالية على طرفي نقيض وبذلك وجد فولبي في خطاب الوزير فرصة للتهرب والتخلص من الرد على خطاب رئيس هيئة الإصلاح المركزية وقام بإرسال (رايكس) إلى مكان المفاوضات بفندق الشريف حاملاً خطاباً قام بقراءته أمام الحاضرين الذي ينص على: تشكيل لجنة مشتركة للبحث في مقترحات ترفع إلى الحكومة المركزية على أن لا تخرج هذه المقترحات عن المبادىء التي تقبل بها الحكومة التي ترفض سحب القانون الأساسي كما ترفض الدخول في نقاش حول إنشاء مؤسسات جديدة تحت قوة السلاح[11].

ومن هنا نفهم أن عدم رد الوالي والحكومة الإيطالية يعد تهرباً من المطالب الوطنية وتعمد الكونت فولبي إرسال مبعوثه حتى لا تتعرض مخططاته لخطر العودة إلى الأسلوب السابق في التفاوض والتعامل مع الزعماء وإهماله

(10) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال**، مصدر سابق، ص 441.
(11) محمد الطوير، **معارك الزاوية**، مصدر سابق، 43.

لخطاب أحمد المريض تمشياً مع سياسته التي ترى أن المشكلة الطرابلسية هي مشكلة حقيقية من الزعماء وأن الدرس الوحيد الذي استفاده ممن سبقوه وعبر عنه قائلاً: «لا مع الزعماء ولا ضد الزعماء، ولكن بدون الزعماء»[12] وبذلك اتضح لوفد هيئة الإصلاح المركزية عدم الجدية من الجانب الإيطالي وأدرك الهدف الذي يرمي إليه الجانب الإيطالي وهو محاولة كسب الوقت بتمييع المباحثات وصرفها إلى قضايا ثانوية حتى يتمكن من إقناع الرأي العام الإيطالي والحزب الاشتراكي باستنفاذ الوسائل السلمية تمهيداً للعمل الحربي واستخدام القوة التي كان يؤمن بها كوسيلة وحيدة لتسوية الوضع. والجدير بالذكر أن مهمة مبعوث فولبي كانت استطلاعية بحتة القصد منها التعرف على الموقف النهائي للجانب الوطني حين يتمكن من تقرير الخطوة التالية في مخططه السياسي والعسكري.

وفي يوم 5 من أبريل 1922 تقدم عضوا الوفد الطرابلسي وهما محمد فرحات الزاوي والصادق بالحاج بكتاب نقله رايكس (Reikes) إلى فولبي جاء فيه: «إذا لم يرد الوزير على رسالتنا فإن كلاً من الطرفين سيكون في حل من الالتزام بالهدنة عند نهاية موعدها»[13] . ولكن موقف الحكومة الإيطالية غير جاد في الهدنة وقد جاء رد وزير المستعمرات الإيطالية في برقية إلى فولبي بتاريخ 7 من شهر أبريل بإلغاء الهدنة وأمره بالسير في العمل العسكري[14] وهكذا انتهت مباحثات فندق الشريف بالفشل وبذلك حاول فولبي عن طريق مبعوثه رايكس أن يلجأ إلى القوة بأسلوب التهديد والوعيد حتى يخرج بما يريده من هذه الاجتماعات وبذلك نبه أعضاء الوفد الوطني إلى استحالة مقاومة إرادة الدولة الإيطالية ودعاهم إلى تقدير الحرب التي تشن بوسائل حديثة مكونة من

(12) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 51.
(13) محمد فؤاد الشكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، ص 585.
(14) غراتيساني، **نحو فزان**، ت طه فوزي، مصدر سابق، ص 62.

مصفحات وطيارات ودبابات هجومية وقنابل حارقة لا قبل لهم بها، حيث جاء رد أحمد السويحلي وعمر أبو دبوس: «لقد أثبت عملياً أنه ليس للطائرات ذلك الأثر الذي تقرره الحكومة الإيطالية أو فيما يتعلق بالوسائل الأخرى التي يقدر عليها الجيش الإيطالي، فقد جربناها في معركة يوم 11 من شهر فبراير بقصر أحمد حيث تعرض جيشكم إلى خسائر فادحة وبذلك رجعت المواجهة بين الطرفين، وهي الغاية التي أرادها فولبي[15].

وعليه فإن فشل المفاوضات ما كان إلا حيلة مدبرة من روما وطرابلس لكسب الوقت حتى تستكمل فيها الاستعدادات العسكرية التي ظهرت واضحة بإعداد جيش من المجندين وعلى رأسهم يوسف جربيش في أول ابريل 1922 وبلغ عدد هذا الجيش أكثر من 1000 مجند اتجهوا من زوراة مركز تجمعهم[16].

المحاولة الثانية لتوحيد الجهود الوطنية

من خلال الهدنة التي حصلت بين هيئة الإصلاح المركزية والحكومة الإيطالية والتي بدأت بها الاجتماعات للتفاوض للوصول إلى اتفاق وقف القتال بين الطرفين الإيطالي والمجاهدين. خلال هذه الفترة اجتمعت هيئة الإصلاح المركزية وقررت أن تضع الحكومة الإيطالية أمام الأمر الواقع بتنفيذها لقرارات مؤتمري غريان وسرت الخاص بتعيين أمير مسلم يقود البلاد من أقصى حدودها في الشرق إلى أقصاه في الغرب، حيث كان تفكير هيئة الإصلاح المركزية بأن يكون محمد إدريس السنوسي هو المكلف بهذه المهمة لعدة أسباب منها:

أن أهالي برقة يخضعون لحكم السنوسيين وأن الحكومة الإيطالية قد

(15) خليفة التليسي **بعد القرضابية**، مرجع سابق ص 35.

(16) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال**، مصدر سابق، ص 447.

هيأت لذلك بتنصيبه أميراً على برقة بموجب اتفاق الرجمة، ولذلك فإن قيادات المجاهدين في طرابلس لم تجد بدلاً عن اختيار أمير في هذه الظروف الصعبة التي اشتدت فيها وطأة العدو عليهم حيث أرسلت هيئة الإصلاح المركزية وفداً من ثلاثة أعضاء هم الشيخ الطاهر الزاوي والشيخ محمد بن حسن والشيخ محمود المسلاتي[17] ويطلبون قدومه إلى طرابلس لمبايعته بالإمارة فاعتذر عن الحضور لأن حالته الصحية لا تسمح له بالسفر. غير أن هيئة الإصلاح المركزية أرسلت وفداً آخر يحمل البيعة إلى برقة مكوناً من عبد الرحمن عزام والصادق بالحاج وقدم الوفد البيعة التي قبلها يوم 1922/7/28 وقطع العهد على نفسه بأن تكون بقية حياته في خدمة الوطن[18] ولقد حمل الوفد عند عودته رسالة إلى هيئة الإصلاح المركزية يقول إدريس السنوسي في نهايتها: «إني أرى إقرار الأمور على ما هي عليه حتى تجتمع هيئة وطنية لوضع نظام البلاد»[19] وبذلك طلب من هيئة الإصلاح المركزية الاستمرار في شؤون القطر الطرابلسي لثقته في حكمة هيئة الإصلاح المركزية وبعدها سافر إلى مصر عن طريق الجنوب هروباً من احتجاج الحكومة الإيطالية عليه للقبول بالبيعة كأمير على كامل ليبيا.

نشاط المجاهدين في الزاوية والعزيزية

لقد تم الاتفاق في الهدنة الموقعة بين هيئة الإصلاح المركزية والحكومة الإيطالية على إيقاف القتال بميناء قصر أحمد بمصراتة يوم 28 من فبراير وإيقاف العمليات الحربية ضد القوات الإيطالية في المناطق الغربية في أول يوم من شهر مارس 1922 وكانت قوة المجاهدين بقيادة المبروك المنتصر الترهوني تقوم

(17) الطاهر الزاوي، **عمر المختار** حياته مؤسسة الفرجاني طرابلس ليبيا ط 3، 1970 ص 63.

(18) نفس المرجع السابق.

(19) محمد فؤاد الشكري، **ميلاد دولة ليبيا الحديثة**، مرجع سابق، ص 222.

بالهجوم على القوات الإيطالية فخرجت مجموعة من المجاهدين يوم 1922/2/28 إلى منطقة قراقوزة وقامت بقطع خطوط الاتصالات الهاتفية وجزء من خط السكة الحديدية[20] وفي يوم 29 فبراير قامت مجموعة أخرى من المجاهدين بالذهاب إلى منطقة الصابرية وقطعت خطوط السكة الحديدية الأمر الذي ساهم في تعطيل الخطوط الهامة لمواصلات الجيش الإيطالي.

واستمرت المقاومة في هذا القطاع حتى يوم 6 من شهر مارس بحجة أن قيادة المجاهدين في هذا القطاع لم يصل إليها الأمر من رئيس هيئة الإصلاح المركزية مما دفع الوالي الإيطالي فوالبي إلى توجيه احتجاج لدى أحمد المريض على خرق قوة المجاهدين في هذه المنطقة للهدنة[21].

وقام بالتهديد إذا لم تتوقف العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون ضد القوات الإيطالية والواقع أنه غير قادر على تنفيذ تهديده لأن الأوامر قد صدرت له من وزارة المستعمرات الإيطالية بعدم التورط في عمليات عسكرية جديدة مع المجاهدين في طرابلس الغرب[22]. وإن ما قام به المجاهدون خلال هذه الفترة من تدمير للمنشآت الإيطالية في قطاع الزاوية والعزيزية مكنهم من السيطرة التامة على هذه المنطقة مما دعا فولبي للانسحاب من صرمان وزواغة والعجيلات وذهب إلى حامية زوارة ثم قام بنقل الحامية الإيطالية من داخل الزاوية إلى محطة الزاوية قرب حصن الرأس الأحمر حتى إذا تعرض إلى هجوم قوي من جانب المجاهدين انسحب إلى مرسى ديلة الموجود بها المدمرة الحربية روما وبعد انسحاب القوات الإيطالية من مواقعها قام المجاهدون باحتلال تلك المواقع التي أخلاها الإيطاليون. وفي 4 من شهر مارس 1922 قام المجاهدون

---

(20) محمد الطوير، **معارك الزاوية**، مصدر سابق، ص 42.

(21) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 10 ـ 61.

(22) نفس المرجع والصفحة.

بالهجوم على محطة صرمان ومصائد التن في مرسي زواغة ومرسي صبراتة[23].

وفي يوم 6 من نفس الشهر قام المبروك المنتصر الترهوني بإبلاغ الحامية الإيطالية الموجودة في الرأس الأحمر بأنه تلقى الأمر من رئيس هيئة الإصلاح المركزية بإيقاف العمليات العسكرية من جانب المجاهدين وبعدها انصرف المبروك المنتصر بالتعاون مع الصويعي الخيتوني وعمر أبو دبوس وعبدالله تمسكت وعبيدة بن زكري ومحمد الدريدي إلى تنظيم حركة الجهاد والمقاومة وتدعيم سلطة هيئة الإصلاح المركزية في الوقت الذي انتشرت فيه المقاومة في المناطق الغربية والعزيزية الأمر الذي دعا فولبي للسفر إلى روما لتقديم استقالته نتيجة للموقف الذي فرض عليه من جانب الحكومة الإيطالية. ومن جانب آخر اشتدت هجمات المجاهدين على المواقع الإيطالية[24] ولا بد لنا من معرفة الأسباب التي تركزت من أجلها المقاومة في المنطقة الغربية والعزيزية:

1 ـ خلق متاعب للجيش الإيطالي ومحاصرة حاميته في العزيزية وزوارة وإجلاؤه عن مراكزه في المناطق الغربية ولقد نجح المجاهدون في تحقيق هذا الغرض وبذلك أصبحت قضية محاصرة العزيزية من القضايا الكبيرة التي شغلت القيادة العسكرية والسياسية في إيطاليا.

2 ـ اقتناع المجاهدين بأن العمليات العسكرية الإيطالية القادمة لن تجري في المناطق الشرقية وذلك لتعذر التوغل إلى الدواخل عن طريق ميناء قصر أحمد دون تحريك قوات أخرى من المناطق الغربية وبعد السيطرة على المواقع الجبلية.

3 ـ اعتمدت الاستراتيجية الدفاعية على المراكز البحرية مثل مصراتة والخمس وطرابلس وزوارة والسيطرة على مدينة العزيزية كمركز دفاعي عن

---

(23) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 58.

(24) محمد الطوير، **معارك الزاوية**، مرجع سابق، ص 48.

مدينة طرابلس وقاعدة انطلاق نحو الجبل الغربي وترهونة.

4 ـ وكان المجاهدون يتوقعون أن يكون مجال العمل العسكري القادم مركزه هذه المنطقـة، وهي العزيزية حيث قام المجاهدون بقطع المواصلات عنها وذلك بغية عزلها وتعطيل زحف القوات الإيطالية وظلت حامية الزاوية محاصرة لمدة أربعين يوماً وأن حامية العزيزية كانت محاصرة لمدة ثلاثة أشهر كاملة[25].

وتعطي هذه النشاطات الحربية صورة واضحة لحركة المقاومة التي جعلت القوات الإيطالية في حالة هزيلة وعرفت بأنها قائمة على تخطيط يقوم على استبعاد توغل القوات الإيطالية من المناطق الشرقية[26]، ولكن المجاهدين كانوا على معرفة تامة بأن القوات الإيطالية سوف تنطلق نحو منطقة الجبل الغربي واحتلال ترهونة من القاعدة الرئيسية للقوات الإيطالية بالعزيزية. فقد قدرت المخابرات الإيطالية قوة المجاهدين في هذه المنطقة على النحو التالي:

من منطقة جنوب الزاوية 600 مجاهد ومعهم مائة فارس، ومن سواني بنيادم 200 مجاهد و500 فارس، ومن منطقة بن غشير 1050 مجاهداً و150 فارساً، ومن منطقة شرقي وادي المحيين 400 بين فارس ومجاهد و250 مجاهداً ومائة فارس من بئر ترينة[27].

وفي يوم 14 من أبريل 1922 قامت قوات المجاهدين بقيادة محمد فرحات وعبد الله تمسكت بالهجوم على محطة السكة الحديدية وحصن الرأس الأحمر لتحويل العمليات العسكرية ضد القوات الإيطالية نحو مدينة الزاوية، وبذلك نشبت معركة قوية بين المجاهدين بقيادة عبد الله تمسكت وبين القوات

(25) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 60 ـ 61.

(26) نفس المرجع والصفحة.

(27) إمحمد محمد الطوير، **معارك الزاوية** مرجع سابق ص 50.

الإيطالية بقيادة (فاريوني) الذي استنجد بالبارجة (روما) التي أخذت تقصف المجاهدين وتقوم بتغطية عملية انسحاب القوات الإيطالية المتواجدة في حصن الرأس الأحمر إلى مرسى ديلة. وفي مساء اليوم نفسه قام المجاهدون بمهاجمة دورية إيطالية كانت تقوم بعملية استطلاع حربي بين مرسى ديلة والرأس الأحمر[28] مما دعا القيادة الإيطالية بعد هذا الهجوم على مواقعها بتغيير خطتها التي كانت تقوم على التحرك من سواني بنيادم وتأجيل فك الحصار على حامية العزيزية إلى بعد السيطرة الكاملة على الساحل الغربي واحتلال مدينة الزاوية لتحقيق تلك الغاية تحركت القوات الإيطالية من مواقعها حيث تحركت القوات من سيدي بلال بقيادة الكولونيل كوتر يوم 15 أبريل 1922 م ونزلت القوات البحرية من البارجة لإسناد القوات الموجودة في ديلة.

وخرجت قوات من زوارة في اتجاه الزاوية تحت قيادة غرايتساني وكان ذلك أول ظهور (غرايتساني) على مسرح العمليات العسكرية الإيطالية في ليبيا[29]. لقد تعرضت القوات الإيطالية القادمة من سيدي بلال إلى الزاوية لاشتباكات ومعارك في منطقة قرقوزة ومشارف الزاوية حيث خاض المجاهدون ضدها معارك قوية.

وفي يوم 18 أبريل قامت هذه القوات بعملية قمع واسعة في منطقة الطويبية حيث تعرضت إلى مقاومة قوية عند حدود الزاوية الغربية التي كان مقرراً لها أن تلتقي يوم 23 ابريل بقوة غرايتساني الزاحفة من زوارة نحو العجيلات وصرمان وقامت القوتان خلال أيام 23 إلى 26 ابريل بعمليات واسعة عسكرية في المنطقة الغربية واستخدمت الطائرات في ضرب قواعد المجاهدين وبذلك تحول المجاهدون إلى منطقة السواني والعزيزية بعد سيطرة القوات الإيطالية

(28) نفس المصدر والصفحة.

(29) غراتيساني، **نحو فزان** طه فوزي، مرجع سابق، ص 64.

على الساحل الغربي وبدأت عملية الإعداد للحملة الإيطالية على العزيزية في مواجهة مرحلة جديدة في فك الحصار عنها والتمهيد للزحف على منطقة الجبل الغربي وكان اهتمام القيادة العسكرية الإيطالية بفك الحصار على مدينة العزيزية وكلف قائد الجيش الإيطالي الجنرال بادوليو بمراجعة الخطط العسكرية والإشراف على العمليات العسكرية.

وكان يعسكر القسم الأكبر من المجاهدين في شمال العزيزية وبين بئر بن جابر وبئر عبازة وبئر ترينة وسواني بنيادم وسانية زويليمة وفندق بن غشير مكون شبكة دفاعية جنوب طرابلس وجنوبها الغربي لمواجهة الزحف الإيطالي نحو مدينة العزيزية وحماية الطرق المؤدية إلى الجبل الغربي وترهونة[30].

وبذلك حشدت القوات الإيطالية قوة كبيرة لمواجهة المجاهدين ووضعت هذه القوات تحت القيادة المباشرة للقائد العام الإيطالي في الولاية التي تم تشكيلها على النحو الآتي[31]:

1 ـ قوات بقيادة الكولونيل كوتور من 2000 بندقية و80 جواداً و4 قطع مدفعية قاعدة انطلاقها محطة جنزور.

2 ـ قوات غرايتساني 1250 بندقية و80 جواداً و4 قطع مدفعية وقاعدة انطلاقها محطة جنزور.

3 ـ قوات تحت قيادة الكولونيل بيللي 1250 بندقية و80 جواداً وأربع قطع مدفعية قاعدة الانطلاق من فندق التوغار.

4 ـ قوات تحت قيادة فاليا 1400 بندقية و80 جواداً و100 من المهاري وقطعتا مدفعية، نقطة الانطلاق الغيران.

(30) محمود المسلاتي، المكتبة الصوتية، مركز جهاد الليبيين طرابلس شريط رقم 49/2 ـ 50.

(31) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 78.

5 ـ قوات ايموذا 300 جواد ومساندة قوات ماريوني ونقطة الانطلاق من جنوب شرقي الزاوية.

وفي ليلة 30 ابريل 1922 تحركت قوات غرايتساني من سواني البيابصة نحو العزيزية حيث التقى بالحامية المحاصرة عند بئر الجديد واستولى على العزيزية في يوم 30 ابريل 1922 م، وفي نفس الوقت تحركت قوات كوتر من سواني بنيادم نحو بئر أبو زيد وتحركت قوات غرايتساني من العزيزية للالتقاء ببقية القوات الإيطالية الأخرى لتحقيق خطة التطويق من مختلف الاتجاهات. وقد اتجه نحو بئر المرغني حيث دارت معارك قوية وبذلك انسحب المجاهدون قبل أن تتمكن القوات الإيطالية من الإحاطة بهم نحو سيدي السائح وبذلك قامت قوات كونور يوم 1922/5/1 بملاحقتهم في عملية استطلاعية.

وفي يوم 1922/5/4 قام غرايتساني بهجوم قوي على الأماكن التي يرابط فيها المجاهدون واستمرت هذه المعركة طوال اليوم حيث أبدى المجاهدون مقاومة عنيفة في الدفاع عن الموقع الذي يسيطر على الطريق المؤدي إلى ترهونة وغريان[32] وكانت الغاية من هذه المقاومة هو تغطية نزوح العائلات ونقل ثرواتهم الحيوانية إلى ترهونة والمناطق الجبلية الأخرى ولم يستطع الإيطاليون السيطرة على الموقف إلا بعد أن قامت قوات السواري بحركة التفاف على الجناح الأيمن للمجاهدين الأمر الذي حول المعركة لصالح القوات الإيطالية.

وتفيد المصادر الإيطالية أنه سقط حوالي 200 شهيد كما استولت القوات الإيطالية على أسلحة وحيوانات ومواد مختلفة وقامت القوات الإيطالية بعملية نسف مخازن الحبوب بسيدي السائح التي كانت حصيلة الزكاة[33].

وبذلك تمكن الإيطاليون من السيطرة التامة على سهل العزيزية وتحول

(32) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 450.

(33) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 67.

المجاهدون إلى ترهونة وغريان وأعيدت السكة الحديدية بعد قطعها لمدة ثلاثة أشهر واستخدمت العزيزية من يوم 1922/5/4 قاعدة للعمليات الهجومية على الجبل وبعد السيطرة عليها وعلى المواقع التي تمتد حتى سفوح الجبل اتجه اهتمام الإيطاليين إلى احتلال منطقة الجبل الغربي والإعداد للعمليات العسكرية الواسعة التي سوف تجري في هذه المنطقة التي علق عليها أهمية كبيرة وتتمثل في الآتي:

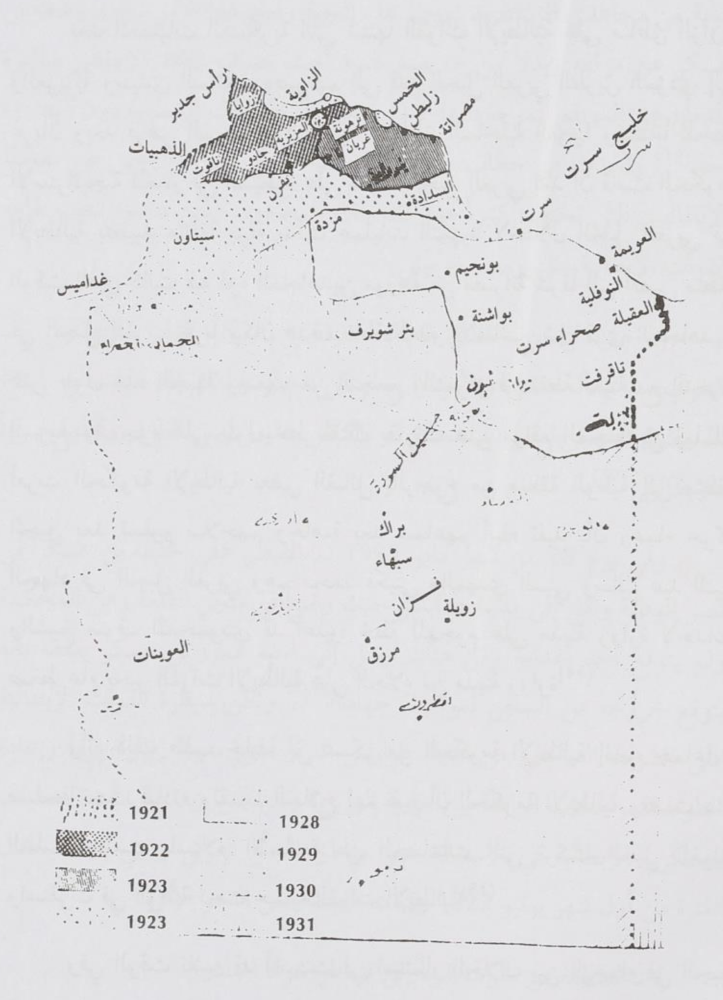
1 ـ إن السيطرة على الجبل الغربي تساعد على ضمان مواقعهم الساحلية والغربية وتوسع رقعة الاحتلال والتمهيد للوصول إلى المناطق الجنوبية وإبعاد الخطر عن المناطق الغربية ومنطقة طرابلس.

2 ـ يكتسب احتلال الجبل الغربي أهمية خاصة في السيطرة على الحدود الغربية الليبية التونسية والجزائرية وقطع الاتصالات التي كانت تتم عن طريق العسة ووازن ودرج وغدامس.

3 ـ تمثل عملية احتلال الجبل الغربي بداية قوس في الدائرة العسكرية التي تستهدف تطويق حركة المقاومة في المناطق الداخلية.

4 ـ إن نجاح العمليات العسكرية في هذه المنطقة يؤدي إلى ضرب حركة المقاومة في معاقلها.

عملية المقاومة في الجبل الغربي عام 1922



(*) خليفة التليسي، معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية، مصدر سابق ص 120.

الحملة الإيطالية في منطقة الجبل الغربي

بعد العمليات العسكرية التي شنتها القوات الإيطالية على مناطق الزاوية والعزيزية وسيدي السائح ووصولهم إلى قدم الجبل الغربي الطريق المؤدي إلى غريان وبعد فرض السيطرة التامة على المناطق الساحلية الغربية وضماناً للخطة الاستراتيجية للعدو في السيطرة على منطقة الجبل الغربي بعد أن قامت الحكومة الإيطالية بتحييد منطقة برقة بدأت عمليات التمهيد لاحتلال الجبل الغربي في الوقت الذي كانت فيه قوة المجاهدين موزعة من مصراتة شرقاً إلى أقصى منطقة في الجبل الغربي غرباً وكان هدف خطة العدو الأساسي شل قوى المجاهدين على طول هذه الجبهة ومنعهم من التجمع والتمركز في نقطة معينة مع التحرك السريع والهجوم على طول خط القتال بغارات على مواقع المجاهدين وبذلك أمرت الحكومة الإيطالية بعض القبائل بالرجوع من منطقة الوطية إلى منطقة الجبل بعد تسليم سلاحهم وخاصة بعد سماعهم أنباء تفيد بأن زعماء حركة الجهاد في الجبل الغربي وهم محمد فكيني والمهدي السني وسالم عبد النبي والشيخ سوف المحمودي قد أعدوا خطة للهجوم على مدينة زوارة لأحداث ضغط عام يجبر القوات الإيطالية على الجلاء من مدينة زوارة[34].

وأثر ذلك طلب خليفة بن عسكر من الحكومة الإيطالية إنشاء جماعات مسلحة تحت قيادته وتقديم السلاح لهم غير أن الحكومة الإيطالية رفضت هذا الطلب وقامت باستلام الأسلحة من الجماعات التي تركت الجبل الغربي واستقرت في الوطية تحت حماية القوات الإيطالية[35].

وفي الوقت نفسه قد أحسنت في استثمار الخلاف بين الزعماء في الجبل الغربي.

---

(34) غراتيساني، **نحو فزان**، ت طه فوزي، مرجع سابق، ص 71.

(35) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 411.

وفي ليلة 12 من شهر مايو 1922 وصلت أنباء إلى الوطية تقول بأن وحدة قوية من مجاهدي الزنتان قد تهاجم هذه الجهة وأمام هذا الأمر تراجع خليفة بن عسكر عن موقفه وبدلاً من أن يضع نفسه تحت تصرف القائد الإيطالي مباشرة للدفاع عن المواقع الموجود بها العدو تراجع إلى الجهات الشمالية دون استشارة أحد[36] وتحدث في خطاب بأنه قد قام بهذا العمل لأنه غير راض عن معاملة الإيطاليين التي تختلف كثيراً عما كان يلقاه المجندون الذين دخلوا تحت طاعة القوات الإيطالية مثل يوسف خربيش.

إن هذا التصرف الذي قام به خليفة بن عسكر كشف للإيطاليين بأن التقرب منه مسألة معقدة والأمر لا يخلو من الخطر وبذلك قام غريتساني بإبلاغ المحكمة العسكرية سراً فسمحت له بالقبض عليه بأيسر الطرق وأقلها ضرراً بالإيطاليين[37].

وفي يوم 28 من شهر مايو 1922 تم القبض على خليفة بن عسكر في قصر الوطية ونقل إلى مدينة طرابلس حيث وضع في سجن القلعة رهن المحكمة ولم يتوقع أحد إعدامه ومن هناك أرسل إلى أخيه عمرو بن عسكر يعلمه بأنه يتوقع خروجه من السجن لمواصلة جهاده[38]. ولكن سيطرة القوات الإيطالية على الشريط الساحلي من مدينة طرابلس شرقاً حتى مدينة زوارة غرباً وإعادة خطوط المواصلات الرابطة بين حامية العزيزية وطرابلس وبعدها بدأت العمليات العسكرية الإيطالية في الاستيلاء على مناطق الجبل الغربي والتي بدأت خلال الفترة من أول شهر يونيو 1922 وكانت مقسمة على النحو الآتي:

1 ـ المنطقة من نالوت غرباً إلى فساطو شرقاً (جادو).

---

(36) نفس المصدر والصفحة.

(37) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 411.

(38) محمد سعيد القشاط، **خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام**، مصدر سابق، ص 391.

2 ـ المنطقة من الرجبان غرباً إلى يفرن شرقاً.

وبذلك بدأت العمليات العسكرية الإيطالية بالخطوات الآتية:

1 ـ بعد أربعة أيام من إلقاء القبض على خليفة بن عسكر قامت القوات الإيطالية باستبعاد رجال خليفة بن عسكر من الباندة (المجيشين مع الإيطاليين حتى يتحاشوا رد فعلهم).

2 ـ التوجه من زوارة إلى الجوش عن طريق الوطية.

3 ـ القيام بشن هجوم على قوات المجاهدين في بئر الغنم تحت قيادة محمد سوف.

معركة وادي الوخيم
1922/6/3

تعد أول معركة قامت في الجبل الغربي بعد اعتقال خليفة بن عسكر يوم 1922/5/28 في الوطية، وقام المجاهدون بقيادة محمد فكيني بالهجوم على قوة الفرسان الإيطالية التي تقوم بعملية استطلاع على مواقع المجاهدين بتطويق تلك القوات وتكبيدها خسائر فادحة حيث فقدت القوات الإيطالية عدداً كبيراً من الخيول وقتل كثير من الجنود[39].

وقاموا بهجوم آخر على قوات الباندة التابعة إلى يوسف خربيش وعددهم حوالي مائة مجند وهم يبحثون عن المياه وقام المجاهدون بتسليم سلاحهم، وقام محمد فكيني بقتل 30 منهم[40] وبعدها تغيرت الأمور بالنسبة إلى القوات الإيطالية والسبب هو تراجع الفصائل الإيطالية التي أرسلت إلى سواني الكردي

(39) خليفة الدويبي، **سلسلة الرواية الشفوية**، ج 1 مركز دراسات جهاد الليبيين، ص 75.

(40) عبد الوهاب محمد الزنتاني، **حقيقة معارك الدفاع عن الجبل الغربي ضد الغزو الإيطالي**، ج 1 دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سنة 1993 ص 56.

لإعادة حفرها لغرض توفير مياه الشرب للقوات الإيطالية ولكن العوامل الجوية ساعدت المجاهدين في السيطرة على الموقف وبما أن الفصل بداية فصل الصيف ورياح القبلي الشديدة استمرت حوالي خمسة أيام منعت القوات الإيطالية من الحركة وعطلت أجهزة الاتصال من الاستخدام حيث لا تستطيع رفع ساريات المحطات اللاسلكية لغرض الاتصال وطلب النجدة[41] ونتيجة للظروف التي أحاطت بالقوات الإيطالية خلال الخمسة أيام الماضية استفاد غرايتساني من عملية تبادل الرسائل في إقناع محمد فكيني بالهدنة[42].

وفي الجانب الآخر كان ينتظر في وصول الدعم العسكري الذي سوف يأتي في المستقبل وفي الوقت نفسه كان غرايتساني يهدد باستعمال القوة غير أن رد زعيم المجاهدين كان أقوى من التهديد حيث قال: «بأن جميع المجاهدين في صباح اليوم التالي سوف تقوم بهجوم على معسكركم»[43]. وأمام تصدي المجاهدين للقوات الإيطالية قام سلاح الطيران الإيطالي بإلقاء القنابل على مواقعهم حيث قامت أربع طائرات بالهجوم عليهم مما سبب في انسحابهم نحو شكشوك.

أما عن نتائج المعركة فيمكن تلخيصها فيما يلي:

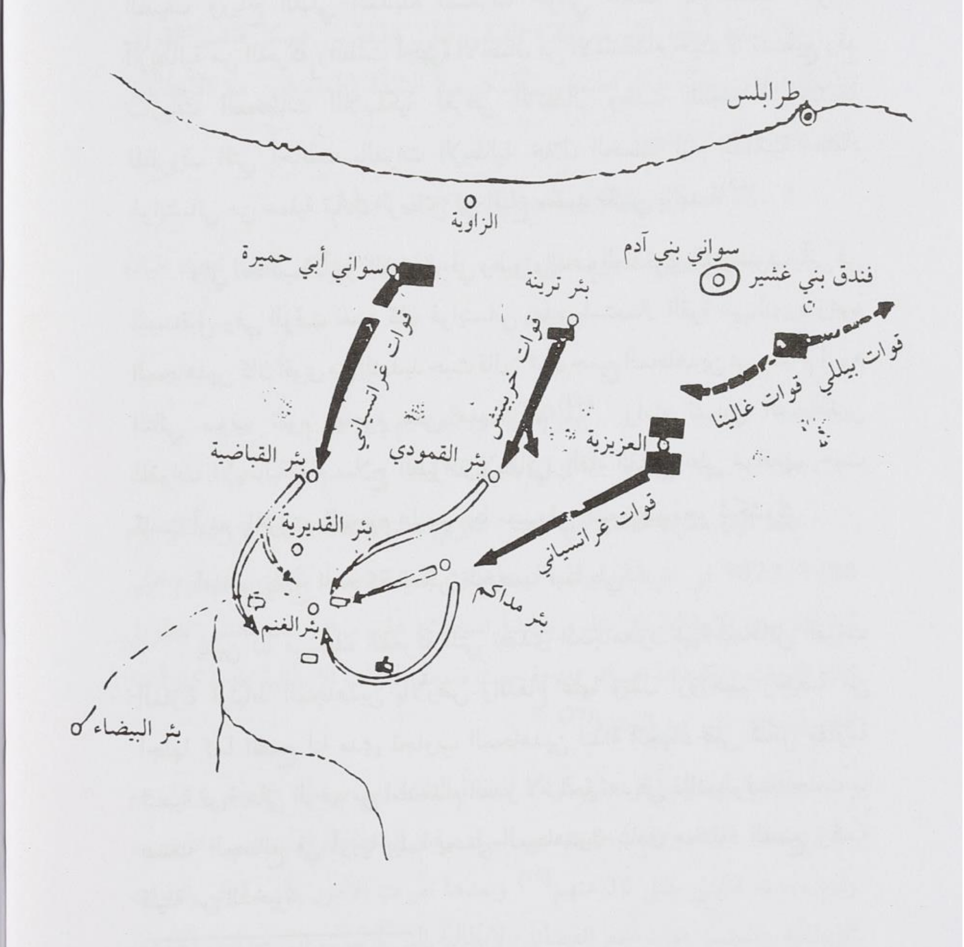
يتبين لنا من هذه المعركة التي تصدى المجاهدون فيها لجحافل القوات الغازية ارتباط المجاهدين بالأرض والدفاع عنها وبذل أرواحهم رخيصة من أجلها كما اتضح لنا مدى تجاوب المجاهدين لنداء الجهاد على شكل مقاومة شعبية قوية على الرغم من استخدام العدو لأسلحة تعد في ذلك الوقت أحدث ما صنعته المصانع في أوربا بينما يحمل المجاهدون بنادق مختلفة الصنع وكمية قليلة من الذخيرة.

(41) غريتساني، **نحو فزان**، ت طه فوزي، ص 93.

(42) محمد سعيد القشاط، **معارك الدفاع عن الجبل الغربي 1922 ـ 1995**، الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1983، ص 106.

(43) نفس المرجع والصفحة.

معركة رأس القنة(*)



(*) خليفة التليسي، **معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية**، مصدر سابق ص 122.

معركة رأس القنة (قنة الأبرق بئر الغنم)

وقعت هذه المعركة بتاريخ 1922/6/1 ضمن العمليات التمهيدية التي قامت بها القوات الإيطالية لمساندة العمليات الاستعراضية لاحتلال منطقة الجبل الغربي حيث قامت فرقة استطلاعية في منطقة بئر الغنم ولكنها تعرضت لهجوم قوي من المجاهدين الذين يبلغ عددهم ثلاثمائة مجاهد من الفرسان والمشاة[44]. وتحت قيادة محمد سوف المحمودي وعلي الشنطة[45] ولم تستطع القوات الإيطالية السيطرة على تلك المرتفعات إلا بعد أن جاءت لنجدتها وحدة عسكرية أخرى واشتبك معها المجاهدون في معركة عنيفة استشهد فيها طبقاً لما تقوله المصادر الإيطالية ما يقرب من خمسين شهيداً[46] وأمام ضربات المجاهدين في معركة حامية الوطيس اضطرت القوات الإيطالية إلى التراجع نحو الزاوية غير أن غرايتساني أنكر انتصار المجاهدين عليه في معركة رأس القنة وادعى أن سبب التراجع هو نقص المياه والأمر الذي يؤكد انتصار المجاهدين في هذه المعركة، قيام قائد هذه المعركة بإرسال 30 فارساً لمساعدة المجاهدين في وادي الوخيم.

معركة الجوش (عين الجديدة)

في ليلة 2 يونيو 1922 م وصلت إلى سواني الكردي الكتيبة السادسة من المجندين تحت قيادة الرائد مارجيتوني وبعد وصولها مباشرة بدأت عمليات الزحف نحو الجوش وكان أمام قيادة القوات الإيطالية في تلك المنطقة أمران:

(44) خليفة التليسي، **معجم معارك الجهاد في ليبيا سنة 1911 إلى 1931**، مصدر سابق ص 242.

(45) محمد كامور، **مقابلة مع الباحث** بتاريخ 1994/7/20 م.

(46) محمد سعيد القشاط، **معارك الدفاع عن الجبل الغربي 1922 إلى 1925 م**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس سنة 1983 ص 113.

1 ـ الاتجاه مباشرة إلى وادي الوخيم حيث كانت قوات المجاهدين ترابط في أماكن عديدة لغرض سد مداخل مدينة جادو عن طريق شكشوك والجوش.

2 ـ الاتجاه المباشر إلى الجوش عن طريق عين الجديدة.

وصلت القوات الإيطالية إلى الجوش يوم 12 يونيو 1922 م وفي تمام الساعة الثانية والنصف صباحاً قامت مجموعة من المجاهدين بمهاجمة الجناح الأيسر، وقد أخذت قواتهم تتزايد بعد تحولهم من وادي الوخيم إلى عين الجديدة وكانت هذه القوات تتكون من (الزنتان والرجبان والحرابة والصيعان والرحيبات)[47] واشترك أيضاً من أبناء الجنوب التونسي في هذه المعركة من ولاية تطاوين أولاد ذباب وبذلك اختلطت الدماء العربية في هذه المعركة حتى أنها أصبحت معركة قومية وليست معركة إقليمية والذين اشتركوا في هذه المعركة كلهم من الرجال المدربين على الحروب. ويقول غراتيسياني في هذا الصدد: (وكانوا يتفاخرون بانتصاراتهم علينا التي أحرزوها في سنة 1915)[48].

وإن ما شهد به الأعداء هو خير دليل على قوة صمود المجاهدين أمام القوات الإيطالية الزاحفة وبذلك دارت معركة حول عين الجديدة مما دعا غرايتساني إلى استخدام الطيران على نطاق واسع وإلقاء القنابل على قوات المجاهدين التي اتخذت من سواني الكردي قاعدة لها مما حول المعركة إلى صالح القوات الإيطالية ووصولهم إلى عين الجديدة والسيطرة على مصادر المياه وتعترف القيادة العسكرية الإيطالية بأن قواتها قد تعرضت إلى خسائر فادحة في الضباط والجنود[49].

---

(47) محمد المرزوقي، **عبد النبي بالخير الداهية السياسية**، مرجع سابق ص 144.

(48) غرايتساني، **نحو فزان**، ت طه فوزي، مرجع سابق ص 95.

(49) نفس المرجع السابق والصفحة.

وفي تمام الساعة الواحدة بعد الظهر انسحب المجاهدون من عين الجديدة إلى شكشوك واحتلت القوات الإيطالية قصر الجوش وانسحب البعض الآخر من المجاهدين إلى ناحية الجبل وتقدمت فرقة إيطالية عن طريق أبو شول إلى تيجي وكباو بقيادة (كورو) ومساعديه من الباندة لاحتلال نالوت وفي يوم 1922/6/14 م صدرت الأوامر إلى النقيب (كورو) بالتحرك مع قوة الخيالة التي تحت تصرفه مع بعض المسلحين من الباندة والتوجه إلى كباو عن طريق تيجي واحتلال هذا المركز الهام[50] واشتبكت معه قوة المجاهدين في تمام الساعة العاشرة من يوم 1922/6/16 وجاءت نتيجة هذه المعركة لصالح القوات الإيطالية لأن أغلب المجاهدين في تلك المنطقة كانوا في وادي الوخيم والجوش. ويقوم يوسف خربيش بمساعدة نقيب جيراودي بالتحرك في مساء يوم 1922/6/14 نحو السلامات واحتلالها فجأة مع عدم المرور بالطرقات غير الآمنة ويكون هدف هذه القوات وضع مدخل السلامات تحت حماية القوات النظامية الإيطالية.

وفي يوم 1922/6/17 صعدت القوات الإيطالية لأول مرة الجبل الغربي عن طريق ممر السلامات وهي مكونة من القوات الآتية:

1 ـ الكتيبة الأريترية الرابعة.

2 ـ الكتيبة الأولى من المجندين الليبيين الباندة.

3 ـ قوة الخيالة.

4 ـ قوة مدفعية[51].

---

(50) غراتيساني، **نحو فزان**، طه فوزي، مرجع سابق، ص 98.

(51) نفس المصدر.

معركة السلامات

دارت معركة قوية على مضيق السلامات بعد احتلاله من القوات الإيطالية بمساعدة يوسف خربيش فجر يوم 1922/6/18 ولم تنته إلا عند الساعة الرابعة مساء[52] حيث اشتركت جميع القوات الإيطالية في هذه المعركة والتي تعد من أشد المعارك التي عرفتها المنطقة الجبلية واستطاع الإيطاليون بعدها أن يسيطروا سيطرة تامة على الجبل الغربي.

وكان من قادة الجهاد في هذه المعركة: محمد فكيني وسوف المحمودي وأحمد السني وعبدالله تمسكت[53] وبعد سيطرة القوات الإيطالية على مضيق السلامات، كان الاتجاه إلى احتلال مدينة فساطو (جادو).

احتلال فساطو (جادو)

بعد سيطرة القوات الإيطالية يوم 1922/6/18 على مضيق السلامات تحركت القوات الإيطالية بقيادة الرائد (تراكيا) على طول ليلة 6/19 في حركة انتقال القوات إلى مدينة فساطو بغية احتلالها. وفي صباح يوم 6/19 احتلت بلدة جادو وقد نتج عن احتلال مدينة جادو نزوح الأهالي من الرجبان والزنتان إلى خارج مناطقهم في اتجاه مصادر المياه نحو بئر علاق وبئر الكلاب وسانية الجديدة[54] وهي مسافة تبعد 80 كيلومتر وكذلك قام بعض الأهالي بتسليم الأسلحة إلى القوات الإيطالية. وفي يوم 1922/7/6 تم احتلال مدينة نالوت على يدي الضابط الإيطالي الذي احتل كاباو سابقاً وبذلك رجعت القوات الإيطالية إلى مركز نالوت الذي تم طردهم منها مرتين على يد خليفة بن عسكر

(52) عبد الوهاب الزنتاني، **حقيقة معارك الدفاع عن الجبل الغربي**، مصدر سابق، ص 189.

(53) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق ص 84.

(54) الطاهر الزاوي، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، مصدر سابق، ص 416.

الذي شنق في الزاوية يوم 1922/6/16 على يد القوات الإيطالية. وفي يوم 1922/7/17 أصدر الوالي فولبي قراراً يحقق استمرار الزحف الإيطالي على كامل مناطق الجبل الغربي يقضي بتعيين غراتيساني قيادة القوات الإيطالية في الجبل الغربي حسب القرار رقم 642 بتاريخ 1922/7/17 وبذلك بدأ غراتيساني في تنظيم قواته لغرض السيطرة الكاملة على الجبل الغربي الأمر الذي ترتب على احتلاله المناطق من جادو شرقاً إلى نالوت غرباً وبذلك تم الآتي[55]:

1 ـ السيطرة التامة على الحدود الليبية التونسية ومنع دخول الدعم الحربي إلى المجاهدين.

2 ـ تجريد الأهالي من السلاح.

3 ـ التمهيد السياسي والعسكري لاحتلال مناطق القبلة وجبال ترهونة.

4 ـ استغلال الرعب الذي أحدثته حركة القمع الوحشية في إقناع الأهالي بقوة الحكومة الإيطالية وطغيانها وقدرتها على الملاحقة وعدم إمكانية الصمود أمام قواتها البرية والجوية واستغلال ظروف الفقر والمجاعة[56].

وفي يوم 1922/7/17 تم إعلان الأحكام العرفية وإعلان قانون العقوبات العسكرية وإنشاء محكمة عسكرية خاصة في مدينة الزاوية حيث أصدرت أحكامها بالإعدام ومع مصادرة ممتلكات المجاهدين ومن بينهم محمد زكي مقيق وعبيدة بن زكرى ومحمد الدريدي[57].

(55) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق ص 85.

(56) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 95.

(57) نفس المرجع والصفحة.

أحداث ما بعد سقوط جادو

بعد احتلال القوات الإيطالية للجوش والسلامات ونالوت وكاباو وجادو قرر غرايتساني من وجهة نظره الاستمرار في عمليات الزحف نحو يفرن وغريان ولكنه اضطر إلى تأجيل تلك العمليات إلى فترة أخرى لأسباب سياسية وعسكرية عبرت عنها الرسائل التي بعث بها الوالي فولبي إلى غرايتساني وهي بتاريخ 2 يوليو 1922 والتي تفيد بأن زحف قوات غرايتساني إلى يفرن ومنها إلى غريان تبدو مغرية وخطرة إذا اقترنت بمقاومة من المجاهدين إلا أنه فوق كل شيء علينا أن نضع في حسابنا أن هذا الزحف يحتاج إلى إقامة خط جديد للتموين بالنسبة ليفرن عن طريق بئر الغنم والزاوية. وأما بالنسبة لغريان فيكون عن طريق العزيزية وفي الوقت نفسه لا يمكن التخفيف من التحضيرات التي تعتمدون عليها في الوقت الحاضر مع الاحتفاظ بقوات في جبل نفوسة لمواجهة عودة المقاومة من طرف الزنتان والرجبان بقيادة محمد فكيني[58] وفي الجانب السياسي قام بعض العملاء بمحاولة إقناع المجاهدين للتخلص من محمد فرحات وخالد القرقني وإقناع المجاهدين بعدم جدوى اتفاق سرت على توحيد حركة المقاومة[59]. ثم قامت القوات الإيطالية بإشعال النار وحرق المواقع التي يقيم بها الزنتان والرجبان وبإجلاء سكان منطقة قصر الحاج إلى الجنوب بحجة القضاء على أحد مراكز المقاومة المهددة لجادو[60].

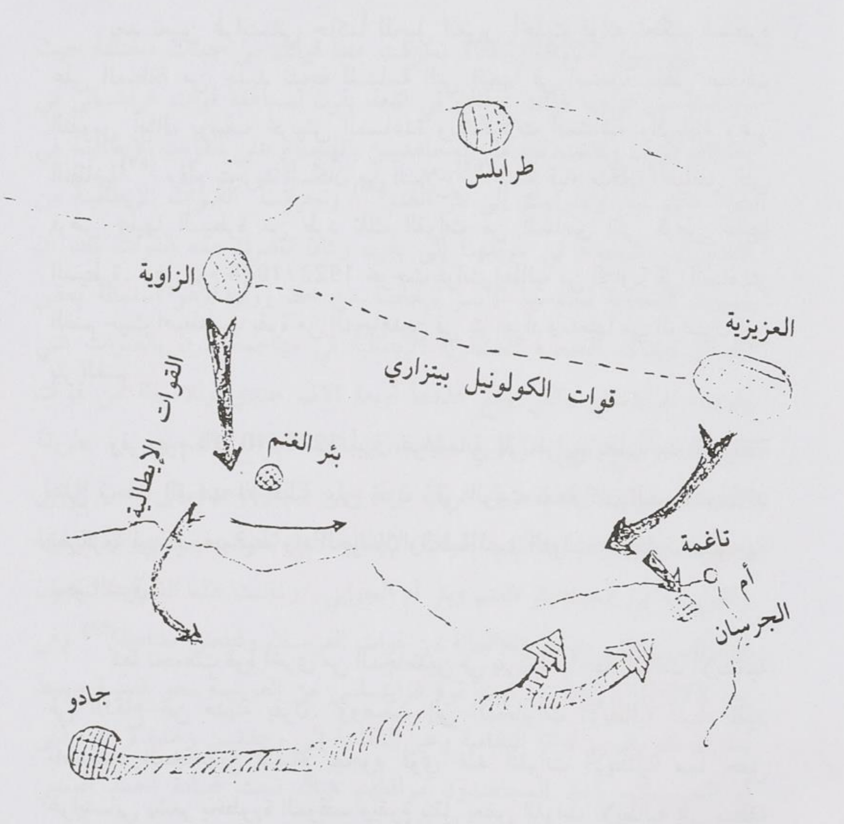
---

(58) السنوسي المناعي، مقابلة مع الباحث بتاريخ 5/6/1995.

(59) عبد الوهاب الزنتاني، **حقيقة معارك الدفاع عن الجبل الغربي**، مصدر سابق، ص 184.

(60) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع ص 110.

معركة أم الجرسان



معركة أم الجرسان

بعد تعيين غرايتساني حاكماً للجبل الغربي أخذت قواته تحكم السيطرة على المنطقة من جديد نتيجة للسياسة التي اتبعها في استمالة بعض ضعاف النفوس أمثال يوسف خربيش المساعدة وبتشكيلات المشاشة والرياينة وغير النظامية[61] وقام بتجريد السكان من السلاح[62] لمنع قيام سكان المناطق التي فرض عليها السيطرة من طرد تلك القوات من المناطق التي فرض عليها السيطرة. وفي يوم 1922/10/6 خرجت قوات إيطالية من الزاوية في اتجاه بئر الغنم حيث اصطدمت بقوة من المجاهدين في بئر جراد ومنعتها من الوصول إلى بئر الغنم.

وفي يوم 1922/10/18 أبرق غرايتساني إلى فولبي يطلب منه الموافقة على زحف القوات الإيطالية على يفرن وفي الوقت نفسه كان المجاهدون قد تمركزوا في قصبة سفيط وأم الجرسان والقلعة لصد القوات الإيطالية المتوجهة نحو الشرق.

كما تجمعت قوة أخرى من المجاهدين في يفرن لمواجهة القوات الإيطالية في الدفاع عن مدينة يفرن. ووصلت إلى المخابرات الإيطالية أنباء تفيد باستعداد المجاهدين للقيام بهجوم قوي ضد القوات الإيطالية مما جعل غرايتساني يشعر بخطورة الموقف ويقوم بنقل بعض القوات الإيطالية إلى منطقة العوينية وقد اعتمد في هذه العملية على الفتن التي أثارها بين القبائل في تلك المنطقة لأنه يخاف من إلحاق الهزائم بالعناصر الموالية له مما يهدد بنسف

---

(61) عبد الوهاب الزنتاني، **حقيقة معارك الدفاع عن الجبل الغربي**، مصدر سابق، ص 190.

(62) نفس المصدر، ص 184.

الأوضاع الجديدة لهم، وينتهي بتهديم كل ما بنوه خلال فترة طويلة وإلحاق أضرار فادحة بالحكومة الإيطالية[63].

وفي يوم 1922/10/27 تحركت عدة قوات من جهات مختلفة حيث خرجت من الزاوية قوات إيطالية في اتجاه يفرن لمساعدة قوات غرايتساني في احتلال يفرن وقامت قوة من المجاهدين بالهجوم على القوات الإيطالية في بئر مداكم قبل وصولهم إلى بئر الغنم[64] وتحركت القوات الإيطالية من جادو إلى الرياينة في طريقها إلى يفرن وكان تحرك هذه القوات بعد أن ضمنت الحماية لجناحها الأيسر وخاصة من خط زوارة وهو استمالة بعض القبائل وبدأت الحملة العسكرية الإيطالية في مهاجمة يفرن بالقوات التي يقودها غرايتساني والتي يبلغ عددها أربعة آلاف جندي وثلاثمائة من قوات الفرسان وأربع قطع مدفعية وقامت بمهاجمة مواقع المجاهدين بطريقة الالتفاف حولهم وقطع طريق غريان مزدة حتى يتم رجوعهم إلى تحت الجبل ونحو الجفارة وتصدت لهم القوات الإيطالية التي تحركت من جنوب الزاوية والعزيزية في اتجاه بئر الغنم وبئر أم الجوابي. وكانت هذه القوات تتكون من ألفين ومئتي بندقية وثلاثمائة من قوات الفرسان وقطعتي مدفعية[65] وفي يوم 1922/10/28 تحركت قوة غرايتساني من العوينية نحو قصبة سفيط بعد أن قام بتقسيم قواته النظامية وغير النظامية إلى وحدتين وحدة تزحف على أم الجرسان، أخذ المجاهدون مواقعهم هناك تحت قيادة أحمد السني ومحمد سوف وعبدالله تمسكت[66] للدفاع عن يفرن ودخلت قوات

---

(63) خليفة التليسي، معجم معارك الجهاد، مصدر سابق، ص 178.

(64) خليفة التليسي، بعد القرضابية، ص 119، وكذلك غراتيساني، ص 118.

(65) الساكت الهبيل، المكتبة الصوتية، مركز دراسات جهاد الليبيين، الشريط رقم 17/58، وعبدالله أمحمد مسعود، مقابلة مع الباحث بتاريخ 1994/7/18 م.

(66) أمين السعيدة، الدولة العربية المتحدة، مرجع سابق، ص 278.

المجاهدين مع القوات الإيطالية في معركة حامية لم تستطع القوات الإيطالية من التقدم نحو قصبة سفيط إلا في يوم 1922/10/31 بعد معركة حامية تصدى فيها المجاهدون للقوات الإيطالية التي كانت تهدف إلى تطويقهم والقضاء عليهم ولكنهم استطاعوا رد هذا الهجوم، وأمنوا انسحابهم شرقاً وكانت قوات المجاهدين لا تزيد على 1000 مجاهد استشهد منهم 230 مجاهداً وبذلك سقطت مدينة يفرن بأيدي القوات الإيطالية بمساعدة بعض المجندين أمثال يوسف خربيش وأحمد العياط ومحمد بن حسن المشاي ومحمد جلبان[67].

وبعد سقوط مدينة يفرن أبرق غرايتساني إلى فولبي بطرابلس يخبره برأيه الذي يمكن تلخيصه فيما يأتي:

1 ـ عدم مغادرة الجبل الغربي الذي يشكل ضمانة للساحل وسيطرته على المنطقة الجبلية وإمكانية الاتصال والتأثير على سكان الجنوب.

2 ـ الاستقرار بقوة واحدة موحدة بغية الوصول إلى غريان مع العمل على توفير الإمكانية للعمليات القادمة.

3 ـ التأكيد على الاتصالات السياسية التمهيدية لاحتلال غريان والاعتماد عليها في التأثير الكبير على الحل النهائي الحاسم للوضع القائم للثورة من طرف المجاهدين تحت قيادة الهيئة المركزية للإصلاح.

4 ـ إناطة المهمة لحماية يفرن إلى العناصر الموالية والمعروفة بإخلاصها لإيطاليا.

5 ـ العمل على تقوية الخلافات بين القبائل العربية في المنطقة بما يساعد على السيطرة في المنطقة، وفي هذه الفترة ـ أي يوم 28 أكتوبر 1922 ـ قام

(67) خليفة التليسي، **بعد القرضابية**، مرجع سابق، ص 116.

الفاشيون بزعامة موسوليني بالاستيلاء على السلطة في إيطاليا وبذلك تهيأ الطليان لإعادة احتلال ليبيا وذلك تطبيقاً لمبادىء الحزب الفاشي التي تنص على استخدام العنف والشدة مع مستعمرات إيطاليا وعدم الإيمان بالديمقراطية والسلم والتفاوض[68].

(68) أمين السعيد، الدولة العربية المتحدة، مطابع عيسى الحلبي وشركاؤه، مصر 1936 ص 277.

الخاتمة

إن الغزو الاستعماري لأي منطقة من مناطق العالم لا يتم بسهولة إذا امتلك سكان تلك المنطقة الوعي النضالي والقدرة والتحدي لمواجهة هذا الغزو وهذا ما رأيناه في ليبيا.

1 ـ أدى الغزو الإيطالي إلى ظهور انقسامات وصراعات بين زعماء الجهاد ودخولهم في معارك بينهم.

2 ـ جعل المجاهد الليبي قادراً على القتال والمواجهة بالاعتماد على الإمكانيات المحلية والمساعدة الأخوية من العرب والمسلمين مستفيداً من وضع البلاد الجغرافي والاجتماعي والديني.

3 ـ لقد صمدت حركة المقاومة في غرب ليبيا على الرغم من قلة إمكانياتها العسكرية أمام القوات التي كانت تمتلك كل أصناف الدمار من أساطيل بحرية ودبابات وطائرات استعملها الإيطاليون لأول مرة في العالم ضد أبناء الشعب الليبي.

4 ـ إن المعارك البارزة التي دارت رحاها بين المجاهدين والقوات الإيطالية قد سميت بأسماء مواقعها في الوديان والمدن والقرى وآبار المياه والقصور باعتبار الأهمية الحربية كالمرتفعات التي تقام عليها القلاع القديمة.

5 ـ إن حركة المقاومة في غربي ليبيا كانت جهاداً من أجل النصر أو

الشهادة، لأن المجاهدين كان يتغلب عليهم الشعور الديني وهو سر الاندفاع إلى مقابلة العدو وعدم الخوف من الموت في سبيل الوطن.

6 ـ وجاء إعلان الجمهورية الطرابلسية رد فعل عملي على تخلي الدولة العثمانية عن مسؤوليتها في ليبيا أمام القوات الإيطالية.

7 ـ اعتراف السلطات الإيطالية بخطأ تقليلها من قدرة وشجاعة المجاهد الليبي في مقاومته للقوات الإيطالية ونجاحه في تعطيلها من السيطرة على كامل التراب الليبي.

8 ـ إرغام القوات الإيطالية على الدخول في عملية تفاوض مع قيادة المجاهدين تحت الجمهورية الطرابلسية.

9 ـ إن النظام الاستعماري الإيطالي بمجرد أن يمتلك القوة والقدرة لا يحافظ على عهوده السابقة مع المجاهدين.

الوثائق

الصفحة

الصفحة

الصفحة

ثانياً : الرواية الشفوية :

ـ المكتبة الصوتية بمركز دراسات جهاد الليبيين للدراسات التاريخية :

1) الشيخ محمود المسلاتي الشريط رقم (3/47) .

2) الشيخ محمود المسلاتي الشريط رقم (2/45) .

3) الشيخ محمود المسلاتي الشريط رقم (3/168) .

4) الشيخ محمود المسلاتي الشريط رقم (2/49، 50) .

5) الشيباني المبروك، الشريط (2/30) .

6) جمعة مادي عيسى، الشريط رقم (3/78) .

7) مصطفى عون الجزائري، الشريط رقم (2/61) .

8) علي عامر، الشريط رقم (3/168) .

9) نويجي عبدالله الفرجاني، الشريط رقم (2/379) .

ـ سلسلة الرواية الشفوية بمكتبة مركز دراسات جهاد الليبيين :

1) المبروك الساعدي، (ج 3 ص 204) .

2) خليفة الذويبي، (ج 3 ص 75) .

ـ مقابلات مع الباحث :

1) السنوسي المناعي، المنطقة مزدة بتاريخ 1995/6/15 .

2) امحمد كامور، المنطقة الزنتان بتاريخ 20/7/1994.

3) عبدالله محمد مسعود، المنطقة الزنتان بتاريخ 19/7/1995.

رابعاً: المراجع:

1 ـ أبو القاسم إبراهيم الباروني، حياة سليمان الباروني، مكتبة الحلبي، القاهرة 1936 م.

2 ـ أبو شارب محمد علي، مؤتمر العزيزية التحضيري 1920 مجلة الشهيد العدد الخامس 1984، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

3 ـ أمين السعيد، الدولة العربية المتحدة، مطابع عيسى الحلبي وشركاؤه، مصر 1936 م.

4 ـ الباروني زعيمة سليمان، صفحات خالدة من الجهاد، بيروت، الجزء الأول 1968 م.

5 ـ الباروني زعيمة سليمان، نوابغ العرب، الطبعة الأولى، 13 دار العودة، بيروت.

6 ـ البوصيري علي وآخرون، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 ـ 1943 الجزء الثاني 1984 مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

7 ـ البوصيري علي، الزعامات في حركة الجهاد الليبي، مجلة الشعب المسلح، قيادة تجييش المدن طرابلس الأعداد (من 43 إلى 47) (1982 ـ 1983 م).

8 ـ التليسي خليفة محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا، من 1911 إلى 1931 دار الثقافة العربية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة 1973 م.

9 ـ التليسي خليفة محمد، بعد القرضابية، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، الطبعة الثانية 1978 م.

10 ـ الحرير إدريس صالح، التحركات السياسية الإيطالية والتمهيد لاحتلال ليبيا عام 1911، مجلة البحوث، تاريخية السنة التاسعة، العدد الثاني، يوليو 1987. مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

11 ـ الزبيدي عمر بن محمد المجذوب بن حسن، احتلال منطقة تجمع بني وليد وما حولها 1923، مركز دراسات جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1988.

12 ـ الزاوي الطاهر أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت ـ الطبعة الثالثة 1973.

13 ـ الزاوي الطاهر أحمد، عمر المختار، مؤسسة الفرجاني في طرابلس، ليبيا ـ الطبعة الثالثة 1970.

14 ـ الزنتاني عبد الوهاب محمد، سالم بن عبد النبي بطل القارة وفارس القبلة، دار الجماهيرية للنشر، الطبعة الأولى، دار اليوم ـ بيروت 1994 م.

15 ـ الزنتاني عبد الوهاب محمد، حقيقة الدفاع عن الجبل الغربي، ج 1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع 1993 م.

16 ـ الشنيطي محمد، قضية ليبيا، النهضة المصرية، القاهرة 1967 م الطبعة الأولى 1970.

17 ـ العيساوي، محمد الأخضر، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، مطبعة حجازي ـ القاهرة، الطبعة الأولى بدون تاريخ.

18 ـ المصراتي علي مصطفى، سعدون البطل الشهيد، مكتبة الفكر، طرابلس، الطبعة الأولى 1964 م.

19 ـ المصري لطفي إبراهيم، تاريخ حرب طرابلس ـ مطبعة مؤسسة الأمير فاروق ـ القاهرة، الطبعة الأولى 1946 م.

20 ـ المرزوقي محمد، عبد النبي بالخير الداهية السياسية ـ الدار العربية للكتاب ليبيا وتونس، طبعة 1978 م.

21 ـ القشاط محمد سعيد، القرضابية دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر ـ بيروت 1978 م.

22 ـ القشاط محمد سعيد، خليفة بن عسكر الثورة والاستسلام ـ شركة النشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ـ ليبيا 1980 م.

23 ـ القشاط محمد سعيد، معارك الدفاع عن الجبل الغربي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع 1991 م.

24 ـ بغني عمرو سعيد، الجمهورية الطرابلسية، مجلة الشهيد العدد الخامس، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1984.

25 ـ بغني عمرو سعيد، من إشكاليات القانون الأساسي لحكومة القطر الطرابلسي، 1919 م، مجلة الشهيد، العدد التاسع، أكتوبر 1988.

26 ـ بغني عمرو سعيد، أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1966.

27 ـ زيارة نقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، القاهرة ـ المطبعة الأهلية 1965 م.

28 ـ شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، طبعة 1948 م.

29 ـ شكري محمد فؤاد، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ـ مطبعة الاعتماد القاهرة 1975 م الجزء الأول، المجلد الثاني.

30 ـ صالح محمد علي، المؤشرات الجلية عن الحرب الطرابلسية، القاهرة الآداب الشرقية 1912 م.

31 ـ فشيكة محمد مسعود، رمضان السويحلي، الفرجاني في طرابلس ـ ليبيا، الطبعة الثانية 1975 م.

32 ـ قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية ـ بيروت، الطبعة الثالثة 1975 م.

33 ـ مدلل أحمد عطية، المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي، أغسطس 1914 إلى ابريل 1915 مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1988.

34 ـ مجدي جدوري، ليبيا الحديثة ـ مطبوعات الجامعة الأمريكية، بيروت 1966 م.

35 ـ مناع محمد عبد الرزاق، جذور النضال العربي في ليبيا، مكتبة الفكر العربي، طرابلس ـ ليبيا، الطبعة الثانية 1972 م.

المراجع المترجمة إلى اللغة العربية

1 ـ ارسي مع الإيطاليين في حرب طرابلس ـ ترجمة عمر الشنبوي، دار الفرجاني، طرابلس، الطبعة الأولى 1972 م.

2 ـ انسياتو انريكو، العلاقات العربية الإيطالية ـ ترجمة عمر الباروني، منشورات مركز الجهاد الليبي بطرابلس 1980 م.

3 ـ ديبوجان، الاستعمار الإيطالي في ليبيا، ترجمة حيدر هاشم، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي 1968 م.

4 ـ دوردلفو غراتيساني برقة الهادئة، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، مكتبة الأندلس للطباعة والنشر، بنغازي، الطبعة الثالثة 1980 م.

5 ـ دوردلفو غراتيساني نحو فزان، ترجمة فوزي طه، دار الفرجاني، طرابلس، الطبعة الثانية 1973 م.

6 ـ رعون جورج من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا، ترجمه وحققه محمد عبد الكريم الوافي، مكتبة الفرجاني، طرابلس ـ ليبيا 1972 م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

1 ـ رفعت عبد العزيز سيد أحمد: الجهاد الليبي في عشر سنوات (1912 ـ 1922) جامعة أسيوط 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة مركز دراسات جهاد الليبيين ـ طرابلس.

2 ـ ندى عمر شعبان: المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي (1911 ـ 1932)، بيروت 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة مركز دراسات جهاد الليبيين، طرابلس.

خامساً: الدوريات:

1 ـ مجلة الشهيد، مؤتمر العزيزية التحضيري 1920، العدد الخامس، سنة 1984.

2 ـ مجلة الشهيد، مراحل الاستعمار الإيطالي في ليبيا، العدد الثاني 1981.

3 ـ مجلة الشهيد، الجمهورية الطرابلسية، العدد الخامس، سنة 1984.

4 ـ مجلة الشهيد، إشكاليات القانون الأساسي لقطر طرابلس 1919 العدد التاسع، أكتوبر 1988.

5 ـ مجلة الشعب المسلح، الزعامات في حركة الجهاد الليبي، الأعداد من 43 إلى 147 (1982، 1983 م)، تصدر عن قيادة تجييش المدن، توقفت عن الصدور.

الجرائـد

1 ـ جريدة اللواء الطرابلسي، العدد 13 تاريخ ـ 8 يناير 1920.

2 ـ جريـدة اللـواء الطرابلسـي، العدد 54، 9 مارس 1921 الصفحة رقم 1.

3 ـ جريدة اللواء الطرابلسي، العدد 92، 18 أغسطس 1921.

4 ـ الجريدة الرسمية الإيطالية، العدد 628.



COVERNO DELLA TRIPOLITANIA

IL GOVERNATORE

أن والي القطر الطرابلسي

بعد الاطلاع على فصلي 27 و47 من قانون اساسي القطر الطرابلسي الصادر بتاريخ 1 جونيو 1919 عدد 1421

بما انه في التحرير المؤرخ في شتمبر الجاري المتقدم من احمد بك المريض الى الحكومة قد صار عرض الثمانية الوطنيين

لمنتخبين اعضاء في مجلس الحكومة وان هؤلاء الثمانية قد صار تقديمهم علناً وبمراسم احتفالية الى الوالي من طرف

عثمان بك شتيوي الذي كان برفقته جمع كثير من رؤساء واعيان القطر الطرابلسي

وحيث انه من التحرير المبحوث عنه ومن الاحتفال الواقع تحقق ان الترشح المذكور حصل باتفاق

يأمر بما يأتي

ان الذوات الآتي ذكرهم قد صار تعيينهم اعضاء لمجلس حكومة القطر الطرابلسي:

عمر بك ابو دبوس

احمد بك شتيوي

خليل بك الشنطة

احمد بك القاضي

محمد الصويعي بك

الحاج محمد فكيني بك

محمد بك مختار كعبار

محمد بك بن الشيخ

طرابلس في شتمبر 1919

الوالي

صورة مطابقة للاصل

كاتب الوالي

125 ص

عداء لاحد
وارد الإتحاد

المريسيه
وثيقة رقم ٣٤

ان تفوضنا ايطاليا وتمكن التعاون لو سلكت ايطاليا مسلكا يدل ال

[illegible] سنة ١٩٢١

جناب المحترم سعادة وكيل الوالي الفومندانور هامارا

بعد اهداء السلام التام وردلي خطاب سعادتكم المؤرخ ١٨ ابنايرا ١٩٢١ ردا على خطابي المؤرخ ٨ يناير ١٩٢١ وأني لأغتنم هذه الفرصة لشكركم ~~الشخصي~~ على ما أكدتم لي بشرفكم من أنكم ~~تنظرون الى~~ وكيل الإدارة الحزب الإصلاح الوطني مستحجبا للراحة والعراقة ولو بعد الطرق التي تسلكها الحكومة ولذلك غير مستحق لأضطهاد ولا مقت وعليه فأنني لأزيدكم قناعة في ذلك أؤكد لكم ان الحزب الذي أنا رئيسه العامل لا يقصد عداء ~~دولة ايطاليا~~ الأمة الأيطالية ولا مس كرامتها بل يراها أقرب الأمم واحفظ بمحبة العرب وأقدرها على صداقتهم وانما يرى الأساليب التي تلجأ اليها الحكومة غير منتجة ولا صالحة لهذا القطر ولذلك يعارضها ليأخذ شكل الإدارة والتعاون أنموذجا يليق بحياتنا القومية والدينية و[illegible] أساسا يجعله صالحا لكل زمان ولتدخل في الحكومة الطرابلسية روحا جديدة باستجلاب قلوب العرب جميعا على اختلاف أميالهم وافكارهم وأؤكد لسعادتكم ان الحزب الذي ~~تتركه~~ اقتضت رقة عواطفكم ان تصفه بأنه مجيد هو عند حسن ظنكم به وانه لا يداوم لهذه المعارضة الا لمنع غلطات كبيرة قد تجر ~~الفشل الى حكومته~~ فشل وتوتر علائق بين أمتين تقضي مصلحتهما بالاتفاق والتعاون وان اختلفت وجهة النظر. نعم ~~يمكن~~ اننا نريد [illegible] جزءا لا يتجزأ في ادارة اجنبية عنا دخيلة لا لأننا من التاريخ والأنساب لعنصر من أكبر عناصر الدنيا ولقوة ايماننا ولما تكون في السنين الأخيرة من الحياة ولما هو أصيل في أهلنا من النخوة نرى ان بلادنا بطبيعة الحال جزء كامل مستقل بذاته لا يمكن ان يذوب

والتوكيل مع العلم بأن ان الحزب وليست ملكا لعثمان بن[illegible] ولا معبرة عن رأيه الخاص واتخاذ حضرتكم إعادة الرقيب دليل على حرية المطبوعات في بلادنا ~~[illegible]~~ غير قائم لأننا لا نعلم ان الرقيب منع ~~من الأشياء~~ لمبادئ سياسية ~~ولو أعيدا عادة [illegible]~~ بل العكس منع ~~لمخالفة الأدبية~~ لأصول المراقبة التي هي نفسها ضد حرية المطبوعات ولو كنت حضرتكم ممن يعلمون لساننا لأدركت ان جريدة اللواء وصل بها الحال ان لا تكتب الا ما تسمح به نفس التراجمة في ادارة المراقبة ولم يكن في استطاعتنا في الشهور الأخيرة ان ننشر شيئا مما يختلج افئدة زعماء حركتنا الفكرية مع ان المراقبة تغض الطرف عن [illegible] الجرائد المعادية للحزب وأفرادهم في افكارهم وعن الرضى عن كل عيب جليل - كما ان عينها تسخط تبدي المساويا لو كنت سعادتكم ممن يعلمون العربية لعلمت ان ~~[illegible]~~ أكثر الأقطار الأسلامية الحكومة متمتعة بحرية مطبوعات أكثر مما تجود بها الرقابة على صحائفنا الآن.

نعم ان حزبنا لا يريد من الحكومة تشجيعا وليس له الحق في طلب حماية مع أضراره على المعارضة ولكن له الحق في طلب عدالتها والاعتماد على روح التسامح التي يجب ان يستمدها الولاة من أخلاق أمتهم العظيمة

ثم ذكرتم تفكتم في زوال سوء التفاهم و~~اجتماع~~ تلافي الماضي بالاتفاق التام وزيادة الإخاء فيا [illegible] وغايتنا هي صلاح بلادنا والتعاون معكم بما تقتضيه منافع الجميع بلا مساس بكرامة أحد، ولكن واثقا اني عند حسن ظنكم حتى أسهل لكم شخصيا بما في استطاعتي وطاقتي الى أن تقرر الأمة بالوكالة عند دولة الوالي وأزيد تكرار شكري على خطابكم الذي دل على سعة صدركم ورفقكم وتقبلوا في الختام ~~أكمل السلام~~ أكمل السلام وأتم الاحترام ومزيد السلام

لذلك حين أصبح [illegible]
الصلاحيات، لتأخذ الأداة [illegible] طبيعيا وحلا أبديا
وأننا قانعون أن مصلحة ايطاليا حقيقة حتى في قبول الصورة
التي يمكن أن يكون بها وجوده. هنا غير جالب لنفرة أحد
ولا موجب للشجار ولا مهيج للعواطف السيئة مشيدا
على بناء أساس المنفعة وروح الإخلاص وغايته التعاون
ان حزبنا الذي تفضلت بإطرائه لا يحمل أحقادا ولا عداء
لكم وإنما يبقى ثابتا في عقيدته الى اليوم الذي ترون أنتم
بأنفسكم صحة المبادئ العامل لتحقيقها اليوم والتي بسببها
يلقى جفاء الحكومة

أما عن مدير المطبوعات، أخينا عثمان بن الغيزاني فهو من
شباننا الذين يقدرون صداقة ايطاليا ويمجدون قومهم
ويختلف مع بعض أحزابكم في وجهة النظر وليس عدوا
لايطاليا كما يريد أن يبرهن أعداؤه بل ذنبه أنه يحب بلاده
وقد تكون مسألته اليوم في يد العدالة [illegible] تماما كما
يكون سبب بقائه في السجن معاملات قانونية وأننا
لا نشك في أنه هناك أمين من سوء القصد لنزاهة
المحاكم الايطالية ولكن نشك كثيرا في أنه إنما سجن
لموقفه الحالي لاضطهاد سياسي من دولة الوالي الذي
أظهر له البغض والتهديد قبل وقوع حادثة احمد بك
المنتصر والذي اغتنم فرصة للبطش به وبالمنتمين
الى حزب الإصلاح الوطني خاصة ولو كان مجرد الظن
يلقى في حادثة القرمنلي مع احمد بك لأشرك كثير من الناس
~~[illegible]~~
غير عثمان بك الغيزاني
ومع ما فيه فإنني أعتمد قولكم وأرجو أن يحقق الزمن لكم
براءته. وأشكركم بلسان الحزب الذي أمثل على اعتنائكم
به في سجنه ومراعاة حالته الصحية
أما عن جريدة اللواء في [illegible] مديرها المسجون منع فيه الاختلاط

المرابعة ملف
وثيقة رقم [illegible]

جناب المحترم صاحب السعادة وكيل الوالي

2

منذ مدة والخطابات ترد إلي من أنحاء القطر للاحتجاج على سجن أخينا عثمان بك الغيزاني
[illegible] واضطهادها وأعتبر هذه [illegible]
[illegible] رئيسا لحزب الإصلاح الوطني [illegible] الآن [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] الخطاب [illegible] الأمر [illegible]
[illegible] والصبر على [illegible] الانتقام ولا جنوح
الى [illegible]
ثانيا [illegible] حزب الإصلاح الوطني [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكومة [illegible]
[illegible] للحرية
ثالثا ان تعطيل جريدة اللواء وسجن مدير المطبوعات [illegible] الرقابة [illegible]
[illegible] دليل على [illegible] المعارضة [illegible]
رابعا ان [illegible] في السجن [illegible] عثمان بك الغيزاني [illegible]
صحته من ضعف [illegible] على الحكم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ملحق
الشرحيمس
وثيقة رقم
= ١٦ =

٢١ آبريل ٩٢٠

جناب الفاضل والبطل الغيور صاحب السعادة جورجيا افندي الرئيس الرئيس العامل لحزب الاصلاح الوطني بمقاطعة الجيزة ،

... سلاما واحتراما ، وبعد فقد تناولنا بيد الاعزاز والتكريم كتابكم وحمدنا الباري على راحتكم وعافيتكم وشكرنا اهتمامكم وحسن نواياكم وبالطبع ذلك عين ما نعتقده في امثالكم وغيرتكم والامانة التي ميزتم بها من بين الاقران لا عدمنا الله اياكم ولا عدم الوطن رجالا امثالكم ،

مولاي ! الاحوال آخذة في التحسن وقد عادت مياه الهدوء واعتبارا من امس جاء ارتغرافيا في ادارة الديانة وان لوحيا في ساعة هذه الليلة ، وان الجرائد الرسمية باحمد اصبحت معنا مجاهرة بالدفاع عنا ... على الحكومة في عدم ... خصوصا عزام ... ورجوعه



ملف
اللجان والاحزاب
وثيقة رقم
11

الى حضرة رئيس المؤتمر المحلي المحترم

حيث ان عموم اهالي الولاية انتخبوا نوابا عنهم واجتمعوا بغريان لاجل اجراء عقد الاتفاقات التامة
بين جميع المتخاصمين ولاجل اتخاذ التدابير اللازمة وما تحصل به الراحة الدائمة وسلامة
وطننا العزيز وللمطالبة بحقوق الامة فبعد انتخبنا نحو الفاضل السيد [illegible] نور الدين افندي و[illegible]
عبد القادر افندي بن الحاج حسن والشيخ علي الزواوي نائبين عن عموم قرابه ليشتركوا مع هذا
لوثوقنا في جميع مقرراته وبذلك اتمم تفويضنا ومن سيافقه ما ذكر قدمنا هذه العريضة
في [illegible] ربيع الاول سنة ١٣٣٧

سنوسي بن الكالح — محمد البشير

محمد مصباح — شيخ [illegible] مسعود — بشير دخيل — عبد الغني — عبد [illegible]

محمد بوجناح — مصباح بن ادريعيده — علي بن محمد — عبد الله بن كاجمانه — سالم بن الحاج علي بن عامر — محمد الاحمر

محمد بوجناح — مصباح بن ادريعيده — علي بن محمد — عبد الله بن كاجمانه — سالم بن الحاج علي بن عامر — محمد الاحمر

بن علي بن يانه — محمد بن عقيل — محمد بن عبد [illegible] — محمد بن عودة — علي بن عبد الله — سالم بن فرارة — مصباح بن زغويل — حمزة جميل — علي خواجة — علي بن الهادي

بن الحاج وهبي بن نصر — خيري [illegible] — محمد بن اقنيبه — الشريف عودة بن [illegible] — جمعة [illegible] — علي بن الرابح — ازحيب عبد السلام — عمر بن الحاج عقيل

عبد الله بن سالم — بشير سنيني — الجيد — ميلاد — احميدة بن سالم — عضيد بن محمد — احمد البدوي — ابو بكر بن [illegible] — مصباح بن عبد الله

بالاقرار والخطوط المرقومة اعلاه [illegible] ولاجل التصديق على
ذلك صار منا هذا الشرح [illegible] مجلس ادارة [illegible] في ربيع الاول [illegible]

اعضا — اعضا — ناظر امور قرابه

ملف اللجان والأحزاب
وثيقة رقم ١٢

حضرة عارف أفندي

خطية

نحن الواضعون إمضاءنا وأختامنا أدناه أئمة ومشايخ وأعيان ناحية العجيلات بالانتخاب والاتفاق قد صار تنسيب عارف أفندي المعتكف لما فيه من اللياقة نائباً عن ناحيتنا يحضر بالاجتماع العمومي الذي سيعقد بغريان لأجل تأليف البيان في خصوص ما يجلب من اتحاد ورفاهية وسعادة مستقبل البلاد في محيط دائرة أحكام القانون الأساسي وأن يقوم بحزم وعزم على رعاية الرعاية الشخصية كما نؤمله منه الحكم والأمل الموفق لما فيه السداد وراحة العباد ولذلك ...

١١ صفر الخير ١٣٣٩

شيخ — شيخ — شيخ — شيخ — شيخ — شيخ — شيخ — مدير العجيلات

امام — امام — امام — امام — امام — امام — امام — امام

أعيان — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان

قائمقامية زواغة

قد وقع هذا الانتخاب من طرف عموم مشايخ وأئمة ومن حضر من بلده أعيان وأهالي قرى ناحية العجيلات المربوطة بقائمقامية زواغة وذلك بالمواجهة على الأصوات المرجحة حيل التصديق ...

قائمقام زواغة

وثيقة
رقم ١٠
ملف اللجان

(١١)

بناءً على الأمر الوارد لنا من هيئة التوحيد التي عقدت بالعزيزية المؤرخ ١٠ محرم الحرام ١٣٣٩ قد اجتمعنا نحن مأمورين وأعيان ووجوه ناحية تاورغة قد انتخبنا التوهامي أفندي ... ليكون نائباً عنا بالمؤتمر الذي سيعقد بغريان في شهر صفر الآتي لأجل تقرير ما يصلح بمستقبل هذه الولاية وتدبير أمور إدارتها ... بحيث كل ما يتخذه المؤتمر المومى إليه نحن قابلون له وعاملون به كيفية إخواننا من أهل هذه الولاية ولذلك حررنا هذه المضبطة ١ صفر الخير ١٣٣٩

مدير تاورغة — نائب — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان — أعيان

ملف
المجلة والأحزاب
وثيقة رقم
٢٨

(اجتماع غريان)

اجتماع غريان وقرار الرؤساء فيه بطلب حاكم مسلم للولاية اثر على الوالي تأثيرا سيئا
... حتى ان يبلغ الحكومة بان بعض الرؤساء الذين على شاكلة رمضان شتيوي نجحوا في اقناع
الرؤساء على مطالبة الحكومة بتعيين امير مسلم ... وعلى استعمال الشدة والغطرسة مع الحكومة في هذا
... الى ان يتحصلوا على موافقتها وانهم قد تحالفوا على ذلك وتعاهدوا على الاصرار في هذا الامر ولو ادى بهم
... الى اعلان حرب جديدة .
بناء على استعجال الوالي بهذه الصورة فان الحكومة رأت ان مطالبتكم في الامارة بالشدة مما يؤثر على سياستها
... امام الدول وعليه فانه اجاب الوالي بانها مستعدة لمعارضة هذا الطلب ولو ادى ذلك
... بقوة عسكرية . ومع هذا فانه مكلف بان يشتغل بالسياسة في استمالة اولئك الرؤساء الذين تحقق منهم
الميل كثيرا للامارة لكي يتوفق في قطع رابطة الاتحاد الموجودة الآن بين الرؤساء .
سبب ... تأثر الوالي هو اولا : بصفة ... في ايطاليا ... قبل عدم حصول الامارة وثانيا :
الهيأة التي تعينت لتبليغ مقررات غريان ومطالبة الحكومة بالامارة اكثرها ان لم اقل كلها منسوبة الى حزب
رمضان شتيوي الذي يبغض الحكومة ويعلم منه العداوة الحقيقية لايطاليا .
الوالي زعل حتى ... لهذا ... انهم يريدون ... رمضان شتيوي في ... الايطاليين

(سياسة الحكومة العمومية)

من جهة سياسة الحكومة العمومية اعلم جيدا ان الحكومة ليس في عقيدتها احتلال ... الطرابلسية لان
... الايطالي لا يسمح بذلك ... ولا ... ان تشتهر في العالم الاسلامي واوروبا بانها تحارب
المسلمين بطرابلس ... سياستها الخارجية الآن مؤسسة على معاونة الاتراك في الاناضول والانتصار للسوريين
... الشام ومساعدة المصريين في طلب الاستقلال . ... مع هذا كله لا تريد ان تتخلى تماما عن حقوقها
... طرابلس خصوصا وان ... النظام الآن ... لا ترغب ذلك لان في تخلي الحكومة ... طرابلس
... على موقعه ... الذي كان سببا في سنة ١٩١٢ لاستيلاء طرابلس وتحمل ايطاليا كل هذه المسائل والمصاريف
... الى ... في هذه الولاية .

(ملاحظة مفرجة)

ان الهيأة التي تعينت هي في الحقيقة تمثل سياسة جماعة رمضان شتيوي وانصارهم اكثر من سياستكم وحيث
هذه الهيأة ستطالب بغطرسة الحكومة في تعيين امير مسلم وستطلب بان يكون هذا الامير المسلم من خارج
الولاية اما الامير ... عثمان فؤاد او احمد الشريف او احد العائلة الخديوية فان الحكومة التي ترى في تنفيذ ... جاري ...

حضرات المحترمين ذوي الحمية الوطنية والغيرة الدينية سيدي احمد ... و...
والحاج محمد بك التاجوري وعلي بك الشنطة وعموم اعيان الزنتان والرجبان
حفظهم الله
تحية وسلاما على جميعكم الموقر . وبعد فانا دائما في اشتياق ...
الى اخباركم وقد اجتمعت الهيئة في ... وزار الوفد ... بني وليد
... الجهات الشرقية واستقبل فرع بالحفاوة والاكرام وبعد
غد يكون سفره للمدافعة عن المطالب الاسلامية ...
غريان والتي اساسها توحيد حكم البلاد وتحت امارة رجل مسلم
برضاء جميع الامة
وقد جاءنا خطاب من اعيان اورفلة ... يؤيدون فيه قيام الاسلام
كتبنا الرد ... على احساسهم نرجو الله ان يجمعنا على الحق
وان يهدينا صراطا مستقيما
هذا ولا زلنا في انتظار ... مندوبكم والنظر الى احوال ...
وقد بلغنا ان الباروني بك يذيع اخبارا كثيرة لا نعرف لها صحة
... بالجواب والسلام ..... وسلم عليكم جميعا كافة الاعيان
الرجبان خصوصا ... بو ديرس ... الشيخ علي افندي
بن حسين وكذلك اعضاء ... فرحات بك والصادق بك
... فنوري ... ودمتم محفوظين وبرعاية منصورين والسلام
رئيس هيئة الاصلاح المركزية

[illegible]

اجتمعت الهيئة الرابعة تحت رئاسة ... وتقرر ما يأتي

وتقررت كتابة الجواب المناسب عليها.

اولاً — تحت المكاتيب الواردة من ... الجبل

ثانياً — قرئ الاستشعار المتقدم من ... في عدم تعداد الجوان ... وتقرر لزوم ... محافظة على ... المساواة والتطبيق فيما يتعلق بالجباية ...

ثالثاً — قرئ الاستشعار المتقدم من ... الملازم الاول ... في خصوص ... وتقرر عدم اجابة طلبه ... من الضباط ... الامور ... لذلك ...

رابعاً قرئ التقرير المتقدم من ... وتقرر النظر في ... حسب كفاءة ولياقة.

... على تقرير من ... الامور ... تقرر ... الرابطة ... السنة.

خامساً قرئ التقرير المتقدم ... المقام ... في خصوص ... الى العمال حسب ... الى ان ينظم جدول ... للسنة الجديدة

سادساً قرئ التقرير المتقدم من قبل مدير الامور ... وتقرر النظر في ... النقليه ... وكذلك ... الى النواحي والنواحي ...

[illegible]

ملف
...
وثيقة رقم
٢٠٧

٢٥ ذي الحجة ... يوم السبت

اجتمعت الهيئة الرابعة ... وتقرر ما يأتي

اولاً . قد تقرر اعطاء عشر العشر ... الى ... عن ان يعطى الى ... ٤٠٪ . والطالب ٤٥٪ . والمحنة ٢٥٪

ثانياً قرئ ... العسكري المجروح ... وتقرر ان يعطى ... اعانة ... مصارف ...

ثالثاً ... الذي ... من الضابط ... تقرر ان يعطى ... شهرياً و ٤٢ ...

رابعاً قرئ ... الجندي ... المحول من ... في خصوص ترجيحه للذهاب الى ...
وتقرر اعطاء الاذن بشرط ان ... الشرقية ... عن السواعدية ...

خامساً قرئ الاستشارات والتقرير المتقدم في خصوص ... المتقرر في ... اخرى

سادساً تلي الجواب الوارد من ... وتقرر ارسال ... الى ... الجبل ...

[illegible]

ملف
المريض
وثيقة رقم
=١٨=

حضرة ... ناظر الاشغال الموقعة ادناه

الجلسة الثانية الرابعة تحت رئاسة احمد بك المنتصر وتقرر ما يأتي

اولاً — في الاشغال الحربية الثقيلة من الحوش في تعمير ما يتعلق بالزروع

الصقلية وقبل تعديل تلك المقاسة الى ٨٠٠ قرشاً مع الارزاق

وشوفة جوانب اذا كان يعم فيشترك الحزم الذكر انها كانز وحشيا

الجهات المصلحة . ولذلك نسبة تنزيل معاشات الاطباء في المدرجات

الى ٦٠٠ قرشاً اعتباراً من ذي الحجة ١٣٢٩

ثانياً — وبعد التأمل في بيان طلبه حكم ذهبي بيان وضرورة العلاج نقرر

فإنه حسب عن قيمة الاعانة الحربية تتألف من ... مجاهد تحت

قيادة عبد الحميد افندي مع المترلسوز . وتبليغ ذلك الى مدير

الامور الحربية لتنفيذه

ثالثاً — تقرر تبليغ مدير الامور الحربية والقائمقام بالتنبيه على مجاهدي زواره

نحو بانه فيما يخص الطول الاصلية في العمل وكذلك . وعدم تجاوزه

حتى في جزاء شديد

ملف
المريض
وثيقة رقم
=٢٢=

طرابلس الغرب
١٢ نوفمبر ٩١١

الاخ الفاضل سعادة أحمد بك المريض دام موفقاً في جميع حركاته

بعد تقديم السلام والاحترام . فقد عرفناكم بجواب من العزيزية وبعده عرفنا الشايك بما يريد ونحن بك

من ضبط المدافع لحرب "ورفله" وعذرناهم من العاقبة فامتثلوا وبعضهم التحق بالعزيزية حسب اشارة

الصويعي بك لهم والآخر التحق بكم والباقي انحازوا لخيل الزنتان الخاص . لما تحقق الرجل المذكور

خيبة امله امام خاف العاقبة وسافر ليلاً بدون اتفاق مع بعض الضباط على تسليم المدافع في زوارة

حسب افادة العسكر للصويعي بك يوم وصولهم لهم بجنزور . والعاجز بعد مذاكرة طويلة شرحنا مع

افكيني بك والشلطه بك الذين اخذاهما على اتفاقهم من غير علمهما وذلك فيبيت لنا الاسباب لهذه

لذلك فقنع افكيني بك والشلطه بك غير قانع تماما . وعليه توجهنا الى جنزور ساعين الشلطه بك فذهب

فوجدنا هناك في انتظارنا الصويعي بك واعيان العزيزية وعبد الله تمسكاً وفهمنا منهم انه الجند اكثر

تحت الامر ثم رجعنا الى طرابلس ... بك، اما العساكر فلا يريدون الدخول لطرابلس الغرب . والمقرر

من الكولونيل لوبيجاني ان دولة الوالي امر قائد العساكر الايطالية باستلام العساكر من المشائخ ودخولهم الى الابيار

وفي ١٢ الجاري اجتمع مجلس الحكومة تحت رئاسة النائب العام للجنة الايطالية لان الوالي متألم وبينه انه امر

الوالي المذكور وعدم تأخير اجرائه في الحالة الحاضرة وطلبنا تأخير تمام المذاكرة فالح علينا كثيراً بارادة الوالي

فيها فالجميع غير راضين بدخول العساكر وبينا الاسباب الداعية لعدم دخولهم خصوصاً في الاحوال الحاضرة

وبعد جدال قال الصويعي بك حيث ان الحكومة مصممة على دخول العساكر او تسريحهم بعد اخذ ...

يلزم جلب كافة العساكر الفارين رأساً من ترهونة ٥٠٠ ومن غريان ... والزاوية ٤٠٠ والمدن ...

بالمشائخ نواحي ووزرشفانه وجنزور وذلك بواسطتكم والهادي بك ومحمد شلابي بك ذا عام الـ ...

والصويعي ... ولسان الكولونيل والكاتب العام هذا الذي ... وعاد المسألة على الذوات المذكورة اعلاه

مخابرتكم وجلبكم لمركز الولاية ان امكن فانه مرادنا غيره اذا لم الصلح والاحوال الحاضرة موقعنا ...

المريض لكم من طرف الجماعة نعم قدوم الى طرابلس عرفتم اسباب الخلاف لاجل عدم حرب "ورفله" من جهة الذنب

لا تنسى فاذا ازال ... ازال الخلاف والاتفاق باوبعض ما هو عليه ... فكتبوا جواباتكم بما من الجميع ...

منه الاجتماع والاتفاق ... الاتفاق هنا ...

هذا ... يسأل كثيراً عنه ... بك الادهم ... كثيراً ... من اجل ... الزنتان ...

العاد ... لا ازال ... عن ... الفرص جماعة ورفله ... ماذا الجاري

ولا ازال في الحربية وكافة السياسية ... بوجود مصالح ضرورية في طرابلس . عثمان وأخوه الذين ...

مع وصل ابدل بك لصبراته ابراهيم (الجزيري) بعد يوم ... متوجه لصبراته ... أحمد الشتيوي بك وعدت الحكومة

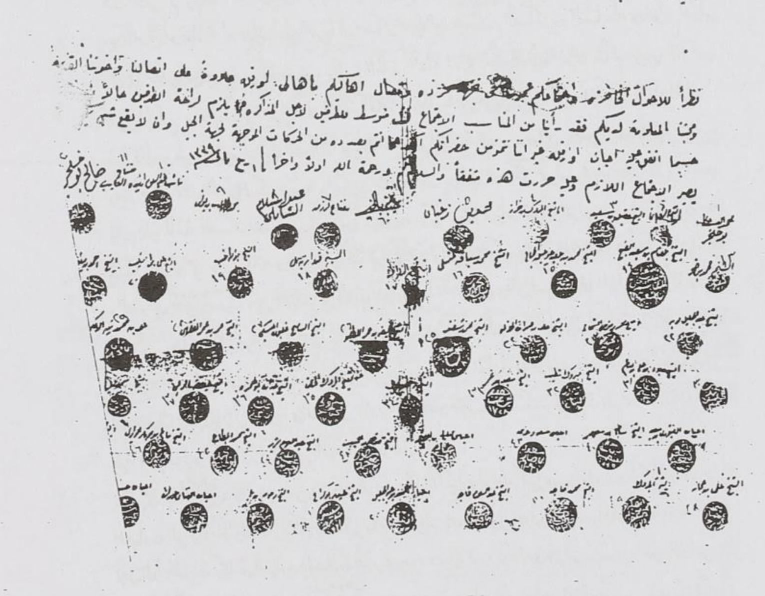
بارسال المعاشات المطلوبة ويوم التاريخ نكرر المراجعة اذا لم ترسل

جوابكم وصلنا وسرنا دوام الصحة والعافية سلامنا الى كافة الجماعة من طرفنا كذلك .

١٢ شهر ... أحمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

حضرات الافاضل الاجلاء الحاج محمد بك [illegible] والشيخ [illegible] الشلطه والشيخ [illegible] والشيخ سالم بك بن [illegible] والشيخ احمد بك [illegible]
احمد بك [illegible] والحاج [illegible] الاهالى وكافة اخواننا [illegible] الزنتان والرجبان والسبعه والقايمه حفظهم الله جميعا وهنا
مافيه راحة البلاد وهناء العباد


نظرا للاحوال [illegible] لوزيه علاوة على اتصالنا واخوننا [illegible]
ومن الملاحظة لديكم فقد رأينا من المناسب الاجتماع [illegible] لاجل المذاكره [illegible] راحة الاهلين [illegible]
حسبما [illegible] من الحركات [illegible] الجبل وان لا ينفع [illegible]
يصير الاجتماع اللازم [illegible] حررت هذه [illegible] والسلام [illegible]
[illegible]

الحضرة [illegible] الكرام

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



يوم الاحد الموافق ۷ ذي الحجة ۱۳۲۸ [illegible] حركتنا من [illegible] بموجب تلزات ركبي وقفنا
سبعمائة وتسعون نفرا عسكري وضباط [illegible] مع سرية الطلوع واحد وقنابل عدد ۲۹
[illegible] مع صفير سريع الطلعة لذلك من قنابل . تون صندوقا لكل صندوق [illegible]
[illegible] موسعود [illegible] والجهة [illegible] وحملت ابل النقل [illegible]
[illegible]
[illegible] بحملات [illegible] وطقاتي [illegible]
من قسم النقل واما [illegible] السنوسية [illegible] ومقدار ٥٥٠ سوار من جهات مختلفة
ما يقارب ۵۰۰ سوار ثم [illegible] جو منا [illegible] عوله [illegible]
ثم صار تقسيم المحل على قسمين قسم [illegible] والسواري [illegible]
هو الاول حسب الاشارة [illegible] المال [illegible] الشهر [illegible]
[illegible] ومع هذا لنا يوم [illegible] ونحن [illegible] غمائيد ومع هذا [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] من الصباح [illegible] فقط [illegible] من الاجبار [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] العصر عند [illegible] العشر [illegible]
[illegible] وقد تناوموا اربعة ساعات ثم [illegible] بالعطش [illegible]
من حل جهة [illegible] صباح يوم العيد الى [illegible] في الساعة الواحدة [illegible]
ودام الحرب الى [illegible] وسلمنا [illegible]
[illegible] الى عبد [illegible] اثنين [illegible]
[illegible] من هوسه الهادي [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] السنوسي [illegible] الى نحو [illegible] على [illegible]
[illegible] احمد بك [illegible] و [illegible]
[illegible]
[illegible]

نمرة رقم
=۲=
سعادة المحترم رئيس الهيئة المركزية جناب الهمام احمد بك المرتضى

تحية وسلاما :

وبعد فقد [illegible] من نتائج الاخبار الغرفية ان الوضعية الغربية حالتها ضعيفة جدا وان
وضعية العدو اقوى وقد نخشى من [illegible] السواري والعسكرية الذي هناك [illegible]
ان تقوم [illegible] والحصر من ثلاثة [illegible] الجهة الغربية والجنوبية والبحرية . [illegible]
[illegible] من غير تكم [illegible] الحالة بقوة [illegible] مركبة من بيادة [illegible]
[illegible] والجهة الغربية [illegible] والرابطة [illegible]
من القضاوات بانه تقوم [illegible] مطالبه المشروعة [illegible] منافي لكل
تنا من الجهة الغربية [illegible] للوجهة الدفاعية [illegible] اسرة [illegible]
مصلحة [illegible] والعاقبة [illegible] لا سامح الله . ولهذه المناسبة [illegible] احتياطات [illegible]
خير البلاد وصلاح البلاد وموجهة الجميع [illegible] واجيبوا فانه [illegible]

[illegible]

نعم . ان [illegible] ارسال قوة بيادة [illegible]
[illegible] السواري والعسكر [illegible] وكفله و [illegible]
[illegible] المصلحة العمومية والقوة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب رئيس الهيئة المركزية سعادة الحجي أحمد بك المريض دام محفوظا امين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] والدعا لكم [illegible] بالاداب تام
مبشر بحصول النصر والفوز [illegible] كثيرا والحمد لله [illegible] دواوين . [illegible]
صبيحة يوم [illegible] خيول [illegible] والفرسان والفوارس وجرنا [illegible]
على ما يسر من الاهتمام ونشاط القوم عازمون بعون الله على الحركة جميع اعداؤهم غدا
يوم الاثنين بعد ما عرفنا عموم الناس الذين بجهة الغرب على الاقبال [illegible]
بنا والنصر هنالك بعون الله لاجتماع الغزوات هناك والامل انكم تمدونا [illegible] بالبارود
ومائة [illegible] وخمسين [illegible] لنبلغوا بعون الله المرام من الاحاطة بالعدو [illegible]
[illegible] لما به من اللزوم الشديد وبالله المستعان عرفناكم [illegible]
[illegible] لشدة الاحتياج ولم يجيبوا وليس للسكوت [illegible] بغير محله ساعدوا بالفور
[illegible] وبالله المستعان ولكم [illegible] الهيئة منا [illegible] تحية وسلام ٢٦ شوال [illegible]

[illegible]

مركز بعيد عن الزاوية ووسائل النقل غير متوفرة . وكان على استعداد للسفر إلى الآستانة . وقبل الوصول إلى نتيجة جاءت الأخبار بسقوط تركية فبقي في مصراتة وحضر تأسيس الجمهورية .

وقد رأى المجتمعون إذ ذاك أن من المصلحة عدم انتخاب رئيس الجمهورية حتى تستقر الحال . وكانت الآراء متجهة إلى أن تكون الرياسة للأمير عثمان ، لولا أنه امتنع نظراً لما ساوره من الشكوك في استقرار الحال بعد سقوط تركية .

وقبل افتراق المجتمعين انتخب مجلس شورى للجمهورية ، فأسفرت النتيجة عن انتخاب :

الشيخ محمد سوف بك	رئيساً أول	من الزاوية
يحيى الباروني	« ثانياً	« الجبل
الشيخ عبد الصمد النعاس	عضـــواً	« ترهونة
الحاج مفتاح التريكي	«	« مسلاتة
الشيخ علي بن رحاب	«	« قماطة
الحاج محمد بن خليفة	«	« الساحل
عبد السلام الجدّايمي	«	« زليطن
الحاج علي المنقوش	«	« مصراتة
محمد المنتصر	«	« عن سرت
مفتاح التايب	«	« أرفلة
السيد محمد بن بشير	«	« أولاد أبي سيف
عبد الرحمن بركان	«	من مرزق ـ فزان
محمد بن أحمد الفايدي	«	« الشاطىء
الشيخ الحبيب عز الدين	«	« غدامس
إبراهيم أبي الأحباس	عضـــواً	من الجبل
الحاج محمد فكيني	«	« الرجبان
الشيخ أحمد البدوي	«	« الزنتان
سالم البرشوشي	«	« الجبل ـ يفرن
علي بن عبد الرحيم	«	« ككلة
الشيخ شطيبة	«	« غريان
« علي بن تنتوش	«	« ورشفانة
« عبد الرحمن شلابي	«	« الزاوية
« علي شلابي	«	« النواحي الاربعة
« عبيدة المحجوبي	«	عن صرمان والعجيلات

وانتخب « مجلس شرعي » للجمهورية من العلماء الأساتـــذة : الشيخ عمر الميساوي والشيخ الزروق بورخيص ، والشيخ محمد الإمام ، والشيخ مختار الشكشوكي [1] .

ولم يحضر كل أعضاء مجلس الشورى الاجتماع ، بل كان بعضهم غائباً ، وإنما انتخب توزيعاً للمسئولية وتحقيقاً للمساواة والوحدة بين جميع القبائل . وقبل الانصراف من المسجد أقسم الحاضرون جميعاً يمين الولاء والإخلاص للجمهورية . وتوكيداً لليمين أحضروا مصحفاً وكل من أراد اليمين وضع يده عليه . وهـذا نص اليمين .

« أقسم بالله العظيم قابضاً بيدي على هذا القرآن الكريم أن أجعل نفسي ومالي فداءً لوطني وحكومتي الجمهورية الطرابلسية . وأن أكون لعدوّها عدواً ولصديقها صديقاً ، ولقانونها الشرعي مطيعاً » .

(١) الاول من الزاوية . والثاني من غريان . والثالث من الزنتان ، والرابع من سكان المدينة .

الفهارس العامة

1 ـ فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم بعونه تعالى

وحسن توفيقه فهرس

الأعلام، ويليه فهرس الفرق والجماعات

2 ـ فهرس الفرق والجماعات

حرف الألف

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

3 ـ فهرس الأماكن والمواقع

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

تم بعونه تعالى وحسن توفيقه
فهرس الأماكن والمواقع، وبه تمت الفهارس،
والحمد لله رب العالمين